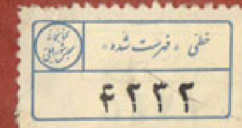
تاليف سيد ابراهيم قطيفي ١٧

كتاب في ان الفرقة الناجية الشيعة الاثنا عشرية

ورسالة استقصاء النظر للعلامة






داخل کتابخانه مجدالدین شد
نمره ۲۶۱۵ بشهر ...... سنه ۱۳
بازدید شد





بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا من جعل عليا العلي الهادي الى دين مختار من الحاضر
والبادي بل ممن خلق ويخلق الى يوم التناد محمد مرجع الحمد في
المقام المحمود يوم المعاد هو مدينة العلم وعلي الباب حفظا
ودخولا وخروجا منه بلا ارتياب صلى الله عليهما وعلى آلهما
خيرة الأحباب وصفوتك من المعصومين الانجاب وكما
جعلت من شيعته ابرهيم فثبته على دينه واهدنا صراطك
المستقيم اما بعد فهذه نفثة صدرت عن فكر بعد الاستخارة
لله تعالى في تحقيق ان الفرقة الناجية عند الله تعالى
هم الشيعة الامامية الاثنى عشرية المتبعون لاولياء
الله الواقفون عندما امر الله على وجه لا يستطيع المنصف



بالعقل السليم رده والموسوم بصحة النظر جحده وضعتها
لله تعالى رب العباد وادخرتها زادا لي عند يوم المعاد
واياه اسأل الامداد ومنه اطلب القبول فانه في كل امر
المرجو والمأمول ورتبتها على مقدمة وفصول وخاتمة
اما المقدمة ففيها بحثان الاول روى عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة
كلها في النار الا واحدة قلت وانما لم يذكر اسناده لانه مما
اتفق على نقله بين علماء الاسلام لا يختلفون فيه رواه
الشيعة واهل السنة وما هو بهذه المثابة لا حاجة الى ذكر
سنده ان قلت الذي رواه اهل السنة وذكره الترمذي
في صحيحه اشتمل على زيادة قيل ومن هم قال الذين هم
على ما انا عليه واصحابي قلت مسلم ان الترمذي ذكر ذلك
تتمة الحديث الا انا اقتصرنا على ما اتفق عليه بين الفريقين
الشيعة والسنة فان الشيعة رووه على حالة اخرى تشتمل
زيادة هكذا رووه انه ع قال افترقت امة موسى ع

اثنتين م

على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي
اتبعت وصيه يوشع وافترقت امة عيسى ع اثنتي وسبعين
فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي اتبعت وصيه شمعون
وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
وهي التي تتبع وصيي عليا فلما لم تكن هذه الزيادة مروية
من طريق السنة حذفناها وكذلك تلك لما لم تكن مروية
عن طريق الشيعة حذفناها واقتصرنا على ما اتفق الفريقان
على نقله على اني اقول لا تخالف بين الروايتين مع الزيادتين
لانهما يرجعان عند التامل الى معنى واحد فان عليا عليه
السلام سيد الآل والصحابة فهو آلي صحابي وما هو عليه
الذي عليه الصحابة المشار اليهم في الحديث بلا شبهة فا
لمتبع له متبع لما عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو عليه
ممن ثبت ايمانه وانه على الحق ما تغير عنه ولا زلت قدمه وذلك
باتفاق المسلمين بخلاف غيره فان من الصحابة من كان منافقا
كما يشهد به آي القران العزيز مثل قوله تعالى ام حسب الذين

في قلوبهم

اهل م

في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم
فلتعرفنهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول وقوله تعالى
ومن المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم
مرتين وقوله تعالى واذا انزلت سورة نظر بعضهم الى
بعض هل يريكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم الى غير
ذلك ومنهم من تغير عن الحق وزلت قدمه ومن المعلوم انه ع
ما اراد الا من خلا من النفاق من الصحابة ومن لم يتغير
ولم تزل قدمه وامير المومنين ع ممن خلا من الامرين وباجماع
الامة وبما دل عليه الكتاب العزيز والسنة وطريقه هو الذي
عليه النبي صلى الله واله وسلم وصحبه المتبعون فاتباعه يقتضي
العمل بالحديث على الزيادتين بخلاف اتباع غيره لان اتباعهم
انما ينجي حيث ما يكونون على ما عليه النبي ص فاذا تغيروا وحادوا
عنه او كانوا منافقين لم يكن اتباعهم منجيا وذلك ظاهر فان
قال قائل قد اتيت بدعويين احدهما ان من الصحابة من كان
منافقا ومنهم من غير وحاد وثانيهما ان عليا لم يزل على الحق

من غير تغير ولا انحراف فبيّن لنا كلا من الدعويين بدليل يقبله
الخصم ويرتضيه قلت اما الاول فبيانه من طريق الشيعة لا يحتاج
الى اظهار لوضوحه ومنه الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله
في وصيته لابن عباس ولعمار رضي الله عنهما حيث اخبرهما
بوقوع الفتنة واختلاف الآراء بعده واوصاهما بسلوك وادي
علي وان انفرد به وسلك الناس جميعا غيره وهذه دلالة على الدعويين
معا واما بيانه من طريق السنة فما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث الاول من افراد مسلم من مسند حذيفة ابن اليمان العبسي
رضي الله عنه الى ان قال ولكن حذيفة اخبرني عن رسول الله صلى
الله عليه وآله قال قال النبي صلى الله عليه وآله في اصحابي اثنا عشر
منافقا منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
واربعة لا احفظ ما قال شعبة فيهم الخ وروى مسلم في الصحيح بحذف
الاسناد قال حدثنا ابو الطفيل قال كان بين رجل من اهل العقبة
وبين حذيفة بعض ما كان بين الناس فقال انشدك الله كم كان
من اهل العقبة قال فقال له القوم اخبره اذا سالك قال كنا نخبر

انهم

انهم اربعة عشر رجلا فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر رجلا
واشهد بالله ان اثني عشر رجلا منهم حرب لله ولرسوله في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة ويوم يقوم الاشهاد وعذر ثلاثة قالوا ما
سمعنا منادي رسول الله ولا علمنا بما اراد القوم وقد كان
في حرة فمشى فقال ان الماء قليل فلا يسبقني اليه احد فوجد قوما
سبقوه فلعنهم وما رواه الثعلبي قال اخبرنا عبد الله بن حامد
بن محمد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا
احمد بن شبيب قال حدثنا ابي عن يونس عن ابي شهاب عن ابن المسيب
عن ابي هريرة انه كان يحدث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال يرد علي يوم القيمة رهط من اصحابي فيحلئون عن الحوض
فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا انهم
ارتدوا على ادبارهم القهقرى ورواه مسلم والبخاري في صحيحهما
ايضا عن ابي هريرة ورووه بطريق آخر عنه قال ليردن اناس من
اصحابي علي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصحابي
فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وروى ابو هريرة ايضا

يحلئون اي يطردون

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينا انا قائم واذا زمرة
من اصحابي حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم وقال هلموا
فقلت الى اين فقال الى النار فقلت وما شأنهم فقال انهم
ارتدوا على ادبارهم القهقرى ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي
الشافعي في تفسير قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
قال اخبرنا الحسن بن احمد بن موسى الغندجاني قال حدثنا هلال
بن محمد الحفار قال حدثنا اسمعيل بن علي قال حدثنا ابي قال حدثنا
ابي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلم قال حدثني ابي موسى قال
حدثني ابي جعفر قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
واني لادناهم في حجة الوداع بمنى حتى قال لا الفينكم ترجعون
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها
لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال
او علي او علي ثلاثا فراينا ان جبرائيل غمزه وانزل الله سبحانه
وتعالى على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون

لا الفينكم

بعلي بن ابي طالب او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون
فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وان عليا
لعلم للساعة ولك ولقومك فسوف تسألون عن علي بن ابي
طالب قلت اشار بقوله من امر علي الى ما اوحي اليه بمكة من
من نصبه اماما للامة فنصبه في غدير خم واما الثاني فباتفاق
المسلمين كافة انه عم لم يزل على الحق الى ان لقي الله تعالى ثابت
القدم كامل الايمان اما عند شيعته فلانه معصوم عندهم و
اما عندهم واما عند غيرهم فلصريح الاحاديث من السنة التي
لا معارض لها وانما لم نذكر الكتاب وان كانت الدلائل فيه على
ذلك لا تحصى كثرة لان الحديث من طرقهم لا احتمال فيه فمن
ذلك ما رواه رزين امام الحرمين في كتاب الجمع بين الصحاح
الستة ومنه في الجزو الثالث من مناقب علي بن ابي طالب عليه السلم
من صحيح البخاري باسناده قال عن امير المومنين علي بن ابي طالب ع
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول رحم الله عليا
اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار قلت لا يخفى انه ع انما طلب

ان لايفارقه الحق اذ لو دار عن الحق لم يدر الحق معه فهو بدعوته
عليه‌السلم ملازم للحق والحق ملازم له لاينفكان ولا يفترقان
وسيأتي في الفصل الاول ما يؤكده ويوضحه ان شاء الله و
من مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي قال اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن علي بن الحسن ابن عبد الرحمن العلوي فيما كتب به الي قال حدثني
ابو الطيب محمد بن الحسين السلولي قال حدثني محمد بن الحسين البزاز السلولي
قال حدثني محمد بن الحسن السلولي قال حدثني صالح بن ابي الاسود
عن ابن المطهر الرازي عن سلام الجعفي عن ابي جعفر عن ابي برزة
عن النبي ص ان الله عهد الي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي
فقال الله اسمع فقلت سمعت ان عليا راية الهدى وامام اوليائي
ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني
ومن اطاعه اطاعني فبشره بذلك قال فبشرته قال فقال علي يا
نبي الله انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنبي ولم يظلمني
وان يتم الذي بشرتني به فالله اولى به فقال اللهم اجل قلبه و
اجعل ربيعه الايمان بك فقال الله عز وجل قد فعلت ذلك

ثم ان الله عهد الي اني مستخصه من البلاء ما لا اخص به احدا
من اصحابك فقلت يا رب اخي وصاحبي فقال الله تعالى هذا امر
قد سبق انه مبتلى ومبتلى به ومن الكتاب المذكور باسناده قال اخبرنا
ابو غالب محمد بن احمد بن سهل النحوي اذنا ان اباطاهر ابرهيم ابن محمد
بن عمر بن يحيى العلوي حدثهم اخبرنا ابو الفضل محمد بن عبدان بن محمد
بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال حدثنا محمد بن محمود بن بنت
الاشج الكندي الكوفي نزيل سوار سنة ثمانية عشر وثلاثمائة
قال حدثنا محمد بن عميش بن هشام الباشري قال حدثنا اسحق بن
يزيد قال حدثني عبد المومن بن القاسم عن صالح بن ميثم بن مريم
بن العلا عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
مثل علي فيكم او قال في الامة كمثل الكعبة المستورة او قال
المشهورة النظر اليها عبادة والحج اليها فريضة ومنه قال اخبرنا
ابو الفتح هلال بن محمد الحفار قال حدثنا ابو القسم اسمعيل
بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد
بن ورقا الخزاعي قال حدثنا علي بن الحسين السعدي قال حدثنا

ابو محمد بن عبد بن [illegible] قال اخبرنا

اسمعيل بن موسى السدى قال حدثنا ابو فضيل قال حدثنا يزيد ابن
ابى زياد عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه
وآله وسلم على يوم القيمة على الحوض لا يدخل الجنة يوم القيمة
الا من جاء بجواز من على بن ابى طالب اقول ولا يخفى دلالة الاحاديث
على المطلوب بل لا يخفى على المتامل ما فيهما من النكت الغريبة
والاشارات العجيبة ولولا خوفنا لاطالة لاوردنا احاديث
كثيرة من طرقهم فى هذا المعنى وفيما ذكرناه كفاية ووافية وسيأتى
فى الفصول ما يؤكده ويحققه ان شاء الله تعالى البحث
الثانى فى معنى الحديث والاشتباه فى قوله ستفترق لان السين
يجوز حملها على معناها الحقيقى لان الاختلاف متراخ عن حيوته
عليه السلم ويجوز حملها على التاكيد فان ما هو متحقق الوقوع قريب
كقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ولا فى العدد لاخباره
عليه السلم ما يتوهم من انه ان حمل على المذاهب فهى اقل وان حمل
على ما يشمل الفروع فهو اكثر منه توهم لا مستند له لجواز كون
الاصول التى بينها مخالفة مفيدة لهذا العدد وقد يقال العلم

فى وقت من الاوقات بلغوا هذا العدد وان زادوا او نقصوا
فى اكثر الاوقات كذا ذكره الفاضل الدوانى فذكرناه بلفظه
وهو حسن الا انه يمكن تفصيل ذلك على وجه لا يزيد ولا
ينقص لكنه لا يليق هنا نعم الاشتباه فى قوله كلها فى النار
الا واحدة قال الفاضل المذكور من حيث الاعتقاد فلا يرد انه
لو اريد الخلود فهو خلاف الاجماع فان المؤمنين لا يخلدون فيها
وان اريد مجرد الدخول فهو مشترك بين الفرق اذ ما من فرقة
الا وبعضها عصاة والقول بان معصية الفرقة الناجية مطلقا
مغفورة بعيد جدا ولا يبعد ان يكون المراد استقلال مكثهم
فى النار بالنسبة الى سائر الفرق ترغيبا فى تصحيح الاعتقاد اقول
كلامه هنا باجمعه ليس شيء منه صحيح ولا تام لانه فسر لكونهم
فى النار من حيث الاعتقاد وغرضه من ذلك ان المراد العذاب
عليه بها فى الجملة لا الخلود معللا بانه خلاف الاجماع لان
المؤمنين لا يخلدون وفيه نظر لان كون ذلك من حيث
الاعتقاد غير مسلم يجوز ان يكون منه ومن العمل معا قال

الله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات
قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون
على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون سلمنا لكن نفيه
الخلود غير مسلم والاجماع الذى نقله ممنوع فان جماعة من
العلماء ذهبوا الى ان غير الطائفة المحقة كفار وانهم مخلدون
فى النار واقول لان المؤمنين لا يخلدون مسلم لكن الخلاف
فى المؤمنين فالشيعة تزعم ان الايمان انما يصدق على معتقد
الحق من الاصول الخمسة ومنها عندهم امامة الاثنا عشر
وقوله ان مجرد الدخول مشترك ممنوع قوله اذ ما من فرقة
الا وبعضها عصاة مسلم الا ان قوله والقول بان معصية
الفرقة الناجية مطلقا مغفورة بعيد ممنوع اشد المنع
بل الظاهر ذلك وانما البعيد استبعاده فان ظاهر
الخبر يقتضيه وقوله ولا يبعد ان يكون استقلالهم
بالنسبة الى سائر الفرق ترغيبا فى صحة الاعتقاد اشد بعد

لانه

لانه خلاف ما يتبادر اليه الفهم من الحديث والحق ان معنى
الحديث ان الفرقة الناجية لا تمسها النار ابدا و
غيرها فى النار اما خلودا او مكثا من غير خلود فى الجميع
او فى بعض الخلود وفى بعض بالمكث من غير خلود وهو ظاهر
الخبر من غير تكلف ولقولنا ان الفرقة الناجية لا تمسها النار
ابدا شاهد من الحديث روى ابو محمد الحسن بن على بن الحسين بن شعبة
الحرانى فى كتاب التمحيص قال وعن امير المؤمنين عليه السلام
قال ما من شيعتنا احد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت
حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما فى مال او فى ولد
واما فى نفسه حتى يلقى الله محبنا وما له ذنب وانه ليبقى
عليه من ذنوبه شىء فيشدد عليه عند موته فيمحص ذنوبه
ومنه ايضا عن عمر السابرى قال قلت لابى عبد الله عليه
السلام انى لارى من اصحابنا من يرتكب الذنوب الموبقة
فقال لى يا عمر لا تشنع على اولياء الله تعالى ان ولينا ليرتكب
ذنوبا يستحق بها من الله العذاب فيبتليه الله فى بدنه

يقارف ظ

بالسقم حتى يمحص عنه الذنوب فان عافاه في بدنه ابتلاه
في ماله فان عافاه في ماله ابتلاه في ولده فان عافاه
في ولده ابتلاه في اهله فان عافاه في اهله ابتلاه
بجار سوء يؤذيه فان عافاه من بوائق الدهر شدد
عليه خروج نفسه حتى يلقى الله حين يلقاه وهو راض
عنه وقد اوجب له الجنة وعن فرات بن احنف قال
كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من هؤلاء
الملاعين فقال والله لأسوءنه في شيعته فقال يا ابا
عبد الله اقبل الي فلم يقبل فاعاد فلم يقبل اليه ثم اعاد
الثالثة فقال ها انا ذا مقبل فقل ولن تقول خيرا فقال
له شيعتك يشربون النبيذ فقال وما باس بالنبيذ
اخبرني ابي عن جابر بن عبد الله ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله كانوا يشربون النبيذ فقال ليس اعني
النبيذ انما اعنيك المسكر فقال ان شيعتنا ازكى و
اطهر من ان يجري للشيطان في امعائهم رسيس

وان فعل

وان فعل ذلك المخذول منهم فيجد ربا رؤوفا ونبيا بالاستغفار
عطوفا ووليا عند الحوض ولوفا ثم قال له ع اخبرني ابي
عن علي بن الحسين ع عن ابيه عن علي بن ابي طالب عن
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن جبرئيل عن الله تعالى
انه قال يا محمد اني حظرت الفردوس على جميع النبيين حتى
تدخلها انت وعلي وشيعتكما الا من اقترف منهم كبيرة
فاني ابلوه في ماله او بخوف من سلطانه حتى تلقاه
الملائكة بالروح والريحان وانا عليه غير غضبان فيكون
ذلك جزاء لما كان منه فهل عند اصحابك هؤلاء شيء
من هذا فلم ادع وعن ابي الصباح الكناني قال كنت
انا وزرارة عند ابي عبد الله ع فقال لا تطعم النار احدا
وصف هذا الامر فقال زرارة ان من يصف هذا الامر
يعمل بالكبائر فقال ع او ما تدري ما كان ابي يقول
في ذلك انه كان يقول اذا ما اصاب المؤمن من تلك
الموجبات شيئا ابتلاه الله ببلية في جسده او بخوف

يدخله الله عليه حتى يخرج من الدنيا وقد خرج من ذنوبه و
روى ابن عباس رضي الله عنه زيادة على الحديث الذي رواه
ابو برزه عن النبي صم واله منها قال ابن عباس فقلت يا رسول
الله اوصني فقال عليك بمودة علي بن ابي طالب والذي
بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسئله
عن حب علي بن ابي طالب وهو تعالى اعلم فان جاء بولايته
قبل عمله كان علي ما كان منه وان لم يات بولايته لم
يسئله عن شئ ثم يامر به الى النار والاحاديث في هذا
المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية في تاييده المعنى الذي
ذكرناه في تفسير الخبر المشهور عنه ع بقي هنا شئ هو ان
الله تعالى خاطب في كتابه واخبر بصيغة يا ايها الذين امنوا
وليس الايمان الا الاقرار بالشهادتين مع التصديق والاذعان
بالقلب فكيف قال ان الايمان مركب من ذلك ومن غيره
مع ان غيره متاخر عن النبي صم واله هذا وامير المؤمنين
ع قد صرح انه لا يخف ميزان وضع فيه الشهادتين ولا

منه ره



يثقل ميزان لم يوضعا فيه فنقول في ايضاح هذا ان من المعلوم
ان الشهادتين بمجردهما غير كافيتين الا مع الالتزام بحكم
الكتاب والسنة واعتقاد ما ثبت فيهما ولو يقبل ع السلم
من مشرك الشهادتين الا مع ذلك ولا شك ان المنكر لما علم
فيهما او في احدهما ليس بمؤمن ولا مسلم فان الغلاة والخوارج
وان كانا من فرق المسلمين نظرا الى الاقرار بالشهادتين
فهما من قبيل الكافر نظرا الى جحودهما ما علم من الدين
وكيف لا ومن شرائط الايمان والاسلام الاقرار بالمعاد
فان منكره كافر وان اقر بالشهادتين وكون الميزان
الذي يوضعان فيه لا يخف مسلم لكن اذا كانتا مقبولتين
او مخلصا بهما بشرائطهما وذلك ظ ويؤيده من الحديث
اما من طريقنا فالخبر المشهور عن الرضا ع حيث روي
عن ابيه عن جده معنعنا عن النبي صم واله انه قال من قال لا اله
الا الله دخل الجنة ثم سكت قليلا فقال بشروطها وانا
من شروطها ومن طريق الجمهور ما سبق من طريق حديث الهمقرى

وردّة بعض الصحابة ومن المعلوم انهم لم ينكر الشهادتين
ولا احدهما ويزيد ذلك بيانا ما رواه الفقيه الشافعي ابن
المغازلي رفعه عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت عند
النبي صلى الله عليه واله اذا اقبل علي بن ابي طالب ع غضبان
فقال النبي صلى الله عليه وآله ما اغضبك فقال اذاني فيك
بنو عمك فقام النبي صم وآله مغضبا وقال ايها الناس من
اوذى عليا فقد اذاني ان عليا اولكم ايمانا واوفاكم بعهد
الله ايها الناس من اذى عليا بعث يوم القيمة يهوديا او
نصرانيا فقال جابر بن عبد الله الانصاري يا رسول الله
وان شهدا ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال يا جابر
كلمة يحتجزون بها عن سفك دمائهم واموالهم وان يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون قلت وفي الحديث نكتة لطيفة هي ان
اخلاص الشهادتين يقتضي عدم الايذاء لانه من لوازمها
وما رواه الفقيه الشافعي ايضا بحذف الاسناد قال قال رسول
الله صم وآله لولاك يا علي ما عرف المؤمنون بعدي والاحاديث

في ذلك كثيرة والنظر السليم والعقل المستقيم مساعدها والله
الموفق واما الفصول فثلاثة الاول فيما يتعلق بامير المؤمنين
ع خاصة وفيه ثلاثة مطالب الاول فيما يتعلق انه وصي رسول الله
صم واله وخليفته وهو من المشاهير بل المتواتر وقد رواه المؤالف
والمخالف وذكره الوفاد والنظار في نثرهم وقصائدهم و
الاثر من الحديث كثيرة واما من طريقنا فاشهر من ان يذكر فمن
ذلك ما رواه محمد بن الحسن الصفار رض في كتاب بصاير الدرجات
عن ابرهيم بن هاشم عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن
عمرو بن يزيد بياع السابري قال قال ابو عبد الله بينما رسول
الله صم واله ذات يوم جالس اذ اتاه رجل طويل كانه النخلة
السحوق فسلم فرد عليه السلام وقال شبيه كلام الجن كلامه
فمن انت يا عبد الله فقال انا الهام بن الهيثم بن الاقيس بن
ابليس فقال له رسول الله صم ما بينك وبين ابليس الا ابوان
فقال نعم يا رسول الله فقال فكم اتى لك فقال اكلت عمر الدنيا
الا اقله انا ايام قتل قابيل هابيل غلام افهم الكلام وانهى عن

الاعتصام واطرق الاجام وامر بقطيعة الارحام وافسد
الطعام فقال له رسول الله صم وآله بئس سيرة الشيخ المتأمل
والغلام المقبل فقال يا رسول الله اني تائب فقال له رسول
الله صم واله على يدي من جرت توبتك فقال على يد نوح عليه السلم
وكنت معه في السفينة وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى
وابكاني فقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين ثم كنت مع ابرهيم حين كاده قومه
فالقوه في النار فجعلها الله بردا وسلاما ثم كنت مع يوسف
حين حسده اخوته فالقوه في الجب فبادرته في قعر الجب
فوضعته وضعا رفيقا ثم كنت معه في السجن اونسه فيه حتى اخرجه
الله منه ثم كنت مع موسى ع وعلمني سفرا من التورية وقال اذا
ادركت عيسى ع فاقرءه مني السلام فلقيته واقرأته من موسى السلم
وعلمني سفرا من الانجيل وقال اذا ادركت محمدا صم وآله فاقرءه
مني السلام فعيسى يا رسول الله يقرأ عليك السلام فقال
النبي صم واله وعلى عيسى روح الله وكلمته ما دامت السموات

والارض السلام وعليك يا هام بما بلغت السلام فارفع الينا
حوائجك فقال حاجتي ان يبقيك الله لامتك ويصلحهم لك
ويرزقهم الاستقامة لوصيك من بعدك فان الامم السالفة
انما هلكت بعصيان الاوصياء وحاجتي يا رسول الله ان تعلمني
سورا من القرآن اصلي بها فقال رسول الله صم واله لعلي يا
علي علم هام وارفق به فقال هام يا رسول الله من هذا الذي
ضممتني اليه فانا معاشر الجن قد امرنا ان لا نكلم الا نبيا
او وصي نبي فقال له رسول الله صم واله يا هام من وجدت في الكتاب
وصي آدم قال شيث بن آدم قال فمن كان وصي نوح قال سام
بن نوح قال فمن وصي هود قال يوحنا بن حنان بن عم هود قال
فمن كان وصي ابرهيم قال اسحق بن ابرهيم قال فمن كان وصي
موسى قال يوشع بن نون قال فمن كان وصي عيسى قال شمعون
بن حمون الصفا بن عم مريم قال فمن وجدتم في الكتاب وصي محمد
صم واله قال في التورية اليا قال رسول الله هذا اليا هذا

علي وصيي قال الهام يا رسول الله فله اسم غير هذا قال نعم

قال نعم هو حيدره فلم تسالني عن ذلك قال انا وجدناه في

كتاب من الانبياء ام هيدار قال هو حيدره قال فعلمه علي سورة من

القران فقال الهام يا علي يا وصي محمد اكتفي بما علمتني من

القران قال نعم يا هام قليل القران كثير ثم قام هام الى

النبي صلعم واله فودعه ولم يعد الى النبي صلعم واله حتى قبض صلعم

وانما اخترنا ايراد هذا الخبر مع طوله لاشتماله على لطائف

ونكت لا تخفى وعليه اقتصرنا عن باقي الاحاديث في هذا الباب

من طرقنا ومن طريق اهل السنة من مسند احمد بن حنبل

قال حدثنا هشيم بن خلف قال حدثنا محمد بن ابي عمرة الدوري

قال حدثنا شاذان قال حدثنا جعفر بن زياد عن مطر عن انس

يعني بن مالك قال قلنا لسلمان سل النبي صلعم واله من وصيه

فقال له سلمان يا رسول الله من وصيك فقال يا سلمان من

كان وصي موسى فقال يوشع بن نون قال فقال وصيي ووارثي

يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب ومن ذلك ما رواه

الفقيه الشافعي بن المغازلي في كتاب المناقب والثعلبي في

تفسيره عن انس بن مالك قال أُهدي الى رسول الله صلعم واله

بساط من خندف فقال يا انس ابسطه فبسطه فقال ادع

لي العشرة فدعوتهم فلما دخلوا امرهم بالجلوس على البساط

ثم دعا عليا فناجاه طويلا ثم رجع علي فجلس على البساط

ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا الريح فاذا البساط يرف رفا

ثم قال يا ريح ضعينا ثم قال اتدرون في اي مكان انتم

قلنا لا قال هذا موضع الكهف والرقيم قوموا فسلموا على

اخوانكم قال فقمنا رجلا رجلا فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا

فقام علي عليه السلام فقال السلام عليكم يا معشر الصديقين

والشهداء فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال

فقلت ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا فقال لهم

ما بالكم لم تردوا على اخواني فقالوا انا معاشر الصديقين

والشهداء لا نكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا ومن ذلك ما

رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين

قال فيه اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين قال حدثنا موسى بن
محمد قال حدثنا الحسن بن علي بن شعيب المغربي قال حدثنا عباد
بن يعقوب قال حدثنا علي بن هاشم عن صباح بن يحيى المزني
عن زكريا بن ميسرة عن ابي اسحق عن البراء قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين جمع رسول ص وآله بني عبد المطلب وهم
يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل المسنة ويشرب العس
فامر عليا ع ان يدخل شاة فادمها ثم قال ادنوا بسم الله
فدعا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب
من لبن فجرع منه جرعة ثم قال اشربوا فشربوا حتى رووا فبدرهم
ابو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي ص وآله يومئذ
فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب
ثم انذرهم رسول الله ص وآله فقال يا بني عبد المطلب
انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير بما لم يجئ به احد
جئتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا واطيعوا تهتدوا ومن يواخيني
ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي ويقضي

اي الشاة المسنة

ديني

انت ظ

ديني فاسكت القوم وقال علي انا يا رسول الله فقال انت فقام
القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امره عليك
قلت ولهذا الحديث شان عجيب يعرفه من عرف حكم ابي
بكر لعلي على العباس يوم اختصامهما اليه ومن ذلك ما رواه الفقيه
ابن المغازلي الشافعي الواسطي في تفسير قوله تعالى والنجم
اذا هوى قال فيه اخبرنا ابو طالب محمد بن احمد بن عثمان قال
اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز اذنا قال حدثنا
ابو عبد الله الحسين بن علي الدهان المعروف باخي حماد قال
حدثنا علي بن محمد بن خليل بن هرون البصري قال حدثنا محمد بن
الخليل الجهني قال حدثنا هيثم عن ابي بشير عن سعيد عن ابن
عباس قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي ص وآله
وسلم اذا انقض كوكب فقال رسول الله ص وآله من انقض
هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني
هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن ابي طالب
ع فقالوا يا رسول الله غويت في حب علي بن ابي طالب ع

فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى
ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ومن ذلك ما ذكر
بن عباس رضي الله عنه في حديث طويل من مسند احمد بن حنبل
رواه عن عمرو بن ميمون الى ان قال وخرج الناس في غزاة
تبوك فقال علي اخرج معك قال فقال له النبي ص واله
لا قال فبكى علي فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انك لست بنبي الا انه لا ينبغي ان اذهب الا
وانت خليفتي قال وقال رسول الله ص واله انت ولي كل مؤمن
من بعدي ومؤمنة ومن ذلك ما رواه الحافظ احمد بن موسى
بن مردويه وهو حجة عند المذاهب الاربعة قال اخبرنا ابو بكر
احمد بن محمد السري بن يحيى التميمي حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر
قال حدثنا ابي عن عمي الحسين بن سعيد ابن ابي الجهم حدثني
ابي عن ابان ابن تغلب عن علي بن ابي طالب محمد بن المنذر عن
ام سلمة زوجة النبي ص واله وكانت الطف نسائه واشدهن

ارباب م

له حبا

له حبا قال وكان لها مولى يحضنها ويربيها وكان لا يصلي صلاة
الا سب عليا وشتمه فقالت له يا ابه ما حملك على سب علي قال
لانه الذي قتل عثمان وشرك في دمه قالت لولا انك مولاي وربيتني
وانك عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله صلى الله عليه واله
ولكن اجلس حتى احدثك عن علي وما رايته قد اقبل رسول الله ص واله
وهو يومي وانما كان نصيبي في تسعة ايام واحدا فدخل وهو
متخلل اصابعه في اصابع علي ع واضعا يده عليه فقال يا ام
سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان
واسمع الكلام وما ادري ما يقولان حتى اذا قلت قد انتصف
النهار اقبلت وقلت السلام عليكم الخ فقال النبي
ص واله لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا فقام
عمود الظهر فقلت ذهب يومي وشغل علي فاقبلت امشي
حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم الخ فقال النبي
صلى الله عليه واله فلا تلجي وارجعي فرجعت فجلست حتى اذا
قلت قد زالت الشمس الان يخرج الى الصلوة فيخرج يومي

ولم ار قط اطول منه اقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت
السلام عليكم الخ فقال النبي ص وآله فلجي فدخلت وعلي وا ضع يد
على ركبتي رسول الله ص وآله قد ادنى فاه من اذن النبي ص
وآله وفم النبي صلى الله عليه وآله على اذن علي يتساران
وعلي يقول أفأمضي وافعل والنبي ص وآله يقول نعم فدخلت
وعلي معرض وجهه حتى دخلت وخرج فاخذني النبي ص وآله
فاقعدني في حجره واصاب مني ما يصيب الرجل من اهله من
اللطف والاعتذار ثم قال يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل
عليه السلم اتاني من الله عز وجل بما هو كاين بعدي وامرني ان اوصي
به عليا من بعدي وكنت بين جبرئيل ع وبين علي ع جبرئيل
عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ع ان امر عليا بما هو
كاين بعدي الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني ان الله
اختار من كل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة
وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي فهذا ما
شهدته من علي الآن ما علي فسبه او دعه فاقبل ابوها يناجي الليل

اخبر

والنهار

والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي فان ولي علي وليي
وعدو علي عدوي وتاب الولي توبة نصوحا واقبل فيما بقي
من دهره يدعوا الله ان يغفر له ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي
ابو الحسن بن المغازلي في كتاب المناقب له قال اخبرنا ابو غالب
محمد بن احمد بن سهل النحوي قال اخبرنا ابو الحسن علي بن منصور
الحلبي الاخباري قال اخبرنا حدثنا علي بن محمد العدوي الشمشاطي
قال حدثنا الحسن بن علي بن زكريا قال حدثنا احمد بن المقدام العجلي
قال حدثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان
عن شاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي محمدا ص وآله كنت انا
وعلي نورا بين يدي الله عز وجل يسبح الله ذلك النور ويقدسه
قبل ان يخلق الله آدم بالف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك
النور في صلبه فلم يزل ذلك النور في شيء واحد حتى افترقا في صلب
عبد المطلب ففيّ النبوة وفي علي الخلافة ومن ذلك الكتاب
باسناده الى ابي ذر قال سمعت رسول الله ص وآله يقول كنت
انا وعلي نورا عن يمين العرش يسبح الله ذلك النور ويقدسه

يقول

قبل ان يخلق الله ادم باربعة عشر الف عام فلم ازل انا وعلي في
شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ومنه باسناده
الى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان
الله عز وجل انزل قطعة من نور فاسكنها في صلب آدم
فساقها حتى قسمها جزئين جزء في صلب عبد الله وجزء
في صلب ابي طالب فاخرجني نبيا واخرج عليا وليا ومن
مناقب الفقيه المذكور ايضا قال اخبرنا الحسن بن موسى
الغندجاني قال اخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد قال حدثني
اسمعيل بن علي قال حدثني عبد الغفار بن جعفر قال حدثني
جرير عن الاعمش عن ابرهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صم واله من ناصب عليا
الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك
في علي فهو كافر ومن ذلك ما رواه ابن شيرويه الديلمي
في باب الخاء باسناده عن سلمان الفارسي رض قال قال
رسول الله صم واله خلقت انا وعلي من نور واحد قبل ان

يخلق

يخلق الله آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك
النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد
المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة اقول والاحاديث في هذا
كثيرة وفيما ذكرناه كفاية والغرض انه اذا ثبت انه وصي رسول
الله صلى الله عليه وآله وخليفته وشقيقه في النور وعديله
في النبوة بالولاية وانه ولي كل مؤمن بعد النبي ومؤمنة فا
لمتبعون له والمقتفون لاثره والآخذون بقوله والمعتصمون
بحبله هم الفرقة الناجية بلا شبهة والامامية هم الموصوفون
بذلك حتى صار اسمهم انهم شيعة علما لهم من بين سائر الفرق
الاسلامية والنزاع في هذا مكابرة على ان فيما يأتي في الفصول
والمطالب ما يدفع النزاع والاحتمال والغرض الاهم من
هذا المطلب اثبات ما اثبتناه من كونه وصيا ووليا وخليفة
ومولى للمؤمنين والمؤمنات على الوجه الذي يفهم من ظاهر
الاحاديث اعني ثبوت ذلك له بعد النبي صم واله مطلقا
وان الطالب للحق به والنجاة لا يخفى عليه ذلك اذا انصف من نفسه

والله الموفق المطلب الثاني في انه ع باب مدينة علم النبي
صلى الله عليه وآله والعلم بذلك من المشهور بل المتواتر ايضاً
والاحاديث في ذلك كثيرة من طرقنا وطرق اهل السنة فمن
ذلك ما رواه الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه
قال اخبرني ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا احمد بن عيسى
بن جعفر العجلي قال حدثنا اسمعيل بن خالد قال حدثنا
عبيد الله بن عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة
بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليقتبسه
من علي ومحذف الاسناد عن عبد الله بن مسعود قال
استدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فخلا به فلما خرج
سالناه ما الذي عهد اليك فقال علمني الف باب من العلم
يفتح لي من كل باب الف باب ومن ذلك من كتاب ابن المغازلي
الواسطي الفقيه الشافعي قال حدثنا ابو طالب محمد بن احمد بن
عثمان بن الفرج قال اخبرنا ابو بكر احمد بن ابرهيم بن الحسن بن شاذان

البزاز اذنا قال حدثنا محمد بن حميد اللخمي قال حدثنا ابو جعفر
محمد بن عمار بن عطية قال حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي
قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن مجاهد عن بن عباس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد
العلم فليأت الباب ومن الكتاب المذكور بحذف الاسناد عن
حذيفة عن علي ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم
وعلي بابها ولا تأتوا البيوت الا من ابوابها ومنه ايضاً بحذف
الاسناد عن عبد الله بن عثمان بن عبد الرحمن قال سمعت جابر
بن عبد الله الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يوم الحديبية وهو آخذ بضبع علي بن ابي طالب ع وقال
هذا امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من
خذله ثم مد بها صوته وقال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن
اراد العلم فليأت الباب ومنه بطريق آخر عن الاعمش عن
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا دار الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأت الباب والاخبار

الضبع العضد

كثيرة وفي هذا كفاية واذا قد عرفت هذا فاعلم ان المراد بالباب
من هذه الاخبار الكناية عن الحافظ للشيء الذي لا يشذ عنه منه
شيء ولا يخرج الا منه ولا يدخل اليه الا به واذا ثبت انه عليه السلام
الحافظ لعلوم النبي صلى الله عليه وآله وحكمته وثبت الامر با
لتوصل به الى العلم والحكمة وجب اتباعه والاخذ عنه وكان
الآخذون عنه والمقتفون اثره والمتبعون له هم الفرقة
الناجية بلا شبهة ولا ريب ولا شك انهم الامامية الاثنى
عشرية المعتقدون لولايته وفرض طاعته وطاعة عترته الوارثين
لما ورثه عليه السلام والحافظين لما حفظه وهم شيعته حقا وسنوضح
ذلك من الاخبار عن قريب ان شاء الله تعالى المطلب الثالث
في انه عليه السلام المنصوص عليه بعينه بالامامة ووجوب الاتباع
وثبوت ما كان للنبي صلى الله عليه وآله من الاولوية والطاعة
والمحل وهو ايضا من المشهور والمتواتر في الحديث اما عند
الامامية فاظهر من ان يذكر رواه كل من ينسب اليه العلم منهم
ولا حاجة لنا في ذكر شيء من احاديثهم في هذا الباب لان ذلك

من الضروريات

من الضروريات عندهم وهو مروي عندهم بما لا يحصى كثرة ومن
جملة بحذف الاسناد ان النبي صلى الله عليه وآله لما قضى مناسكه في
حجة الوداع دخل مكة واقام بها يوما واحدا فهبط الامين
جبرئيل عليه السلام باول آية العنكبوت الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
فسأل النبي صم وآله جبرئيل ما هذه الفتنة فقال العلي الاعلى
يقرئك السلام ويقول لك ما بعثت نبيا من انبيائي الا امرته
عند انقضاء اجله ان يستخلف على امته من يقوم مقامه فالمطيعون
له فيما امرهم به هم الصادقون والمخالفون عن امره هم الكاذبون
وقد آن لك يا محمد ان تصير الى ربك وهو يقول انصب
لامتك من بعدك علي بن ابي طالب اماما فهو الوصي المهيمن على
امتك القائم فيهم بامرك ان اطاعوك والا فهي الفتنة التي ذكرت
لك وان الله يامرك ان تعلمه جميع ما علمك من العلوم وتودعه
جميع ما استودعك من اسرار النبيين وشرايع الدين وان تسلم

اليه جميع ما معك من اثار الانبياء والسلاح والالويه والرايات
وانه الامين على ذلك ويقول لك انى نظرت الى عبادى فاخترتك
رسولاً ونبياً واخترت لك على بن ابى طالب اخاً ووصياً
فاستمهله النبى صلى الله عليه واله الى ان يصل المدينه فى النصب
والاستخلاف وخلا بعلى ع يومه وليلته وعلمه العلوم واستودعه
الاسرار وسلم اليه ما معه من اثار الانبياء السالفة واعلمه بما اتاه
به جبرائيل عليه السلم وارتحل من مكة قاصد المدينة عازماً على
ان ينصبه اذا وصل اليها فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة
اميال نزل عليه جبرئيل ع على خمس ساعات من النهار بقوله
تعالى يا ايها النبى بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته فاستمهل جبرائيل الى المدينة فاجابه ان الله
سبحانه وتعالى يامرك ان تفرض ولايته فى منزلك هذا قبل ان
يتفرق هؤلاء الى بلدانهم وورآاهم فنادى النبى ص واله بالنزول
وامر برد من تقدم ونزل فى غير منزل لعدم الكلاء والماء فى
مكان غير صالح للنزول ووقت غير صالح له لشدة الحر ونصب

الرحال والاقتاب شبه المنبر وخطب وبالغ ونص عليه بعد
ان رفع بعضده حتى صارت رجلاه مع ركبتى رسول الله ص
واله وظهر بياض ابطيهما وقال فى خطبته الست اولى بكم
من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال وهو رافع بضبع على من
كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث
ما دار الا فليبلغ منكم الشاهد الغايب والولد الوالد وما
يقوله بعض اهل السنة من التاويلات ولايد فعه قرائن الحال و
المقدمات بانها لغير نصب الخلافة لا يليق كيف وقد فهم ذلك
من النبى صلى الله عليه واله جميع الحاضرين وعمر بن الخطاب قال له
بخ بخ لك يا على بن ابى طالب اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن و
مؤمنة واما من طريق السنة فمن ذلك ما مر فى اخر المطلب الاول
من قول النبى صلى الله عليه واله من ناصب علياً الخلافة بعدى فهو كافر
ومن شك فى على فهو كافر ومن ذلك ما ذكره فى كتاب شواهد التنزيل
باسناده الى ابن عباس فى تاويل قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن

الذين ظلموا منكم خاصة قال لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى
الله عليه وآله من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد
نبوتي ونبوة الانبياء قبل ومن مسند احمد بن حنبل قال حدثنا
عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا يزيد ابن عدى بن ثابت
عن البرا ابن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت
شجرتين فصلى الظهر فاخذ بيد علي فقال الستم تعلمون اني
اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال الستم تعلمون
اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى يا رسول الله فاخذ بيد علي
وقال اللهم من كنت وقال الهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا بن
ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وبطريق
آخر من المسند المذكور قال حدثنا عثمان قال حدثنا ابو عوانة عن
المغيرة قال حدثنا عفان قال حدثنا ابو عبيدة بن ميمون
بن عبد الله قال قال زيد بن ارقم وانا اسمع مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بواد يقال له وادي خم فامر بالصلوة فصلاها



فخطبنا وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله بثوب على شجرة من
الشمس فقال رسول الله صه وآله اولستم تعلمون اولستم تشهدون
اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومن المسند ايضا
قال حدثنا حسين بن محمد وابو نعيم قالا حدثنا فطر عن ابي
الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة ثم قال انشد الله كل امرئ
مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم ما
سمع لما قام فقام ثلثون من الناس فقال ابو نعيم فقام اناس
كثيرة فشهدوا حين اخذ بيده فقال للناس اتعلمون اني اولى بالمؤمنين
من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومن المسند المذكور قال حدثنا
حماد حجاج قال حدثنا حماد عن علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البرا
وهو ابن عازب قال اقبلنا مع النبي صه وآله في حجة الوداع حتى
كنا بغدير خم فنودي فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله
عليه وآله بين شجرتين فاخذ بيد علي فقال الست اولى بالمؤمنين من

انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلى هذا على مولى
من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه
عمر فقال له هنيئاً لك يا بن ابى طالب اصبحت وامسيت مولى
كل مؤمن ومؤمنة ومن تفسير الثعلبى باسناده الى البراء
بن عازب ايضا مثل الحديث المتقدم بلا فصل الا انه لم يذكر
عن عمر لفظ وامسيت بل اقتصر على اصبحت ومن التفسير المذكور
فى قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
الاية نزلت فى على بن ابى طالب ع فقال من كنت مولاه فعلى
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومن التفسير المذكور
فى تفسير قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع قال وسئل
سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل سأل سائل بعذاب
واقع فيمن نزلت فقال سألتنى عن مسئلة ما سألنى عنها احد
قبلك حدثنى جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال لما كان
رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ
بيد على عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلى مولاه فشاع ذلك

وطار

وطار فى البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى فاتى رسول
الله صلى الله عليه وآله على ناقته حتى اتى الابطح فنزل عن ناقته
فاناخها وعقلها ثم اتى النبى صلعم وآله وهو فى ملاء من اصحابه
فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله ففعلنا وامرتنا ان نصلى خمساً فقبلنا منك و
امرتنا ان نصوم شهر رمضان فقبلناه وامرتنا ان نحج البيت
فقبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك ففضلته
علينا وقلت من كنت مولاه فعلى مولاه وهذا شىء منك ام من
الله فقال والذى لا اله الا هو انه من امر الله فولى الحارث
بن النعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقوله
محمد حقا فامطر حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل
اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره
فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس
له دافع ومن مناقب الفقيه ابى الحسن على بن المغازلى الشافعى
الواسطى قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن طاوان قال اخبرنا

ابو الحسين احمد بن الحسين بن السماك قال حدثني محمد بن جعفر بن
محمد بن نصير الحلودي قال حدثني علي بن سعيد بن قتيبة الرملي قال
حدثني حمزة بن ربيعة القرشي عن ابن شوذب عن مطر الوراق
عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال من صام يوم ثامن عشر
من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما
اخذ النبي صلعم عليه وآله بيد علي بن ابي طالب فقال الست
اولى بالمؤمنين قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي
مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي
ومولى كل مؤمن ومؤمنة فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم اقول والاحاديث في ذلك كثيرة اكثر من ان يحصى اكثره
بالاسانيد المعتبرة فهو من المتواترات اليقينية وقد ذكر محمد
بن جرير بن محمد الطبري صاحب التاريخ خبر يوم الغدير غدير
خم وطرقه من خمسة وسبعين طريقا وافرد له كتابا سماه كتاب
الولاية وافرد ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني الحافظ
المعروف بابن عقده وهو ثقة عند ارباب المذاهب لاخبار

النبي

النبي صلى الله عليه وآله بذلك وافرد له كتابا سماه حديث الولاية
وطرقه مائة وخمسون طريقا وغيرهما من العلماء والرواة
كابن المغازلي فانه ذكر اثني عشر طريقا بالخبر ولولا خوف الاطالة
لاوردناه
الاخبار واسماء الرجال وكلهم من الصحابة العشرة وغيرهم
فصار مما لا شك فيه ولا ارتياب ومما يدل على ظهور النص ايضا
والاشتهار ما ذكره جماعة من اصحاب التواريخ والعلماء
ايضا ان المأمون العباسي جمع اربعين رجلا من علماء السنة
وناظرهم بعد ان بسطهم ووثقهم من الانصاف واثبت
عليهم الحجة بان علي بن ابي طالب عليه السلام وصي رسول الله
والمستحق للقيام مقامه في امته واورد نصوصا كثيرة قد
نقلها المسلمون وتفصيلها في مناظرته فاعترف الاربعون
ان عليا عليه السلام هو المنصوص عليه بالخلافة وللمأمون في ذلك
ابيات كثيرة منها الام على شكر الوصي ابي الحسن وذلك
عندي من عجائب ذا الزمن خليفة خير الناس والاول الذي
اعان رسول الله في السر والعلن ومقدمو اعز على

لا سبيل لهم الى رد الاخبار لظهورها ونقل بعض ارباب الاحاديث
الثقاة لها وليس لهم من المسالك التي يلجئون اليها الا امور نحن
ذاكروها والجواب عنها على وجه موجز حسن ان شاء الله تعالى
منها ان الخبر ورد على سبب خاص فيختص به وليس بشئ اصلاً
لانه على تقدير التسليم لا نخصصه به فان خصوص السبب لا
يخصص اذ الاعتبار انما هو بعموم الكتاب والسنة واكثر اوامرهما
ونواهيهما وردت على اسباب خاصة وقد حقق ذلك اهل
الاصول من الشيعة واهل السنة ثم انا نجيب عنه من وجوه
الاول ان امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وآله ذكره واستدل به على استحقاقه الخلافة واستشهد
من كان حاضراً يومئذ ممن شهد مجلسه فشهد ثلثون بذلك
ولو كان مخصوصاً بسبب لم يحسن منه الاستدلال
به ولكان انكر فانه استدلاله من الصحابة من حضره وهذا
واضح مع انه استدل به غير مرة بعد النبي صلى الله عليه وآله
ويوم الشورى منها ولم ينكر عليه احد الثاني ان عمر بن الخطاب

مع كونه من الصحابة المهاجرين والعارفين بمدلولات الكلام
العربي وبمقاصد النبي ص وآله لكثرة معاشرته اياه والقرائن
الاحوال قال بعد ذلك بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت
مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ولو كان خاصاً او يحتمل
الخصوص لما قال ذلك على انه لو وهم لم يقره عليه النبي
ع فانه سمع كلامه وعرفه ولم ينكره وكذلك امير المؤمنين
ع وهذا واضح ايضاً في ان المراد العموم الثاني ان اهل
العربية الذين نزل القران على لغتهم ويفهمون دقائقه فهموا
العموم وعرفوه حتى قصد النبي صلى الله عليه وآله الحارث بن
النعمان الفهري وقال له ما قال وهو ع في ملاء من اصحابه
فاجابه بالقسم العظيم انه من الله وقد علم ع ان كلامه كلام
منكر ومستكبر من ذلك ولو كان المراد به امراً خاصاً لاجابه
به فاقراره على ما فهم منضماً الى فهمه وسؤاله في ملاء من الاصحاب
دليل صريح على ان المراد العموم وهذا ايضاً واضح ومنها
التاويل فان لفظ الولي مشترك فقد لا يراد به الاولى

اقره ورضي به

والسيد المطاع بل احد معانيه المشتركة وليس بشئ ايضا لان
العمدة في معاني الولي في العربية هو الاولى لانه اكثر استعمالا فحمله
ان الاطلاق ينصرف اليه اذا لم تقم قرينة على غيره لكثرة
استعماله ثم انا نجيب عن ذلك من وجوه الاول والثاني والثالث
ما ذكرناه في الجواب من احتمال ارادة الخصوص فانهما صالحة
للجواب عن هذا ايضا كما لا يخفى كيف وقد قال عمر بن الخطاب
هنيئا لك يا بن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مومن ومومنة
الرابع ان معاني المولى عشرة الاولى والامام والسيد المطاع
ومالك الرق والمعتق وابن العم والناصر والضامن الجريرة
والجار والحليف ولا يصح حمل قوله ع من كنت مولاه فعلي
مولاه الا على الاولين كما لا يخفى والاشتباه في غير الناصر
ومعلوم ان مثل ذلك المقام لا يقتضي ولا يحتمل ذلك على
ان نصرة النبي ص وآله في الحقيقة انما هي اقامة الدين والحجج
والهداية وحفظ الشريعة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وغير ذلك من وضائفه وشبهها الامير المومنين ع يقتضي المطلوب

الخامس

الخامس ان نزوله في غير محل النزول وفي غير وقته وندائه بالاجتماع
وقيامه خطيبا وذكر مقدمة الحديث بقوله الست اولى بالمومنين
من انفسهم الست اولى بكل مومن ومومنة واتباعه ذلك بعد
قول المسلمين قالوا بلى يا رسول الله بقوله من كنت مولاه فهذا علي
مولاه يدفع كل احتمال غير الاولى والسيد المطاع وهذا
واضح لا يرده الا مكابر مقتضى عقله ويزيده بيانا يدفع الريب
ما ذكر الثعلبي في تفسيره ان سبب نزوله وخطبته ونصه انزال
قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ومما يدفع
احتمال الوهم ما اورده حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه
وآله واستيذانه ان يقول شعرا فقام على نشز من الارض والنبي
ص وآله يسمع وجماعة من المسلمين فقال ٭ يناديهم يوم الغدير نبيهم
بخم واسمع بالنبي مناديا ٭ وقد جاءه جبريل من عند ربه
بانك معصوم فلا تك وانيا ٭ وبلغهم ما انزل الله ربهم
اليك ولا تخشى هناك الاعاديا ٭ فقام به اذ ذاك رافع كفه
بكف علي معلن الصوت عاليا ٭ فقال فمن مولاكم ووليكم

فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا • الهك مولانا وانت ولينا •

ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا • فقال له قم يا علي فانني •

رضيتك من بعدي اماما وهاديا • فمن كنت مولاه فهذا وليه •

فكونوا له انصار صدق مواليا • هناك دعا اللهم وال وليه •

وكن للذي عادى عليا معاديا • ويا رب انصر ناصريه بنصرهم •

امام هدى كالبدر يجلو الدجا [جيا] • فقال رسول الله صم وآله لا تزال
مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك قلت روى ابو بكر بن
مردويه الحافظ باسناده الى ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله
عليه وآله يوم دعا الناس الى غدير خم امر بما كان تحت الشجرة
من الشوك فقم وذلك يوم الخميس دعا الناس الى علي فاخذ
بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابط رسول الله صم
وآله فلم يفترقا حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول
الله صم وآله الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب
برسالتي اليكم والولاية لعلي ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه

قم رفتن

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله فقال حسان بن ثابت يا معشر قريش اسمعوا شهادة رسول
الله صم وآله وقال يناديهم يوم الغدير نبيهم الخ قلت اما ترى
فهمه ما اراد رسول الله صم وآله من المولى وذكره في شعره بمعناه
من كونه اماما وهاديا والى عدم انكار احد عليه والى تقريره صم
وآله له على ذلك ودعائه له بانه مؤيدا بروح القدس ولولا
خوف التطويل لاوردت كثيرا من اشعار العرب في يوم الغدير
وبعده وفي هذا كفاية لمن اراد الهداية والله الهادي
ومنها يؤيد ان المراد بالمولى الولي ما تظافرت به الروايات
بقوله صم وآله من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله وهو وليكم
بعدي وقوله هو اولى الناس بكم بعدي ومنها ما رواه احمد
بن حنبل في مسنده عن عبد الله بن بريد عن ابيه قال بعث
رسول الله بعثين على احدهما علي بن ابي طالب وعلى الآخر
خالد بن الوليد فقال اذا التقيتم فعلي على الناس واذا
افترقتم فكل واحد منكما على حده فلقينا بني زيد من اليمن

فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية
فاصطفى علي ع من السبي امرأة لنفسه قال بريدة وكتب خالد
بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره بذلك فلما اتيت
النبي صلى الله عليه وآله دفعت اليه الكتاب فقرئ عليه فرأيت
الغضب في وجه رسول الله ص وآله فقلت يا رسول الله ص وآله
هذا مكان العائذ بعثتني عند رجل وامرتني ان اطيعه فقد
بلغت ما ارسلت به فقال له رسول الله ص وآله لا تقع في
علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وفي كتاب المناقب
تاليف ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه وهو من رؤساء السنة
روى هذا الحديث من عدة طرق وفي رواية بريدة بن زياد
وهي ان النبي ص وآله قال لبريدة ايه عنك يا بريدة فقد اكثرت
الوقوع بعلي فوالله انك لتقع برجل اولى الناس بكم بعدي
وزيادة اخرى ان بريدة قال يا رسول الله استغفر لي فقال
النبي ص وآله حتى يأتي علي فلما جاء علي طلب بريدة ان يستغفر
له فقال النبي لعلي ان تستغفر له استغفرت له فاستغفر له

السادس ما رواه الشافعي ابن المغازلي ان في ذلك اليوم
وتلك الساعة بعد ان قال عمر بن الخطاب بما قال انزل الله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وقد روي
ان النبي ص وآله قال الحمد لله على اكمال الدين واتمام النعمة
ورضى الدين بولايتك يا علي قلت ومن المعلوم ان امرا ينزل
من الله فيه اليوم اكملت لكم دينكم لا يكون المراد منه غير ما
ذكرناه وهذا واضح لمن تامله وقد روى مسلم في الصحيح
في المجلد الثالث عن طاوس بن شهاب قال قالت اليهود
لعمر لو علمنا معشر اليهود نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم
دينكم ونعلم اليوم الذي انزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا
قلت وقد سبق في رواية ابي هريرة ان من صام يوم الغدير
كتب له صيام ستين شهرا ومن المعلوم ان فضيلته ليس الا
من حيث نصب علي للامامة فلا يحتمل المولى غير الاولى وهذا
مما لا سترة به ولا غليه ومنها ان عليا لما كان خليفة رابعا امكن
تنزيل النصوص والاواعر اقول هذا لا يحتاج الى بيان الباطل

بل هو بلا اعراض عنه حقيق فان الناس اختلفوا ان الخلافة والامامة
منصوص عليهما من النبي صـ وآله ام لا بل هي بالبيعة فمن قال
بالاول وثبت عنده النص قال انها لعلي ع بعد النبي صـ وآله
بلا فصل للنص ومن لم يقل قال بخلافة ابي بكر بالبيعة فاذا علم
النص لا يمكن ان يقال ان عليا الخليفة الرابع فانه لا قائل
به من الامة ولو قيل فهو غير محتمل على انا نجيب عن ذلك بعد
ما تقدم فان الوجوه السابقة اكثرها بل كلها تصلح جوابا عن
هذا كما لا يخفى فان عليا ع مع الاتفاق على فضله وعلمه
وايداع النبي صـ علومه له بما ثبت من الاحاديث السابقة
كما لا يخفى عليه مثل ذلك فلو كان هو المراد قطعا ولو كان
كذلك لما طلب لنفسه ذلك بعد النبي صـ وآله قبل بيعة لابي
بكر ولما احتج لنفسه على ما ذكرنا بحديث الغدير فانه لما
بويع لابي بكر في سقيفة بني ساعدة واتى المسجد وطلبوا من
علي البيعة والدخول فيما دخل فيه اهل السقيفة من المهاجرين
والانصار فامتنع عليه السلم واحتج عليهم بالحجج الواضحة والدلايل

الراجحة

الراجحة انه الخليفة وانه اولى بالامر من غيره فقام بشر بن سعد
الانصاري سيد الاوس الذي وطئ الامر لابي بكر فقال والله
يا ابا الحسن لو ان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل بيعتها
لابي بكر ما كان اختلف عليك فيه اثنان منهم ولكنا رعوا الى
مبايعتك فقال لهم علي ع يا هؤلاء ما كنت بالذي اخلي رسول
الله صـ مسجّى لا اواريه واخرج انازع في سلطانه وقد
اوصاني وقال يا اخي لا تفارقني حتى تواريني في رمسي وايم
الله ما كنت اظن ان احدا يسابق على الخلافة وينازعنا اهل
اهل البيت فيها ولا علمت ان رسول الله صـ ترك في يوم الغدير
لاحد حجة ولا لقايل مقالا فانشد الله رجلا سمع رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فهذا مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله ان يشهد اليوم بما سمع فقام جماعة كثيرة فشهدوا
بذلك حتى كثر الكلام وارتفعت الاصوات وكثر الهرج الى
اخر الخبر الى غير ذلك من احتجاجاته ع وسياتي عنقريب ما يوضح

مسجّى

عن هذا وفي هذا كفاية لمن انصف من نفسه وطلب النجاة ورضى
ربه والله الهادي ومنها معارضة ذلك كله بالاجماع وحسن الظن
بالصحابة الممدوحين في الكتاب العزيز فانهم اجمعوا على خلافة
ابي بكر ولو علموا استحقاق علي لها لما عصوه مقامه ولما باعوا
دينهم بالدنيا اقول هذا مما ينقدح في القلوب الساذجة
والانفس الخالية عن معرفة الحق واليقين بالنصوص الواضحة
والدلائل الراجحة وبمزايا الامور وبقوله صم واله كلهم في النار
الا واحدة فانه دل على ان الناجي قليل بل نادر بالنسبة الى
الكثير من الهالكين واهل الملل والآراء والحق تعالى قد
ذكر هذا في كتابه العزيز بقوله وقليل ما هم وقليل من عبادي
الشكور وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الى غير ذلك اما من عرف ذلك
فلا يزيد ذلك الا ايمانا وتصديقا بالحق وثباتا على الهدى
ثم انا نجيب عنه اولا بان الاستدلال بالاجماع لا يكاد يتحقق
لان معرفته على الوجه الذي يتحقق حجيته غير ممكنة عادة كما

اشار

اشار اليه الامام في كتاب المحصول في الاصول وما ذكره من
استثناء زمن الصحابة لقلتهم غير مسلم لقيام ما ذكره فيه
من الاحتمال بعينه وقد حققناه في الاصول هذا بالنسبة
الى المسائل الشرعية الظنية فكيف بالمسائل التي هي اصول الاصول
من مهمات الاديان وعلامة الايمان وثانيا بان الاجماع
ممنوع بل محقق العدم لانهم ان ارادوا به حصول الاتفاق
بعد النبي صلى الله عليه واله بلا فصل او في زمان قليل فهو
معلوم البطلان بالاتفاق وان ارادوا بعد تطاول المدة
فهو وان كان ممنوعا ايضا الا انه لا يقوم حجة الا اذا دخل الباقون
طوعا اما اذا استظهر الاكثر وضاق الاقل دخل فيما دخل
فيه الاكثر خوفا وكرها ولا شك ان الحال كذلك لان بني هاشم
لم يبايعوا ثم قهروا فبايعوا ثم امتنع علي ولزم بيته ولم يخرج
اليهم في جمعة ولا جماعة الى ان وقع ما وقع مما نقله اهل الاخبار
والاحاديث واشتهر كالشمس في رابعة النهار حتى ان معوية
بعث الى علي ع في كتاب كتبه اليه يقول فيه انك كنت تقاد كما

يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع يعني انه لم يبايع طوعاً ولا رضىً
بيعة ابي بكر حتى استكره عليها خاضعاً ذليلاً كالجمل اذا لم يعبر
على قنطرة وشبهها فانه يكره ويخش بالرماح وغيرها ليعبر
كرهاً فكتب اليه الجواب عن هذا ما ذكره في نهج البلاغة المتواتر
نقله عنه ع ومن خطبه وكتبه وكلامه ما هذا لفظه وقلت
اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد
اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم
من غضاضة في ان يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه
او مرتاباً بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت
لك منها بقدر ما سنح من ذكرها قلت وفي هذا واشباهه
دلالة واضحة على نفي احتمال الارادة ان يكون خليفة انفاً
كما لا يخفى هذا وكون علي ع وخواصه من بني هاشم وسائر الناس
لم يرضوا ببيعة ابي بكر اختياراً مما لا يحتاج الى بيان لمن
نظر الحديث والتواريخ والاخبار كيف وعلي ع لم يزل شاكياً
ومتعرضاً ومعترضاً على من تقدمه بالخلافة فمن ذلك خطبته

في نهج البلاغة وهي الموسومة بالشقشقية وهي مشهورة وخطبته
التي خطبها بعد مبايعة الناس له وهي مشهورة رواها اهل التواريخ
والعلماء وذكرها ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد
وابو هلال العسكري في كتاب الاوائل وغير ذلك ومما يوضح
ذلك ويزيده بياناً ويذهب الشك عنه ويحقق ان بيعة علي
كانت كرهاً ما رواه في الحديث الحميدي في سادس حديث
من المتفق عليه من صحيح البخاري ومسلم من مسند ابي بكر قال ومكثت
بعد وفات رسول الله ص واله ستة اشهر ثم توفيت فاطمة ع
فقالت عائشة وكان لعلي وجها بين الناس في حيوة فاطمة فلما
توفيت فاطمة ع انصرفت وجوه الناس عن علي وفي حديث
عروة فلما راى علي ع انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة
ابي بكر فقال رجل للزهري متعجباً فلم يبايعه على ستة اشهر فقال
لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي وذكره الواقدي
بن عثمان جاء الى علي في عصابة منهم اسد بن الحصين وسلمة
بن اسلم الاشهل فقال اخرجوا او لنحرقنها وذكر بن حرابه في غرره

قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمه
حين امتنع علي واصحابه عن البيعة فقال عمر لفاطمه اخرجي من
البيت والا احرقته ومن فيه وقال وفي البيت علي والحسن
والحسين وجماعة من اصحاب رسول الله صـ فقالت فاطمه
ع فتحرق على ولدي قال اي والله او لتخرجن ولتبايعن وروى ابن
عبد ربه وهو رجل معتزلي من اعيان اهل السنة عن ابي
بكر وعمر قال في الجزو الرابع من كتاب العقد عن الذين تخلفوا
عن بيعة ابي بكر قال فاما علي والعباس فقعدوا في بيت
فاطمه حتى بعث اليهما ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهما من بيت
فاطمه وقال له ان ابيا فقاتلهما فاقبل بقبس من نار على ان
يضرم عليها النار فلقيته فاطمة عليها السلام فقالت يا ابن
الخطاب اجئت تحرق ديارنا قال نعم وفي هذا كفاية فيه تشنيع
ودلالة واضحة وافية واذا قد تحقق ان عليا المنصوص عليه
بالامامة والخلافة بما لا شبهة فيه ولا رد له فالفرقة التابعة
لهم الناجون بلا شبهة وهم من ذكرنا اعني الامامية لما ذكرنا



غير مرة انهم المعروفون به واسمهم شيعته وشعارهم اقتفاء اثره
والله الهادي سبحانه تذنيب روى ابو بكر بن مردويه قال اخبرنا
ابو بكر احمد بن محمد بن السري بن يحيى التميمي حدثنا المنذر بن محمد بن
المنذر حدثنا ابي حدثنا عمي الحسين بن سعيد بن ابي الجهم حدثني
ابي عن ابان بن تغلب عن مسلم قال سمعت اباذر والمقداد بن الاسود
وسلمان الفارسي قالوا كنا قعودا عند رسول الله صـ واله ما
معنا غيرنا اذ اقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدريين فقال
رسول الله صـ واله تفترق امتي بعدي ثلاث فرق فرقة اهل حق
لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما اقتلته بالنار ازداد
جودة وطيبا وامامهم هذا لاحد الثلاثة وهو الذي امر الله
به في كتابه اماما ورحمة وفرقة اهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم
كمثل خبث الحديد كلما اقتلتهم بالنار ازدادوا خبثا وامامهم
هذا لاحد الثلاثة وفرقة اهل ضلال مذبذبين لا الى هؤلاء
ولا الى هؤلاء وامامهم هذا لاحد الثلاثة قال فسالتهم عن اهل
الحق وامامهم فقالوا هذا علي بن ابي طالب امام المتقين وامسك

اخبرط

عن الاثنين فجهدت ان يسميهم فلم يفعل وروى هذا الحديث
الخطيب خوارزم موفق بن محمود ورواه ايضا ابو الفرج المعافا
بن زكريا وهو شيخ البخاري تتمه قال الله تعالى انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون دلت الاية الكريمة على النص على امير المؤمنين ع
بثبوت الولاية التي لله ولرسوله بعدهما ان قلت الاية محتملة فمن
اين دلالتها بل الظاهر عدم الدلالة لانه تعالى عبر بالذين
امنوا قلت الاحتمال نظرا الى الاية مسلم الا ان اهل التفسير
ورواة الحديث اثبتوا اختصاصها به ويكون قوله الذين امنوا
للتعظيم كقوله تعالى في سورة التوبة الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله فانها لامير
المؤمنين ع وحديثها مشهور عن المفسرين الثعلبي والسدي وعتبة
وغالب بن عبد الله قالوا جميعا انما عنى بذلك علي بن ابي طالب ع
لانه مر به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه والاثر
بذلك كثير فمنه ما رواه الثعلبي في تفسيره قال اخبرنا ابو الحسن

محمد بن قاسم الفقيه قال حدثني ابو عبد الله بن احمد الشعراني قال
اخبرنا ابو علي احمد بن علي بن رزين قال حدثنا المظفر بن الحسن الانصاري
قال حدثنا السري بن علي الوراق حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني
عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن عباية بن الربعي قال بينا عبد الله
بن عباس رضي الله عنه جالس على شفير زمزم يقول قال رسول
الله صلى الله عليه اذ اقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال
رسول الله صم واله الا قال الرجل قال رسول الله صم واله فقال ابن عباس
سالتك بالله من انت قال فكشف العمامة عن وجهه وقال يا ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جناده البدري
ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صم واله بهاتين والا صمتا و
رايته بهاتين والا عميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الفجرة الكفرة
منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله
صم واله يوما من الايام صلاة الظهر اذ سال سائل في المسجد فلم
يعطه احد فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت
في مسجد رسولك صم واله فلم يعطني احد شيئا وكان علي راكعا فاومى

اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم
من خنصره وكان ذلك بعين النبي صـ واله فلما فرغ من صلاته
رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان موسى سئلك وقال رب
اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري
فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل
لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد عبدك
ونبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري
واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري واشركه في
امري قال ابوذر فما استتم رسول الله صـ واله الكلمة حتى نزل
جبرائيل عـ من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال
اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون وروى الفقيه الشافعي بن
المغازلي بحذف الاسناد عن ابن عباس في قوله تعالى انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة

قال نزلت في علي والاحاديث في ذلك كثيرة فمنها بحذف الاسناد
من رواية الشافعي المذكور قال حدثنا علي بن عابس قال دخلت
انا وابو مريم على عبد الله بن عطا قال ابو مريم حدث عليا بالحديث
الذي حدثتني عن ابي جعفر قال كنت عند ابي جعفر جالسا اذ
مر عليه ابن عبد الله بن سلام قلت جعلت فداك هذا ابن الذي
عنده علم الكتاب قال لا ولكنه صاحبكم علي بن ابي طالب الذي
نزلت فيه ايات من كتاب الله العزيز عز وجل ومن عنده علم
الكتاب افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
الخ لا يقال قلتم الذين امنوا عني به امير المؤمنين علي بن ابي
طالب للتعظيم فلم قلتم ان الخاتم الذي دفعه من الزكوة مع انه
لا يجوز تاخير الزكوة عن وقت وجوبها ولا دفعها في
اثناء الصلوة لان ذلك ينافيها لانا نقول لا ينبغي للايراد
بعد تفسير المفسرين ونقل الحديث فيما لا يحتمل لكن نجيب
عنه تفصيلا اما عن تاخير الزكوة فانها لا تجب على الفور

بحيث لا يجوز الدخول في الصلوة الامع ادائها لانه ورد
جواز التأخير الشهر والشهرين بل الثلاثة للبسط وغيره وجاز
ان يكون ذلك من الزكوة المندوبة واما دفعها في اثناء الصلوة
فلا مانع منه لان المنافي لها الفعل الكثير الخارج من افعال
الصلوة وليس هنا كذلك لان الفعل ليس الا مد الخنصر والرفع
والدفع من السائل والنية قلبية تتحصر في الصلوة لغير
امير المؤمنين فكيف لدعم هذا ويجوز ان يكون الحق تعالى عبر عن
صدقته باثناء الصلوة وتعظيما لعطية السائل في اثناء الصلوة
من حيث المواساة في الثواب والله الهادى وانما اوردنا
الاية والحديث الدال عليها الانها في الحقيقة كالمفسر للنص في
قوله تعالى من كنت مولاه فعلى مولاه فانه اثبت له ما كان
لنفسه كما اثبت الله تعالى له ما كان له ولرسوله والله الموفق
للصواب الفصل الثاني فيما جاء في عترة النبي صلى الله عليه وآله واهل
بيته وفيه مطلبان الاول في تطهيرهم من الرجس والذنوب
والفواحش ما ظهر منها وما بطن قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب

عنكم

عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولو
اراد النساء لقال عنكن ثم رجع اليهن بقوله تعالى
واذكرن ما يتلى في بيوتكن وهذا صريح انه لا يريدهن
وفيه دقيقة هى ان النساء في محل واهل البيت في محل اخر
عنده نعم ربما امكن ان يقال بدخولهن في الاية ولاشتمالها
على المذكر والمؤنث عبر بصيغة المذكر لكن في الحديث ما ينفي ذلك
وستسمعه عن قريب ان شاء الله تعالى فنقول روى احمد بن حنبل
في مسنده قال حدثنا مصعب وهو القرقساني قال حدثنا الاوزاعي
عن شداد بن عمارة قال دخلت على واثلة بن الاسقع وعنده قوم فذكروا
عليا فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لى لم شتمت هذا الرجل فقال
رايت القوم يشتموه فشتمته معهم فقال الا اخبرك بما رايته من
رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال اتيت فاطمة اسالها عن على فقالت توجه
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست انظر حتى جاء رسول
الله صلى الله عليه وآله ومعه على وحسن وحسين اخذ كل واحد
منهما بيده حتى دخل فادنى عليا وفاطمة واجلسهما بين يديه

اراد به تعالى وهو اعلم
عليا وذريته وزوجته وذريتها
المعصومين دون غيرهم لا يقال
ظاهر الكتاب يدل على ان المراد
نساءه لانها بعد لا يرد و
ما قبلها فيهن لانا نقول ان قبل
الاية وما بعدها في النساء
بالصيغة الموضوعة لهن من
قوله وقرن في بيوتكن ولا
تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
واقمن الصلوة واتين الزكوة
و اطعن الله ورسوله عدل
تعالى عنهن الى اهل البيت
بقوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا ع ع ع

واجلس حسنا وحسينًا كلا منهما على فخذيه ثم لف عليهما
ثوبه وقال كسآء وتلا هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هولاء اهل
بيتى واهل بيتى احق ومن المسند المذكور قال حدثنا نمير
قال حدثنا عبد الملك قال حدثنا ابن ابى رباح قال حدثنى
من سمع ام سلمة تذكر ان النبى صلى الله عليه وآله كان فى بيتها
فاتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه
فقال ادعى لى زوجك وابنيك قالت فجآء على والحسن والحسين ع
فدخلوا فجلسوا ياكلون من تلك الحريرة وهو وهم على
منام لهم على دكان تحته كسآء خيبرى قالت وانا فى الحجرة
اصلى فانزل الله تعالى هذه الاية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ
فضل الكسآء فكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى
السمآء وقال اللهم هولآء اهل بيتى وخاصتى اللهم فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت

راسى

انك الى خير

راسى البيت وقلت وانا معكم يا رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال انك الى خير قال عبد الملك وحدثنى بها
ابو سلمة مثل حديث عطا سوآء قال عبد الله وحدثنى
داود بن ابى عوف بن الجحاف عن شهر بن حوشب عن ام
سلمة بمثله سوآء ومن الكتاب المذكور ايضا قال حدثنا
عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا على بن زيد عن
شهر بن حوشب عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لفاطمة ايتينى بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم
كسآء فدكا نام عليه ثم وضع يده وقال اللهم ان هولآء
آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد انك
حميد قالت ام سلمة فرفعت الكسآء لادخل
معهم فجذبه من يدى وقال انك الى خير الى غير ذلك
من الاخبار التى ذكرناها من المسند وفيها
دلالة ظاهرة على عدم دخول النسآء ومن صحيح
مسلم والبخارى معا رفعناه الى مصعب بن شيبة

قالت قالت عايشة خرج النبي صلى الله عليه وآله
غداة وعنده مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن
بن علي عليه السلام فادخله ثم جاء الحسين عليه
السلام فدخل معه ثم جاءت فاطمة عليها السلام فادخلها
ثم جاء علي فادخله وقال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن تفسير الثعلبي
قال في تفسير قوله تعالى طه قال جعفر بن محمد
الصادق عليهما السلام طه طهارة اهل البيت
محمد صلى الله عليه وآله ثم قرا انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومنه ايضا قال حدثني
محمد بن عقيل الجرجاني اخبرنا المعافا بن زكريا البغدادي
اخبرنا محمد بن جرير حدثني المثنى حدثني ابو بكر بن يحيى
بن زبان العفوري حدثنا منذر عن الاعمش عن عطية عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صه واله نزلت هذه الاية في
خمسة في وفي علي وفي حسن وحسين وفاطمة انما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قلت وفيه دلالة واضحة
صريحة على عدم دخول النساء لانه خصها بخمسة ومنه ايضا رفعه الى عطا
بن رباح وذكر الحديث الذي ذكرناه من مسند احمد بن حنبل
بعينه الا انه زاد عند ذكر ام سلمة وابدل عليه في قولها فدخلت
بها عليه ثالثة ولم يكرر قوله انك الى خير بل قالها مرة واحدة
واورد قول ام سلمة وانا معكم بغير واو ومنه ايضا رفعه الى رجل
من بني الحارث من تيم الله قال دخلت مع امي الى عايشة فسالتها
امي قالت ارايت خروجك يوم الجمل قالت انه كان قدرا من الله تعالى
فسالتها عن علي فقالت سالتني عن احب الناس كان الى رسول الله
صه واله لقد رايت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقد جمع رسول
صه واله بصوف عليهم ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي وخاصتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت قلت يا رسول الله صه
انا من اهلك قال تنحي الى خير ومنه رفعه الى اسمعيل بن عبد الله
بن جعفر الطيار عن ابيه قال قال لما نظر رسول الله صه واله
الى الرحمة هابطة من السماء قال من يدعو مرتين قالت زينب

انت م

انا يا رسول الله قال ادعي عليا وفاطمة وحسنا وحسينا قالت فجعل
حسنا عن يمينه وحسينا عن شماله وعليا وفاطمة تجاهه ثم غشاهم
كساء خيبريا ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وهؤلاء اهل بيتي
فانزل الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فقالت زينب الا ادخل معكم يا رسول الله
فقال رسول الله صو واله مكانك انك الى خير ومن الجمع بين الصحيحين
للحميدي رفعه الى عائشة وذكر الحديث الذي قدمناه عن صفية
بنت شيبة عن عائشة بعينه وروى هذا الحديث بعينه ايضا
ابو الحسن بن رزين بن معوية العبدري السرقسطي الاندلسي
في الجمع بين الصحاح الستة من موطأ مالك بن انس وصحيحي مسلم
والبخاري وسنن بن داود والسجستاني وصحيح الترمذي والنسخة
الكبيرة من صحيح النسائي والاحاديث في ذلك كثيرة وفيما ذكرناه
منها كفاية اقول لا خفاء في ان الآية الكريمة دلت على معقود الامامة
من عصمة العترة لان نفي الرجس عنهم واثبات التطهير يقتضي ذلك
وكيف ينتفي الرجس ويثبت التطهير لمن يعصي خالقه في ما امره

بما يرتكب ما نهاه عنه ومن العجب نفي بعض الامة العصمة مع اثباتهم
معناها بالآية وهي ظاهرة فيها لغة وعرفا قال احمد بن فارس
اللغوي في كتاب المجمل والتطهير عن كل اثم وعن كل قبيح قلت
فهم المعصومون الهادون فاتباعهم هو النجاة لانهم يهدون
الى الحق وبه يعدلون فالفرقة المتبعة لهم المنسوبة اليهم هم الفرقة
الناجية بلا شك ولا شبهة ومما يوضح ما ذكرناه ويزين بياننا
ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده ان النبي صلى الله
عليه وآله اخذ بيد الحسن والحسين ع وقال من احبني واحب هذين
واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ومن المعلوم
ان من حبه يوجب الدرجة التي فيها النبي ص لا يرتكب الفواحش
والآثام ونحو ذلك ما رواه الشافعي بن المغازلي باسناده
الى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم
بعرفات وعلي تجاهه ادن مني يا علي انا وانت من شجرة فانا
اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن
منها ادخله الله الجنة وما رواه ايضا باسناده الى عبد الله بن

عباس رضي الله عنه قال سئل النبي ص وآله عن الكلمات التي
تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال ساله بحق محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وما ذكره احمد بن حنبل
ايضا في مسنده باسناده الى ابي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت مودتهم قال علي و
فاطمة والحسن والحسين والاحاديث في ذلك كثيرة فمن جعل الله
مودتهم اجر الرسالة وجعلهم قسيما لبكر فطرته في التوبة كيف
تتطرق اليهم المعصية او احتمالها ومما يكشف عن ذلك ان اعدائهم
مع حرصهم ان لا يكونوا في الارض بل مع قتلهم لهم وسبي ذراريهم
ما استطاعوا ان ينسبوا اليهم رذيلة ولا منقصة ولا معصية
وهذا دال دليل على عصمتهم وطهارتهم ولما بعث الحسين ع
الكتاب المشهور الى معوية واغلظ عليه القول وذكر ابنه يزيد
بمعايبه القبيحة من شرب الخمر واللعب بالكلاب اطلع معوية
الكتاب عليه فاشار عليه ان يكتب له جوابا يسبه فيه وينقص حرمته

رواه

فقال له معوية اني اذا كتبت ذلك عرف ذلك بين المهاجرين و
الانصار ولا يليق مني ان اقول كذبا يشتهر بينهم وليس في الحسين
عليه السلام موضع عيب اعيبه فيه يكون صدقا فاعرض عن جوابه
لذلك قلت حسن في ذلك التمثيل بقول الشاعر والفضل ما
تشهد به الاعداء على انه قد ورد في مناقب فاطمة والحسن و
الحسين ع مما رواه اهل الشيعة والسنة ما يقتضي الجزم بما قالته
الشيعة من عصمتهم ولولا خوف الاطالة لاوردناه مفصلا
وفيما ذكرناه كفاية ويزيد بياننا ما رواه البخاري في صحيحه في
مناقب فاطمة ع قال وقال النبي ص وآله فاطمة سيدة نساء
اهل الجنة ومنه ايضا قال فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد
اغضبني ومن صحيح مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها الى غير ذلك اقول وجعل ايذائه
عليه السلم وغضبه منوطا بايذائها وغضبها دليل على عصمتها اذ
لو فعلت منكرا او اقترفت ذنبا جاز ايذاؤها مطلقا ولا يجوز
ان يؤذي النبي ع ويغضبه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و

يكشف عن هذا وعن عصمة اهل البيت ما نقله اهل الحديث
ان عليا ع سال رجلا من الصحابة فقال له لو ان شهودا شهدوا
على فاطمة بفاحشة ما كنت تفعل بها قال كنت اقيم الحد عليها
كما اقيمه على غيرها فقال له علي ع اذا تكون من الكافرين قال ولم ذلك
قال لان الله تعالى شهد لها بالتطهير فتصديق الشهود عليها بالفاحشة
تكذيب لله تعالى وتصديق للشهود وهو كفر فاعترف ولم ينكر
على علي احد من الصحابة في ذلك ومن المتفق عليه بين الامة قول
النبي ص واله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة رواه الموالف
والمخالف واما علي ع فعصمته اظهر من ان تذكر وكفى بقوله ص
ان الحق يدور معه حيث ما دار فلا نجاة الا باتباعه ولا هلاك
معه لا يقال مدعاكم ان الفرقة الناجية هم الامامية
الاثنا عشرية وانما استدللتم على اتباع علي والحسن والحسين
من الرجال فاين التسعة لانا نقول الغرض هنا بيان وجوب
اتباع من ذكرناه وان المتبع لهم هم الفرقة الناجية وسنبين
اتباع ذريتهم التسعة المعصومين على انه قدم ما فيه دلالة

على العموم كقوله وابنائهما وهو جمع وايضا فمن اعتقد ما
ذكرناه فهو معتقد لامامة ذريتهم التسعة اذ لا قائل
بعصمة علي والحسنين خاصة ممن يسمى بالشيعة دون
اكمال الائمة ولا يعتد بمذهبه لان من اعتقد عصمتهم قال من
انكر واحدا منا يعني من الاثني عشر كان كمن انكرنا جميعا و
كذا من جحد واحدا منا كان كمن جحدنا جميعا المطلب
الثاني في ان اهل بيته عليهم السلام يجب لهم من الطاعة
والتمسك ما وجب لكتاب الله تعالى قلت ودليل هذا مما اتفق
على نقله الموالف والمخالف ومما تكرر من النبي ص واله
ايام حيوته الى حين وفاته روى احمد بن حنبل في مسنده
قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا عبد الملك بن ابي سليمان عن عطية
العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
اني قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين
احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى
الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا

نعم ربما وقف بعض م

على الحوض قال ابن نمير قال بعض اصحابنا عن الاعمش انظروا كيف
تخلفوني فيهما ومن مسنده حدثنا اسود بن عامر قال حدثنا شريك
عن الركين عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل
ممدود ما بين السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما
لن يفترقا حتى يردا على الحوض ومن تفسير الثعلبي رفعه الى
ابي عبد الله سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صم وآله يقول
ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما
لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود
ما بين السماء والارض وقال الى الارض وعترتي اهل بيتي الا
وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ومن مناقب الفقيه الشافعي
بن المغازلي رفعه بطريق آخر الى ابي سعيد الخدري ايضا ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال اني اوشك ان ادعى فاجيب فاني قد
تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا

على الحوض

على الحوض فانظروا ماذا تخلفوني فيهما ومن الجمع بين الصحاح
الستة بحذف الاسناد قال قال رسول الله صم وآله اني
تارك فيكم ما ان تمسكتم به بعدي لن تضلوا احدهما اكبر
من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض اقول هذا
الخبر الذي اشترك في نقله الثقات من اهل الحديث قد
اشتمل على لطائف لا تخفى منها ان التمسك بالعترة يقتضي عدم
الضلالة ولا نعني بالنجاة الا سلوك طريق لا ضلالة فيه قال
العلامة التفتازاني في شرح المقاصد فان قيل قال عليه السلم
انا تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا
بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي الخ وقال اني تارك
فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي
ومثل هذا يشعر بفضلهم على العالم وغيره قلت نعم لاتصافهم
بالعلم والتقوى مع شرف النسب الا انه صم قرنهم بكتاب الله في
كون التمسك بهم منقذ من الضلالة ولا معنى للتمسك بالكتاب

اعظم صح

الّا الاخذ بما فيه والهداية وكذا فى العترة ومنها ان العترة ع
معصومة لانه اخبر انها لا تفترق عن القران ومن المعلوم
ان من ترك واجبا او فعل محرما فقد فارق القرآن وسلك
غير طريقه واذا كان التمسك بهم تمسك بالقران كانوا معصومين
ومنها اطلاعهم على ما يحتاج اليه الامة من المعلوم على الوجه
الذى يعلم الله تعالى انه الحق والا لم يكن التمسك بهم مانعا
من الضلالة ومنها انهم باقون ما بقى التكليف لاتصالهم
بالكتاب وهو كذلك ولان الخطاب للامة وتكليفها متصل
ما بقى التكليف واليه اشار بقوله حتى يردا على الحوض
ومنها ان الخلافة والامامة منصوصة لان هذا نص
صريح على اتباع العترة وعلى امامتهم انّى لا يراد بالامام
الا من يجب اتباعه وامتثال اوامره والانتهاء عن نواهيه
وكون ذلك يقتضى عدم الضلال والجمع عين مذهب
الامامية الاثنى عشرية فهم الفرقة الناجية لاتباعهم من
لا يضل من اتبعه والله الهادى ويؤيد هذا ويزيده بيانا

ما رواه

ما رواه الفقيه الشافعى رفعه الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن
تاخر عنها هلك وعن ابن الاكوع عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجى وعن
ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتى
مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وعن ابن
عباس بطريق آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل
اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تاخر عنها غرق
الى غير ذلك من الاحاديث بهذا اللفظ وما يشابهه قلت و
المتمسكون باهل بيته هم الفرقة الناجية بلا شبهة كيف
لا واهل بيته قدوة النجاة والائمة الهداة فان قيل قد علمنا
ان العترة متمسك اهل النجاة وكذا اهل البيت وآل النبى
عليه السلام فمن اين علمت انهم اثنى عشر اماما قلت علم من طريق
الشيعة بما لا يحتاج الى البيان ومن طريق السنة ما دل عليه
ما نقلوه من الاحاديث فان فيها دلالة على ذلك كقوله ص وآله

غرق ص

حبلان ممدودان لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانه دال على بقائهم
ببقاء التكليف وكل من قال ببقائهم ببقاء التكليف قال انهم
اثنا عشر ومنه ما رووه عن المسمى فخر خوارزم ابو القسم محمود
بن عمر الزمخشري باسناده قال قال النبي صلى الله عليه وآله فاطمة
مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة
من ولدها امناء ربي حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم
به نجى ومن تخلف عنه هوى قلت ولا ائمة من ولدها بعد ابنيها
غير التسعة من ولد الحسين ع بالاتفاق واعلم ان من لا يعتقد
مذهبا لا يتفطن لمزايا الاخبار المثبتة له وانما يعرفها من
دان به واعتقده الا ترى ان السيد المرتضى علم الهدى رضي الله
عنه وارضاه اثبت من موانع التواتر سبق الشبهة قال فانها تمنع
من معرفته لعدم توفر دواعي اهلها الى النقل وهو حسن حسن
ومن ذلك ما رواه الشافعي الفقيه ابن المغازلي باسناده الى الحسن
قال سالته عن قول الله تعالى كمشكوة فيها مصباح قال المشكوة
فاطمة ع والمصباح الحسن والحسين والزجاجة كانها كوكب دري قال



كانت فاطمة كوكبا دريا من نساء العالمين توقد من شجرة مباركة
الشجرة المباركة ابرهيم ع لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية
يكاد زيتها يضيء يكاد العلم ان ينطق منها ولو لم تمسسه نار
نور على نور قال منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء
قال يهدي بولايتهم من يشاء قلت وهذا ايضا كالصريح في
الائمة التسعة من ذرية الحسين اذ لا امام بعد امام من ذريتها
بعد الحسن والحسين ع ليس الا هم وستسمع ما يزول معه الشك والوهم
والاحتمال في الفصل الآتي ان شاء الله تعالى تذنيب الائمة
الاثنا عشر الذين هم معتقد الفرقة الناجية ممن اتفق على فضلهم
وعلمهم وزهدهم بين الامة وشاع ذلك في جميع اقطار الاسلام
ونسبت اهل العلوم والطريق علومهم وطريقتهم اليهم ولم يقصروا
من جواب ابدا ولا استشكلوا في مسئلة سئلوا عنها ولا احتاجوا
فيها الى مراجعة وامتحنهم جميع اهل الاديان فاثبتوا الحجج عليهم
مع ان احدا منهم لم يجلس بين يدي ذي عالم فيتعلم منه ولا افضل
يقتبس من فضله بل علومهم وكمال فضلهم وراثة من النبي ص وآله

يرثه واحد بعد واحد حتى ان اكابر العلماء امتحنت اصاغرهم

وممن لم يبلغوا الحلم بالنسبة الى السن فاجابوهم وتحيروا فى علومهم

وخبروهم فى مسائلهم كما اتفق للامام الجواد ابن الرضا عليهم السلم

قاضى القضاة وشيخ الاسلام يومئذ يحيى بن اكثم فى حضرت

المامون وذلك بعد ان لامه بنوا العباس على تقريبه وتعظيمه

وقالوا انه صبى لا علم له فاجابهم ان هؤلاء اهل بيت النبوة

وعلومهم لدنية ووراثة من ابائهم عن جدهم ع وخبره مشهور

وفيما وقع فى مجلس المامون بين الرضا ع وبين ارباب الاديان

من اليهود والنصارى والصابئين والملحدين ما يحير العقول

حيث احتج على اهل التورية بالتورية وعلى اهل الانجيل بالانجيل

يقرا عليهم الاسفار حتى تعجبوا من قراءتها واقام حجج الله تعالى

وبيناته وخبره مشهور واخبار الباقر ع وابنه الصادق ع

اشهر من ان تذكر وكذلك الكاظم ع وغيرهم الى الامام المهدى

ع حتى ان العسكرى ع اخرجه طفلا رضيعا يحمله على ذراعه

الى شيعته وقال لهم هذا وليكم وهو صاحب الغيبة فاستاذنه

منهم ع

احدهم

احدهم ان يسأله فاذن له فسأله فاجابه من غير تردد عما سأله

واستدل له بالكتاب العزيز وخبره مشهور ولولا خوف الخروج

عن المقصود لاوردت لكل امام ما يخصه من الكرامات التى

هى فى الحقيقة كالمعجزات فان قلت ما تذكره انما هو مشهور عندكم

ولا حجة فيه على غيركم قلت ما ذكرته من علمهم ورجوع العلماء

واحتياجهم اليهم واستغنائهم عنهم مما لا خلاف فيه بين

الفريقين حتى ان اكابر علماء الشافعية صنفوا كتبا مفردة

فى فضائلهم كل واحد على الانفراد وهو مشهور مثل الفصول

المهمة فى فضائل الائمة ومثل كتاب الخوارزمى وغيرها ومثل

كتاب ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن عباس المسمى بمقتضب الاثر

فى امامة الاثنى عشر وغيره من المصنفات وذكروا انا وان لم نقل

بمعتقد الشيعة فانا لا ننكر ما كان لائمتهم الاثنى عشر من الفضائل

فانهم اهل بيت النبوة وآل محمد ومن وقف على الكتب الثلاثة

وغيرها من كتب الجماعة عرف ان الحق بيد الامامية الدائنين

بدينهم والقائلين بعصمتهم لا يقال اذا كان مثل هذا امرا جليا

فهذه كتب الاخبار الصحاح مشحونة بفضائل الصحابة بما لا مزيد
عليه لانا نقول نحن احتججنا بكلام من لم يعتقد امامتهم فان
اتيتم بمثله في من لم يعتقد الصحابة فقد تمت المعارضة والا
فلا هذا والاعتماد في امامتهم الادلة القطيعة التي ذكرناها
ونذكرها من الاحاديث وانما ذكرنا ما ذكرنا سندا ومؤيدا
لها لان مثل الذي ذكر عنهم لا يتفق لغير الامام المؤيد من الله
تعالى الحافظ للدين بما ورثه من النبي صلى الله عليه واله قال ابن الفارض في
قصيدته بعد ان ذكر الاول والثاني والثالث بما ذكر في حق
علي شعرا: • واوضح بالتاويل ما كان مشكلا • علي بعلم ناله بالوصية •
مثل ذلك لان علومهم عليهم السلام لا تنال الا بذلك ومن
عظم فهم الله تعالى للعباد للحجة عليهم اقترانهم بالنبي صلى
الله عليه وآله وسلم بالصلوة حيث يقال في الصلوة وغيرها
اللهم صل على محمد وآل محمد وقد روى اهل الحديث من اهل السنة عنه
عليه السلام كيفية الصلوة عليه من طرق شتى فمن ذلك ما رواه
الثعلبي باسناده في تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون

على النبي قال لما نزلت قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك
فكيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد
كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد
وآل محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد وروى
نحوه البخاري في صحيحه ومسلم في صحيحه وغيرهما ان قلت الآل شاملهم
وغيرهم قلت هذا قول من لا تحصيل له فان الآل هم الاهل الذين امر
بالتمسك بهم مع الكتاب العزيز وليس الا هم وقد سبق ما يدل
على ذلك فان النبي صلى الله عليه وآله مع حضور صحابته وازواجه وقرابتهم منه بالمعاشرة
والمباشرة ما رضي ان يكون احد منهن داخلا في اهل بيته بل قال
لعائشة وام سلمة وزينب تنحين انكن الى الخير لا يقال من اين
عرفت ان الآل هم الاهل فنقول من كلام ائمة العربية الذي
هو مقتضى اصولها قال ابن بري قال ابو عبيد البخاري ويقال
آل يعقوب اذا صغروا الآل ردوه الى الاصل وقالوا اهيل و
قال المكي العبسي النحوي في مشكل اعراب القرآن وهو اعلم من
صنف في المشكل كتابا ان آل محمد اهل محمد لان اصل آل اهل

ثم ابدل من الهاء همزة فصارت آءل ثم ابدلت الهمزة الفا لسكونها
وانفتاح ما قبلها فاذا اصغر اكل رده الى اصله فقيل اهيل
قلت ومن المعلوم ان من اقترن اسمه باسم النبي صم والدوشا ركهم
في الصلوة الماموربها عباده لا يكون احد اعلى منه
مرتبة ولا اكثر مزية والمسلمون عامة قائلون بافضليتهم
وجاعلون ما دل عليها من صلاتهم من حيث لا يشعر من لم
يوفق لولايتهم ومن قهر الله تعالى عباده لهم ما من به
عليهم من زيارة قبورهم والعبادة وطلب الحوايج اليه
عندها حتى ان الرضى عم مع بعد داره عن دار الهجرة المنو
لخفاء اسمه يتوجه اليه في المواسم خصوصا في شهر رجب
ما ربما كان اكثر من الحجيج الى البيت الحرام وليس ما ذكرنا
مختصا بمن يعتقد امامته وعصمته بل الاكثر من غيرهم
فهذا من جذب الله تعالى انفس العباد الى اوليائه بلا
شبهة وهذا الكلام اشار اليه السيد المرتضى علم الهدى
رضي الله عنه الفصل الثالث في ان الائمة اثنى عشر

اما نا وفيه مطلبان المطلب الاول في انهم اثنى عشر على الاجمال
من ذلك ما رواه البخاري في الصحيح قال حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا غندر قال حدثنا سعيد بن عبد الملك قال سمعت
جابر بن سمرة قال سمعت النبي صم يقول يكون بعدي اثنى عشر اميرا
ومنه ايضا برفعه الى ابن عيينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر قلت اراد ان بعد
المهدي عم ينقطع التكليف لانه محل قيام الساعة فعبر عنه
بان امر الناس يكون ماضيا ما دام لان بعده لا يمضي امر بعيد
به ويؤيد ما قلنا ما رواه احمد بن حنبل في مسنده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت
ذهبوا واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب
اهل الارض ومن صحيح مسلم وحدثني رفاعة بن الهيثم الواسطي
حدثنا خالد يعني بن عبد الله الطحان عن حصين بن جابر بن
سمرة قال دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه وآله فسمعته
يقول ان هذا الدين لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنى عشر خليفة قلت

النجوم م

قلت ومن هذا الحديث يعرف ما ذكرناه انفا بعد الحديث
الثاني لان قوله لا ينقضي حتى يدل على انه بعد مضي الاثني
عشر ينقضي الدين اي يسقط التكليف ومنه ايضا قال حدثنا
ابن ابي عمر حدثنا سفيان عن ابن عبد الملك بن عمير عن جابر
بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لا يزال امر
الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر رجلا وقال فيه ايضا حدثنا
قتيبة بن سعيد بن عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة عن النبي
صلى الله عليه وآله بهذا الحديث ولم يذكر لا يزال امر الناس
ماضيا ومنه قال حدثنا هداب بن خالد الازدي حدثنا حماد
بن سلمة عن سماك ابن حرب قال سمعت جابر بن سمرة يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال الاسلام
عزيزا الى اثني عشر خليفة ومنه ايضا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
حدثنا ابو معوية عن داود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني
عشر خليفة ومنه ايضا حدثنا احمد بن عثمان النوفلي حدثنا ازهر

وهو ظ صح

حدثنا

حدثنا احمد بن عوف بن عثمان عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال
انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعته يقول لا يزال
هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة ومنه ايضا قال حدثني قتيبة
بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة قالا حدثنا حاتم وهو ابن اسمعيل
عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كتبت
الى بن سمرة مع غلامي نافع ان اخبرني بشيء سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وآله فكتب الي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم
جمعة عشية رجم الاسلمي يقول لا يزال هذا الدين قائما حتى تقوم
الساعة ويكون عليهم اثنى عشر خليفة اقول هذا الحديث صريح لا
يحتمل غير ما ذهب اليه الامامية من ان الخلفاء بعده والائمة اثني
عشر وان الثاني عشر ذو عمر طويل يمتد ببقاء التكليف اذ لا
يمكن ان يكون الدين قائما الى يوم القيمة وان الخلفاء اثني عشر
الا على ذلك التقدير وهذا واضح لمن تامله وانصف من نفسه
وترك التعسفات وغيرها من التكلفات والميل الى تقليد
الغير دينه من غير بصيرة والاخبار في هذا من طرقهم كثيرة

سليمان صح

ذكرها الحميدي في الجمع بين الصحيحين وابو داود السجستاني
في صحيحه كتاب السنن وغيرهم من المحدثين قلت واذا ثبت ان
الخلفاء بعده اثنى عشر لايزال الدين بهم مستقيمًا الى ان تقوم
الساعة فقد ثبت مذهب الامامية وانهم الفرقة الناجية
لتمسكهم بمن يكون الدين به ظاهرا ومنصورا وعزيزا ومنيعًا
ومسددا واقول ايضًا هذه الاخبار في معنى شرح ما مضى من
الامر بالتمسك بالعترة وانهما مع الكتاب حبل ممدود لا تفترق
عنه الى ان يردا على النبي صه والى الحوض ومن قوله صه مثل اهل
بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق
فتظافرت الاخبار كلها متضافرة مؤيدًا بعضها البعض والله
الهادي المطلب الثاني في ان الائمة اثنى عشر اماما على التفصيل
من ذلك الاحاديث التي ذكرها محمد بن عبد الله بن عباس عن النبي
صلى الله عليه وآله من رواية رجال الاربعة مذاهب كما رواه المسمى
عندهم صدر الائمة اخطب خوارزم موفق بن احمد المكي في
كتابه قال حدثنا فخر القضاة نجم الدين ابو منصور بن محمد بن

وهو ظاهر

الحسين

الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب الى من همدان قال انبانا
الامام الشريف نور الهدى ابو طالب الحسن بن محمد الزينبي قال
اخبرنا امام الائمة محمد بن احمد بن شاذان قال حدثنا احمد
بن محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثني علي بن سنان الموصلي عن احمد
بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن
بن زيد عن جابر بن سلامة عن ابي سلمان راعي رسول الله صه
قال سمعت رسول الله صه يقول ليلة اسري بي الى السماء فقال لي
الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت
والمؤمنون قال صدقت من خلفت في امتك قلت خيرها قال
علي بن ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت على الارض
اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر
في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية
فاخترت عليا وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو
علي يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين
والائمة من ولده من نور من نوري وعرضت ولايتكم على اهل

سليمان صح

السموات والارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها
كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبداً من عبادي عبدني حتى
ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت
له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال
التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين
وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى بن جعفر
وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد القائم
المهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم
يعني المهدي كانه كوكب دري فقال يا محمد هؤلاء الحجج وهو
الثائر من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواضحة لاوليائي
والمنتقم من اعدائي وبالاسناد عن الامام محمد بن احمد بن
علي بن شاذان قال حدثنا محمد بن علي بن الفضل عن محمد بن علي
بن الفضل عن محمد بن القسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن
عثمان عن الاعمش قال حدثني ابو اسحق عن الحارث وسعيد
بن بشر عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص عليه وآله انا

واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين
الآمر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد
السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع
المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل
الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم
الحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون
به والمهدي شفيعهم يوم القيمة حيث لا يأذن الا لمن
يشاء ويرضى وبالاسناد السابق في الاشارة اليهم عن
بن شاذان قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العلوي الطبري
عن احمد بن عبد الله حدثني جدي عن احمد بن محمد عن ابيه
حماد بن عيسى عن عمر بن اذينه قال حدثنا ابان عن بن عباس
عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان المحمدي قال دخلت
على النبي صلى الله عليه وآله واذا الحسين على فخذه وهو يقبل
عينيه ويلثم فاه ويقول انت سيد ابن سيد ابو السادة
انت امام ابن امام ابو الائمة انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة

من صلبك تاسعهم قائمهم والاخبار بل المصنفات عن اكابرهم
ومحدثيهم في هذا المعنى كثيرة يعرفها من نظر في كتبهم خصوصا
المفردة في الائمة الاثنى عشر اقول وهذه الاخبار ايضا موافقة
وموازنة لما مضى من ذكر الاثنى عشر على الاجمال وكل منهما
مؤيد ان الروايات الدالة على التمسك بالعترة والاهل والآل
والمتمسك بهم هو الناجي واخبار المهدي على الاجمال في كتبهم
كثيرة وما ذكرناه ونذكره يدل على تعيينه انه ابن الحسن العسكري
عليهما السلام وعلى آبائهما السلام فصارت الاخبار كلها
في معنى الخبر الواحد الدال على المراد من دين الامامية ومعتقدهم
وانهم الفرقة الناجية اقول ان بعض فضلاء الرواة في نقله
الاخبار صنف كتابا مفردا في نقل الصحابة النص من رسول
صلعم على الائمة الاثنى عشر باعيانهم وافرد لكل راو منهم بابا
ذكر فيه ما ورد عنه متصلا بالنبي صلعم من الاحاديث في ذلك
ثم اعقب ذلك بذكر ما ورد عن الائمة صلعم مما يوافق نقل الصحابة
وانا اقتصر من ذلك على حديث او حديثين من كل باب

بما نبيّن لما اعقبته لئلا ينتهي الى الاكثار والاطناب فاقول وبالله
التوفيق المروي عنه من الصحابة من الرجال عبد الله بن عباس عبد الله
بن مسعود ابو سعيد الخدري ابو ذر الغفاري سلمان الفارسي
جابر بن سمرة جابر بن عبد الله الانصاري انس بن مالك ابو
هريرة عمر بن الخطاب زيد بن ثابت زيد بن ارقم ابو امامة
واثلة بن الاسقع ابو ايوب الانصاري عمار بن ياسر
حذيفة بن اسيد عمران بن الحصين سعد بن مالك حذيفة
بن اليماني ابو قتادة الانصاري علي بن ابي طالب الحسن و
الحسين ومن النساء ام سلمة وفاطمة وعائشة فالذي نختاره
من رواية عبد الله بن عباس حديث اليهودي قال اخبرني ابو
المفضل محمد بن عبد الله المطلب الشيباني قال حدثنا احمد
بن مطرف بن سوار بن الحسين القاضي الحسني بمكة قال حدثني
ابو حاتم المهلبي المغيرة بن محمد بن مهلب قال حدثنا عبد
الغفار بن كثير الكوفي عن هشيم بن حميد عن ابي هاشم عن مجاهد
عن ابن عباس قال قدم يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله

يقال له نعثل فقال يا محمد اني سائلك عن اشياء تلجلج في
صدري منذ حين فان انت اجبت عنها اسلمت على يدك
قال سل يا ابا عمارة فلم يزل يسئله وهو يجيبه وهو يقول صدقت
يا محمد الى ان قال اخبرني عن وصيك من هو فما من نبي الا
وله وصي وان نبينا موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون
فقال نعم ان وصيي والخليفة من بعدي علي بن ابي طالب وبعده
سبطاي الحسن والحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين ع
ائمة ابرار قال يا محمد فسمهم لي قال نعم اذا مضى الحسين فابنه
علي واذا مضى علي فابنه محمد فاذا مضى محمد فابنه جعفر فاذا مضى
جعفر فابنه موسى فاذا مضى موسى فابنه علي فاذا مضى علي فابنه
محمد فاذا مضى محمد فابنه علي فاذا مضى علي فابنه الحسن فاذا مضى
الحسن فابنه المهدي فهذه اثنى عشر عدد نقباء بني اسرائيل
قال واين مكانهم في الجنة قال معي في درجتي قال اشهد ان لا
اله الا الله وانك رسول الله واشهد انهم الاوصياء
بعدك ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة وفيما عهد الينا

موسى



موسى بن عمران ع اذا كان اخر الزمان يخرج نبي اسمه احمد خاتم
الانبياء لا نبي بعده يخرج من صلبه ائمة ابرار عدد الاسباط
والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وحديث آخر رواه
محمد بن علي رضي الله عنه قال حدثني محمد بن علي بن موسى المتوكل
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن
عمران النخعي عن عمه الحسين بن زيد النوفلي عن الحسن بن علي بن سالم
عن ابيه عن ابي حمزة عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس
قال قال رسول الله صلعم ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض
اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختار
منها عليا فجعله اماما ثم امرني ان اتخذه اخا ووصيا و
خليفة ووزيرا فعلي مني وانا من علي وهو زوج ابنتي وابو
سبطي الحسن والحسين الا وان الله تعالى جعلني واياهم حججا
على عباده وجعل من صلب الحسين ائمة يقومون بامري و
يحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي اشبه الناس بي
في شمائله واقواله وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة

موضع م

فيعلن امر الله ويظهر دين الله تعالى ويؤيد بنصر الله تعالى وينصر
عبلا نكرة الله فيملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
ومن رواية عبد الله بن مسعود اخبرنا ابو المفضل قال حدثني
ابو علي محمد بن نهير ابي المفضل الاربلي قال حدثني ابو الحسن علي
بن الحسن بن علي بن رستم قال حدثني ابرهيم بن بشار الرمادي
قال حدثني شعبان بن عيينة عن ابن السائب عن ابيه عن عبد الله
بن مسعود قال سمعت رسول الله صلعم يقول الايمة بعدي اثني
عشر تسعة من صلب الحسين ع والتاسع مهديهم ومن رواية
ابي سعيد الخدري اخبرنا ابو المفضل رضي الله عنه قال حدثنا
الحسن بن علي بن زكريا العدوي عن سلمة بن قيس عن علي بن
عابس عن ابي الحجاب عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الايمة بعدي
اثني عشر تسعة من صلب الحسين ع والتاسع قائمهم فطوبى
لمن احبهم والويل لمن ابغضهم وحدثنا علي بن الحسن بن مندة
قال حدثنا ابو محمد هرون بن موسى قال حدثني حماد بن ابي حازم

عطائم



المدني قال حدثنا عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب عن ابيه
عن جده عن ابي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله صلوة
الاولى ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال معاشر اصحابي
ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني
اسرائيل فتمسكوا باهل بيتي بعدي الايمة الراشدين من ذريتي
فانكم لن تضلوا ابدا فقيل يا رسول الله كم الايمة بعدك
قال اثني عشر من اهل بيتي او قال من عترتي ومن رواية ابي ذر
الغفاري رضه حدثنا علي بن الحسين بن مندة قال حدثنا
ابو محمد هرون بن موسى قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد
بن سعيد قال حدثنا محمد بن سالم عن عبد الرحمن الازدي
عن الحسن بن ابي جعفر قال حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن
المسيب عن ابي ذر قال قال رسول الله صلعم الايمة من بعدي
اثني عشر تسعة من صلب الحسين ع تاسعهم قائمهم ثم قال
الا ان مثلهم فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف
عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل ومن رواية سلمان

الفارسي رض حدثنا عبد الله بن عبد المطلب وابو عبد الله
احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن العباس الجوهري قال حدثنا
محمد بن لاحق اليماني عن ادريس بن زياد الكفرتوثي قال حدثنا
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن جعفر بن الزبير عن
القسم عن سلمان الفارسي رض قال خطبنا رسول الله صلعم
فقال معاشر الناس اني راحل عن قريب ومنطلق الى المغيب
اوصيكم في عترتي خيرا واياكم والبدع فان كل بدعة ضلالة
واهلها في النار معاشر الناس من فقد الشمس فليتمسك با
لقمر ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين فاذا فقدتم الفرقدين
فتمسكوا بالنجوم الزهر بعدي اقول قولي هذا واستغفر الله
لي ولكم قال فلما نزل دخل بيت عايشه فدخلت اليه فقلت
له بابي انت وامي يا رسول الله سمعتك تقول من فقد الشمس
فليتمسك بالقمر فما الشمس وما القمر وما الفرقدين وما
النجوم الزاهرة فقال انا الشمس وعلي القمر فاذا فقدتموني
فتمسكوا به بعدي واما الفرقدان فالحسن والحسين ع فاذا



افقدتم القمر فتمسكوا بهما واما النجوم الزاهرة فهم الايمة التسعة
من صلب الحسين والتاسع مهديهم ثم قال انهم هم الاوصياء
والخلفاء ايمة ابرار عدد اسباط يعقوب وحواري عيسى فقلت
فسمهم لي يا رسول الله صلى الله عليك وآلك فقال اولهم وسيدهم
علي بن ابي طالب وسبطاي وبعدهما علي زين العابدين وبعده
محمد بن علي باقر علم النبيين والصادق جعفر بن محمد وابنه الكاظم
سمي موسى بن عمران والذي يقتل بارض الغربة ابنه علي ثم ابنه
محمد والصادقان علي والحسن والحجة القائم المنتظر في غيبته
فانهم عترتي من لحمي ودمي علمهم علمي وحكمهم حكمي من اذاني فيهم
فلا اناله الله شفاعتي ومن رواية جابر بن عبد الله الانصاري
حدثنا محمد بن وهبان عن علي بن الحسين الهمداني قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال حدثنا الحسين بن سهيل
الخياط قال حدثنا شعبان بن عيينه عن جعفر بن محمد عن ابيه
عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله للحسين بن علي عليهما السلام يا حسين يخرج من صلبك

تسعة من الائمة منهم مهدى هذه الامة فاذا استشهد ابوك فالحسن
بعده فاذا سم الحسن فانت فاذا استشهدت انت فعلى ابنك
فاذا مضى فمحمد ابنه فاذا مضى محمد فجعفر ابنه فاذا مضى جعفر
فموسى ابنه فاذا مضى موسى فعلى ابنه فاذا مضى فمحمد ابنه
فاذا مضى فعلى ابنه فاذا مضى فالحسن ابنه فاذا مضى فالحجة
ابنه بعده يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
ومن رواية انس بن مالك حدثنا احمد بن محمد بن عياش
الجوهري قال حدثنا محمد بن احمد الصفواني قال حدثنا محمد
بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن سلمة قال حدثنا محمد بن
عبد الحميص عن ابن حماد عن انس وبن سيرين عن انس بن مالك
قال صلى بنا رسول الله صلعم صلوة الفجر ثم اقبل علينا فقال
معاشر اصحابي من اختار اهل البيت حشر معنا ومن استمسك
بالاوصياء من بعدي فقد استمسك بالعروة الوثقى فقام
اليه ابو ذر فقال يا رسول الله فكم الائمة بعدك قال اثنى عشر
عدد نقباء بني اسرائيل فقال كلهم من اهل بيتك قال

الله الخمصي

بالامناء



كلهم من اهل بيتي تسعة من صلب الحسين ع والمهدى منهم
ومن رواية ابي هريرة اخبرنا محمد بن عبد الله الشيباني قال حدثنا
هشام ابو دلف الخزاعي ببغداد قال حدثنا العباس بن الفرج
الرياحي عن سرحيل بن ابي عون عن زيد بن عبد الملك
عن سعيد المقرى عن ابي هريرة انه قال لرسول الله ان لكل
نبي وصيا وسبطين فمن وصيك وسبطاك فسكت ولم يرد
على جوابا فانصرفت حزينا فلما كان الظهر قال يا ابا هريرة
ادن مني فجعلت ادنوا واقول اعوذ بالله من غضب الله و
غضب رسوله ثم قال ان الله بعث اربعة الاف نبي وكان
لهم اربعة الف وصي وثمانية الف سبط فو الذي نفسي بيده
لانا خير الانبياء ووصيي خير الاوصياء وان سبطي خير الاسباط
ثم قال الحسن والحسين سبطاي من هذه الامة وان الاسباط
كانوا من ولد يعقوب وكانوا اثنى عشر رجلا وان الائمة بعدي
اثنى عشر علي اولهم واوسطهم محمد واخرهم محمد مهدي هذه الامة
الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه الا ان من تمسك بهم بعدي فقد



تمسك بحبل الله ومن تخلا منهم فقد تخلا من الله ومن رواية
عمر بن الخطاب حدثنا علي بن الحسين بن محمد قال حدثني محمد بن
الحسين البروقري عن احمد بن عيسى بن الفضل الانماطي عن داود
بن حفص عن عايشة عن ابي عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب
عن عمر بن عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب قال اني سمعت رسول
الله صم يقول الايمة من بعدي اثنى عشر تسعة من صلب الحسين
منها مهدي هذه الامة من تمسك بهم بعدي فقد استمسك
بحبل الله ومن تخلا منهم فقد تخلا من الله ومن رواية زيد
بن ثابت حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله الجوهري قال حدثنا
ابو زرعة عبد الله بن مسعود جعفر الميمون عن محمد بن مسعود
عن مالك بن سليمان عن عمر بن سعيد المقري قال حدثنا شريك
عن الركين بن الربيع عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال
مرض الحسن والحسين ع فعادهما رسول الله ص فاخذهما وقبلهما
ثم رفع يده الى السماء فقال اللهم رب السموات السبع وما اظلت
ورب الرياح وما ذرت اللهم رب كل شيء انت الاول فلا شيء

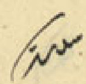
[هامش: والكل نبي]

قبلك وانت الباطن فلا شيء دونك ورب جبرئيل وميكائيل
واسرافيل واله ابرهيم واسحق ويعقوب اسئلك ان تمن عليهما بعافيتك
وتجعلهما تحت كنفك وحرزك وان تصرف عنهما السوء والمحذور
برحمتك ثم وضع يده على كتف الحسن ع فقال انت الامام ابن
ولي الله ووضع يده على صلب الحسين ع وقال انت الامام وابو
الايمة تسعة من صلبك ايمة ابرارا والتاسع قائمهم من تمسك
بالايمة من ذريتك كان معنا يوم القيمة في درجاتنا فبرئا من
علتهما بدعاء رسول الله صلى الله عليه واله ومن رواية ابي امامة
اسعد بن زرارة حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر
بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع
قال حدثني اسحق بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن الاجلح [هامش: الكندي]
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما عرج بي
الى السماء رايت مكتوبا على ساق العرش بالنور لا اله الا الله
محمد رسول الله ايدته بعلي بن ابي طالب ونصرته [بين السطور: بهما] من بعده [بين السطور: الحسن والحسين ع]
ورواية عليا عليا عليا ثلاث مرات ورواية محمدا محمدا مرتين

[هامش: الحسن]
[هامش: ورايت م]

وجعفرا وموسى والحسن والحجة اثنى عشر اسما مكتوبا بالنور فقلت
يا رب اسماء من هولاء قد قرنتهم بي فنوديت يا محمد الائمة بعدك
والاخيار من ذريتك حدثنا محمد بن وهبان بن محمد الهمداني
البصري قال حدثنا الحسين بن علي البزوفري عن علي بن العباس
عن عباد بن يعقوب قال اخبرنا محمد منصور بن ميمون ابن ابي
نويرة عن ابي بكر عن عباس عن ابي سليمان الضبي عن ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق منا وذلك
حين يأذن الله عز وجل فمن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك فالله الله
عباد الله ائتوه ولو على الثلج فانه خليفة الله قلنا يا رسول الله
متى يقوم قائمكم قال اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وهو التاسع
من صلب الحسين ع ومن رواية واثلة بن الاشقع حدثنا علي بن
الحسين قال حدثنا هرون بن موسى عن جعفر بن علي عن سهيل
ابن الدقاق عن علي بن الحارث المروزي عن ايوب بن صالح
الهمداني عن حفص ابن غياث عن يزيد بن مكحول عن واثلة بن
الاشقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء وبلغت

يقول



سدرة المنتهى نادى ربي جل جلاله فقال يا محمد قلت
لبيك سيدي فقال اني ما ارسلت نبيا فانقضت ايامه
الا اقام بالامر من بعده وصيه فاجعل علي بن ابي طالب الامام
والوصي بعدك فاني خلقتكما من نور واحد وخلقت الراشدين
من انواركما اتحب ان تراهم يا محمد قلت نعم يا رب قال ارفع
رأسك فرفعت رأسي فاذا انا بانوار الائمة بعدي اثنى عشر
نورا قلت يا رب انوار من هي قال انوار الائمة بعدك معصومون
امناء ومن رواية ابي ايوب خالد بن يزيد الانصاري اخبرنا ابو
المفضل الشيباني قال حدثني حبيب بن محمد بن نعيم السمرقندي
عن محمد بن مسعود عن يوسف بن السخت عن سفيان الثوري عن موسى
بن عبيدة عن اياس ابن سلمة بن الاكوع عن ابي ايوب الانصاري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء
وسبطاي خير الاسباط ومنا الائمة المعصومون من صلب الحسين
ومنا مهدي هذه الامة فقام اليه اعرابي فقال يا رسول الله كم الائمة
بعدك قال عدد الاسباط وحواري عيسى ونقباء بني اسرائيل ومن

روایة عمار بن یاسر حدثنا علی بن الحسین بن محمد قال حدثنا ابو محمد
هرون بن موسی عن محمد بن علی بن معمر عن عبد الله بن سعید عن
موسی بن ابرهیم الممتنع عن عبد الکریم بن هلال عن اسلم ابن ابی
الطفیل عن عمار بن یاسر قال لما حضر رسول الله صلعم الوفاة دعا
بعلی بن ابی طالب فسارّه طویلا ثم قال یا علی انت وصیی ووارثی
قد اعطاك الله علمی وفهمی فاذا مت ظهرت لك ضغائن فی صدور
قوم وغصبت علی حقك فبکت فاطمة وبکی الحسن والحسین ع
فقال لها یا سیدة النسوان مم بکاؤك قالت یا ابه اخشی الضیعة
بعدك قال ابشری یا فاطمة فانك اول من یلحقنی من اهل بیتی فلا
تبکی ولا تحزنی فانك سیدة نساء اهل الجنة واباك سید الانبیاء
وابن عمك سید الاوصیاء وابنیك سیدا شباب اهل الجنة
ومن صلب الحسین یخرج الله الائمة التسعة مطهرون معصومون
منهم مهدی هذه الامة ومن روایة حذیفة ابن اسید حدثنا
محمد بن وهبان بن محمد البصری قال حدثنا محمد بن عمر الجرجانی قال
حدثنی اسمعیل بن محمد بن شیبة القاضی البصری قال حدثنا

محمد بن احمد بن الحسن عن یحیی بن خلف الراسبی عن عبد الرحمن
عن یزید بن الحسن عن معروف بن حرمود عن ابی الطفیل عن
حذیفة بن اسید قال سمعت رسول الله صلعم یقول علی منبره معاشر
الناس انی فرطکم وانکم واردون علیّ الحوض حوض اعرض ما بین
مصری فیه قدحان عدد النجوم قدحان من فضة وانی سائلکم حین
تردوا علی عن الثقلین فانظروا کیف تخلفونی فیهما کتاب الله
الثقل الاکبر سبب طرفه بید الله وطرفه بایدیکم فاستمسکوا
به لن تضلوا ولا تبدلوا وعترتی اهل بیتی فانه قد نبأنی اللطیف
الخبیر انهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض معاشر الناس کانی علی
الحوض انظر وامن یرد علیّ منکم وسیؤخذ اناس دونی فاقول
یا رب منی ومن امتی فیقال یا محمد هل شعرت بما عملوا انهم ما
برحوا بعدك یرجعون علی اعقابهم ثم قال اوصیکم فی عترتی
خیرا ثلاثا او قال اهل بیتی فقام الیه سلمان فقال یا رسول
الله الا تخبرنی عن الائمة بعدك اما هم من عترتك فقال نعم
الائمة بعدی من عترتی عدد نقباء بنی اسرائیل تسعة من صلب

خرّبوذ

الحسين ع اعطاهم الله علمي وفهمي فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم و
اتبعوهم فانهم مع الحق والحق معهم ومن روايه عمران بن الحصين
اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن قال حدثني جدي عبيد الله
بن الحسن عن احمد بن عبد الجبار العطاردي عن محمد بن عبد الله الرقاشي
عن جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك ويقال قفير عن مطرف
بن عبد الله عن عمران بن الحصين قال خطب بنا رسول الله ص وآله
فقال معاشر الناس اني راحل عن قريب ومنطلق الى المغيب اوصيكم
في عترتي خيرا فقام اليه سلمان فقال يا رسول الله ليس الايمة
من بعدك من عترتك قال نعم الايمة من بعدي من عترتي عدد
نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين ع ومنهم مهدي هذه
الامة فمن تمسك بهم فقد تمسك بحبل الله لا تعلموهم فانهم
اعلم منكم واتبعوهم فانهم مع الحق والحق معهم حتى يردوا على
الحوض ومن رواية سعد بن مالك حدثنا محمد بن وهبان قال
حدثنا الحسين بن علي البزوفري عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي
بالبصرة عن محمد بن زكريا العلائي عن احمد بن عيسى عن زيد عن

عمر بن عبد الغفار عن ابي بصير عن حكيم بن جبير عن علي بن زيد
بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك ان النبي
صلى الله عليه وآله قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقاتل بعدي على التاويل
كما قاتلت على التنزيل يا علي حبك ايمان وبغضك نفاق ولقد
نبأني اللطيف الخبير انه يخرج من صلب الحسين ع تسعة من الايمة
معصومون مطهرون ومنهم مهدي هذه الامة الذي يقوم بالدين
في اخر الزمان كما قمت في اوله ومن رواية حذيفة بن اليمان
اخبرنا محمد بن عبد الله قال حدثنا ابو الحسين عيسى بن العراد السكيني
البصري في سنة عشر وثلثماية عن ابي عبد الله محمد بن عبيد الله
بن عمر بن الاحق بن اللاحقي قال حدثنا محمد بن عمار السكري
عن ابرهيم بن هاشم عن عبد الله بن مروان الكرخي عن احمد بن
عبد الله بن يزيد بن سلامة عن حذيفة بن اليمان قال صلى بنا
رسول الله ص ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال معاشر اصحابي
اوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته فمن عمل بها فاز وغنم

وانجح ومن تركها حلت به الندامة فالتمسوا بالتقوى السلامة من
اهوال يوم القيمة كانى أدعى فاجيب وانى تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من
تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين ومن تخلف عنهم
كان من الهالكين فقلت يا رسول الله على من تخلفنا قال على من
خلف موسى بن عمران قومه قلت على وصيه يوشع بن نون قال
وصيي وخليفتي من بعدي على بن ابي طالب قاتل الكفرة منصور
من نصره مخذول من خذله قلت يا رسول الله كم يكون الائمة
من بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين ع
اعطاهم الله علمي وفهمي خزان علم الله ومعادن وحيه قلت يا رسول
الله فما لاولاد الحسن قال ان الله تبارك وتعالى جعل الامامة
في عقب الحسين وذلك قوله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه
ثم قال لما انه لما عرج بي الى السماء ونظرت الى ساق العرش فرايت
مكتوبا بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي بن ابي
طالب ونصرته به ورايت انوار الحسن والحسين وفاطمة ورايت

في ثلاث مواضع عليا عليا و محمدا ومحمدا وموسى وجعفرا و
الحسن والحجة يتلالا بينهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من
هولاء قرنت اسمائهم باسمك قال يا محمد هم الاوصياء والائمة
بعدك خلقتهم من طينتك فطوبى لمن احبهم والويل لمن ابغضهم
فبهم انزل الغيث وبهم اثيب وبهم اعاقب ومن رواية ابي قتادة
الحارث بن ربعي بحذف الاسناد قال سمعت رسول الله صـ يقول
الائمة بعدي اثنى عشر عدد نقباء بني اسرائيل وحواري عيسى قلت
ليس هذا من الباب لانه لم يعين فيه فهو بالباب الاول اليق ومن
رواية علي بن ابي طالب ع حدثنا محمد بن علي بن الحسين قال حدثنا
محمد بن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسين
بن علي عن ابي حمزة عن ابيه عن الصادق عن ابيه عن ابائه عن علي بن
ابي طالب ع قال قال رسول الله صـ حدثني جبرائيل عن رب العزة
قال من علم ان لا اله الا انا وحدي لا شريك لي وان محمدا عبدي و
رسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته
الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت له جواري واوجبت

له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته خاصتي وخالصتي
ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان
سكت عني ابتدأته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته
وان رجع عني الي قبلته وان قرع بابي فتحته وان لم يشهد ان لا
اله الا انا وحدي او يشهد بذلك ولم يشهد ان محمداً عبدي
ورسولي او يشهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي
او يشهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي
وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان
سألني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب
دعاءه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد
فقام جابر فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب
فقال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين
في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر
فاذا ادركته فاقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم
موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي

علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي
الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً هؤلاء
يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد
اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحداً
منهم فقد انكرني بهم يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه
وبهم يحفظ الارض ان تميد بها باهلها ومن رواية الحسن
بن علي ع حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال حدثنا هرون بن موسى
عن محمد بن عبد الله بن احمد بن عيسى المنصور الهاشمي عن ابي
موسى عيسى بن احمد عن عماد بن محمد الثوري عن سفيان عن ابي الجحاف
عن داود بن ابي عوف عن الحسن بن علي ع قال سمعت رسول الله صلعم
يقول لعلي انت وارث علمي ومعدن حكمي والامام بعدي فاذا
استشهدت فابنك الحسن فاذا استشهد ابنك الحسن فابنك الحسين
فاذا استشهد الحسين فابنه علي يتلوه تسعة من صلب الحسين ائمة
اطهار فقلت يا رسول الله فما اسماؤهم قال علي ومحمد وجعفر
وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد المهدي من صلب الحسين ع

يملأ الله الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ومن روا[ية]
الحسين بن علي ع اخبرنا الحسين بن محمد بن سعيد قال حدثني ابو
الحسن علي بن محمد بن سينود عن علي بن حمدون عن علي بن حكيم
الازدي قال اخبرنا شريك عن عبد الله بن سعد عن الحسين بن علي ع
عن النبي صم قال اخبرني جبرائيل عن الله تعالى لما اثبت الله اسم
محمد صم في ساق العرش فقلت يا رب لهذا الاسم المكتوب على
في ساق العرش ارني اعز خلقك عليك فاراه الله اثني عشر اشباحاً
ابداناً بلا ارواح بين السماء والارض فقلت بحقهم عليك الا
اخبرتني من هم فقال هذا نور علي بن ابي طالب وهذا نور الحسن
وهذا نور الحسين وهذا نور علي بن الحسين وهذا نور محمد بن علي
وهذا نور جعفر بن محمد وهذا نور موسى بن جعفر وهذا نور علي
بن موسى وهذا نور محمد بن علي وهذا نور علي بن محمد وهذا نور الحسن
وهذا نور الحجة القائم المنتظر المهدي قال وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ما من عبد يتقرب الى الله عز وجل بهؤلاء القوم الا
اعتق رقبته من النار ومن رواية ام سلمة اخبرنا محمد بن عبد الله

بهم

عبده

بن الحسين

بن الحسين عن احمد بن عبد الجبار عن احمد بن عبد الرحمن المخزومي
قال حدثنا عمر بن حماد الابح عن علي بن هاشم بن السويد
عن ابيه عن ابي سعيد التميمي عن ثابت مولى ابي ذر عن ام
سلمة قالت قال رسول الله صم لما اسري بي الى السماء نظرت
اذا مكتوباً على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي
ونصرته بعلي ورايت انوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي
بن الحسين ومحمد وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى
ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ورايت نور الحجة
يتلألأ بينهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من هذا ومن
هؤلاء فنوديت يا محمد هذا نور علي وفاطمة وهذا نور سبطيك
الحسن والحسين وهذه انوار الائمة من بعدك ولد الحسين ع
مطهرون معصومون وهذا نور الحجة الذي يملأ الدنيا
قسطاً وعدلاً ومن رواية عائشة حدثنا ابو المفضل قال
حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد عن عبد الله بن عمر بن خطاب
الزيات سنة خمس وخمسين ومائتين عن الحرث بن محمد التميمي

عن محمد بن سعيد الواقدي قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا موسى
بن محمد بن ابرهيم عن ابيه عن ابي سلمة عن عايشة قالت كان لنا
مشربة وكان النبي ص اذا جاء جبرئيل ع لقيه فيها فلقيه رسول
الله ص مرة وامرني ان لا يصعد اليه احد فدخل الحسين ع
ولم نعلم حتى غشيهما فقال جبرئيل ع من هذا فقال رسول الله ص
ابني فاخذه النبي ص واجلسه على فخذه فقال جبرئيل ع اما
انه سيقتل قالت قال رسول الله ص ومن يقتله قال امتك
قال رسول الله ص امتي تقتله قال نعم وان شئت اخبرتك بالارض
التي يقتل فيها فاشار جبرئيل ع الى الطف بالعراق واخذ منه
تربة حمراء فاراه اياها فقال هذه من تربة مصرعه فبكى رسول
الله ص فقال له جبرئيل يا رسول الله لا تبك فسوف ينتقم
الله منهم بقائمكم اهل البيت فقال رسول الله ص حبيبي جبرئيل
ومن قائمنا اهل البيت قال هو التاسع من صلب الحسين ع كذا
اخبرني ربي جل جلاله انه سيخلق من صلب الحسين ولدا و
سماه عنده عليا خاضع لله خاشع ثم يخرج من صلب علي ابنه

وسماه عنده محمدا قانت لله ويخرج من صلب محمد ابنه وسماه
عنده جعفرا ناطق عن الله صادق في الله ويخرج من صلبه ابنه
وسماه موسى واثق بالله محبب في الله ويخرج من صلبه ابنه
وسماه عنده عليا الراضي بالله والداعي الى الله ويخرج من صلبه
ابنه وسماه عنده محمدا المرغب في الله والذاب عن حرم
الله ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده عليا المكتفي بالله
والولي لله ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه عنده حسنا مؤمن
بالله مرغب الى الله ويخرج من صلبه ابنه كلمة الحق ولسان
الصدق مظهر الحق حجة الله على بريته وله غيبة طويلة
يظهر الله به الاسلام واهله ويخسف به الكفر واهله قال
ابو المفضل قال موسى بن محمد بن ابراهيم حدثني ابي انه قال ابو
سلمة دخلت على عايشة وهي حزينة فقلت ما يحزنك يا ام
المؤمنين فقالت فقد النبي وتظاهر الحسكات ثم قالت
يا سمرة ايتني بالكتاب فحملت الجارية اليها كتابا ففتحت ونظرت
فيه طويلا ثم قالت صدق رسول الله ص فقلت ماذا يا ام المؤمنين

قالت اخبار وقصص كتبته عن رسول الله صـ فقلت هل
تحدثيني بشيء سمعتيه من رسول الله صـ قالت نعم حدثني حبيبي
رسول الله صـ قال من احسن فيما بقي من عمره غفر الله له ما مضى
وما بقي ومن اساء فيما بقي من عمره اخذ فيما مضى وفيما بقي
ثم قلت يا ام المؤمنين هل عهد اليكم كم يكون بعده من
الخلفاء قال فاطبقت الكتاب ثم قالت نعم وفتحت الكتاب
وقالت يا ابا سلمة كانت لنا مشربة وذكرت الحديث فاخرجت
البياض وكتبت هذا الحديث فاملت علي حفظا ولفظا
ثم قالت اكتمه علي يا ابا سلمة ما دمت حية فكتمت عليها فلما كان
بعد مضيها دعاني علي عـ فقال اين الخبر الذي املت عليك
عائشة فقلت وما الخبر يا امير المؤمنين قال الذي فيه اسماء الاوصياء
من بعدي فاخرجته اليه حتى سمعه ومن رواية فاطمة عـ حدثنا
الحسين ابن علي رحمه الله قال حدثنا هرون بن موسى عن محمد بن
اسمعيل الفرا عن عبد الله بن صالح كاتب الليث قال حدثنا
وشك بن سعد عن ابي يوسف الحسن بن سعد الانصاري قال

سالت

سالت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله عن الائمة فقالت
كان رسول الله صـ يقول لعلي انت الامام والخليفة من بعدي
وانت اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضيت فابنك الحسن
اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى فابنك الحسين اولى بالمؤمنين
من انفسهم فاذا مضى الحسين فابنه علي اولى بالمؤمنين من انفسهم
فاذا مضى علي فابنه محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى
محمد فابنه جعفر اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى جعفر فابنه
موسى اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى موسى فابنه علي فاذا مضى علي فابنه
محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى محمد فابنه علي اولى
بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى علي فابنه الحسن اولى بالمؤمنين
من انفسهم فاذا مضى الحسن فابنه القائم اولى بالمؤمنين من
انفسهم يفتح الله به مشارق الارض ومغاربها فهم ائمة الحق
والسنة الصدق منصور من نصرهم مخذول من خذلهم اقول
قد اقتصرنا على ما اوردنا وفيه كفاية لمن تدبر وعقل ثم اقول للناظر
بعين البصيرة يرى جميع ما وردناه من طريق الشيعة والسنة متفقا

فاذا مضى علي م

غير مختلف بل يراه كالخبر الواحد ويرى الايات الكريمة الواردة
من هذا الباب كالاية الواحدة وذلك ان الاخبار اذا وردت
مصدقة بعضها البعض ومؤيدة له فهي في المعنى كالخبر الواحد و
كذلك الايات ولا يخفى ان الايات الكريمة كاية التطهير والولاية
والامر بالتبليغ وغيرهما من الايات متفقة على مدح وتقديم
آل محمد واهل بيته والروايات مثل رواية التمسك بالثقلين
والتشبيه بسفينة نوح ع وغيرهما دال على ذلك وروايات النص
على الاثني عشر اجمالا وتفصيلا ايضا كذلك والاتفاق على فضل
الاثني عشر وعلمهم وافحام جميع علماء عصرهم يؤيد الجميع فكان
المتفق عليه المروي من الفريقين فرق الاسلام وهو الموافق لكتاب
الله وهو شرف الآل والاهل وفضلهم وامامتهم ووجوب
التمسك بحبلهم وان من تمسك به فهو ناج وليس لاحد من علماء
المذاهب واهل المقالات من يمكنه ان يثبت فضله والحث
عليه وعلى التمسك به نقلا عن فرق الاسلام الموافقة او غيره
القائلة بامامة غير علماء اهل البيت فكان في الحقيقة وعند

الناقل القول بامامتهم ووجوب التمسك بهم ونجاة من تمسك
بحبلهم اولى بان يدعى عليه الاجماع لدلالة الكتاب العزيز عليه
المتعضد بما لا سبيل الى دفعه والرد عليه من الاحاديث الصحيحة
من المذاهب الاربعة وغيرهم فقد صح ان الفرقة الناجية هم
الامامية الاثني عشرية وفي تضاعيف الروايات ما دل عليه بلا
شبهة تتطرق اليه والله العاصم الهادي واما ما ورد عن الائمة
فكثير ايضا لكنا نورد عن كل امام منهم شيئا فمما ورد عن امير
المؤمنين عليه السلام ما رواه علي بن الحسين بن ميثم قال حدثنا محمد
بن الحسين الكوفي المعروف بابي الحكم قال حدثنا اسمعيل بن موسى
عن محمد بن سليمان بن حبيب عن شريك عن حكيم بن جبير عن ابرهيم
النخعي عن علقمة بن قيس قال خطبنا امير المؤمنين ع علي بن ابي طالب
على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة الى انه قال فقام اليه رجل يقال له
عامر بن كثير فقال يا امير المؤمنين فاخبرنا عن ائمة الحق والسنة (الصدق والعدل)
فقال نعم انه لعهد الي عهده رسول الله ص ان هذا الامر يملكه اثنا
عشر اماما تسعة من صلب الحسين ع ولقد قال ص لما عرج بي الى

الى السماء نظرت الى ساق العرش فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته بعلي ورايت اثني عشر نورا فقلت
يا رب انوار من هذه فنوديت يا محمد هذه انوار الائمة من ذريتك
فقلت يا رسول الله افلا تسميهم لي فقال نعم انت الامام والخليفة
بعدي تقضي ديني وتنجز عدتي وبعدك ابناك الحسن والحسين وبعد
الحسن والحسين ابنه علي زين العابدين وبعده ابنه محمد يدعى بالباقر
وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق وبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم
وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا وبعد الرضا ابنه محمد يدعى بالزكي
وبعد محمد ابنه علي يدعى بالنقي وبعد علي ابنه الحسن يدعى بالامين والقائم
من ولد الحسن سميي واشبه الناس بي يملأها قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا وعن الحسن ع ما حدثنا به علي بن محمد قال حدثنا
محمد بن عمر القاضي الجعابي عن احمد بن وافد عن ابرهيم بن عبد الله
عن عبد الله بن عبد الحميد عن ابي حمزة عن النعمان عن الاصبغ قال
سمعت الحسن بن علي ع يقول الائمة بعد رسول الله صم اثنا عشر تسعة
من صلب الحسين ابن علي ع ومنهم مهدي هذه الامة وعن الحسين ع

ماحدث

ما حدث به علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي عن
محمد بن محمود عن احمد بن عبد الله الذهلي عن ابي حفص والاعشى
عن عيينة بن الازهر عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر قال
كنت مع الحسين ع اذ دخل عليه رجل من العرب متلثما اسمر شديد
السمرة فسلم فرد الحسين عليه السلام فقال يا ابن رسول الله مسئلة
قال هات الي ان قال اخبرني عن عدد الائمة بعد رسول الله صم
فقال اثنى عشر عدد نقباء بني اسرائيل قال فسمهم لي قال فاطرق
الحسين عليه السلام مليا ثم رفع راسه فقال نعم اخبرك يا اخا العرب
ان الامام والخليفة من بعد رسول الله صم امير المؤمنين علي بن ابي
طالب والحسن والحسين وتسعة من صلب الحسين علي ابني و
بعده محمد ابنه وبعده جعفر ابنه وبعده موسى ابنه وبعده علي ابنه وبعده
محمد ابنه وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه وبعده ابنه الخلف المهدي
وهو التاسع من ولدي يقوم بالدين في اخر الزمان وعن علي ابن
الحسين ع ما حدث به ابو عبد الله الحسين بن علي قال حدثنا
هرون ابن موسى عن الحسين بن حمدان عن عثمان بن سعيد عن

ابی عبد الله بن محمد بن محمد بن مهران عن محمد بن اسمعیل عن خالد
بن المغلس عن نعیم بن جعفر عن ابی حمزة الثمالی عن ابی خالد
الکابلی قال دخلت علی علی بن الحسین ع وهو جالس حتی اتانی
واقبل علیّ بوجهه یمسح بیده علی لحیته فقلت یا مولای اخبرنی
کم یکون الائمة بعدک قال ثمانیة قلت وکیف ذلک قال لان
الائمة بعد رسول الله ص اثنی عشر عدد الاسباط ثلاثة من
الماضین وانا الرابع وثمانیة من ولدی ائمة ابرار من احبنا
وعمل بامرنا کان معنا فی السنام الاعلی ومن ابغضنا او ردنا او
رد واحدا منا فهو کافر بالله وبایاته وعن الباقر ع ما حدث به محمد
بن عبد الله الشیبانی قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسین عن احمد بن
عبد المنعم الصیداوی عن الفضل بن صالح عن ابان بن تغلب
عن ابی جعفر محمد بن علی الباقر ع قال سالته عن الائمة ع قال والله لعهد
عهده الینا رسول الله ص ان الائمة بعده اثنی عشر تسعة من صلب
الحسین ع ومنا المهدی الذی یقوم بالدین فی اخر من احبنا حشر
من حفرته معنا ومن ابغضنا او ردنا او رد واحدا منا حشر من حفرته

الی النار وقد خاب من افتری وعن الصادق ع ما حدث به محمد بن
عبد الله عن محمد بن علی الکلبی عن محمد بن یحیی العطار عن سلمة بن الخطاب
عن محمد بن خالد الطیالسی عن سیف بن عمیرة وصالح بن عقبة جمیعا
عن علقمة بن محمد الحضرمی عن الصادق ع قال الائمة اثنی عشر
قلت یا ابن رسول الله فسمهم لی قال من الماضین علی بن ابی طالب والحسن و
الحسین وعلی بن الحسین ومحمد بن علی ثم انا قلت فمن بعدک یا ابن
رسول الله قال انی اوصیت الی ولدی موسی وهو الامام بعدی
قلت فمن بعد موسی قال ابنه علی یدعی بالرضا یدفن فی ارض الغربة
من خراسان ثم من بعده محمد وبعد محمد ابنه علی وبعد علی ابنه
الحسن وبعد الحسن المهدی ولده ع وعن الکاظم ع ما حدث
به محمد بن عبد الله بن حمزة عن عمه الحسن بن حمزة عن علی بن ابرهیم
ابن هاشم عن صالح بن السندی عن یونس ابن عبد الرحمن قال دخلت
علی موسی بن جعفر ع فقلت یا ابن رسول الله انت القائم بالحق
قال لا ولکن القائم الذی یطهر الارض من اعداء الله ویملأها
عدلا کما ملئت جورا وهو الخامس من ولدی له غیبة یطول

امدها خوفا علی نفسه الخ وعن الرضا ع ما حدث به محمد بن

دِعْبَل

أَمَدُّهَا خوفاً على نفسه الخ وعن الرضا ع ما حدث به محمد بن عبد الله
بن حمزة قال حدثنا عمي الحسن بن حمزة عن علي بن ابرهيم عن ابيه
عن عبد السلام ابن صالح الهروي قال سمعت الخزاعي يقول
لما انشدت مولاي الرضا علي بن موسى ع قصيدة في التي اولها
مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ   وَمَعْهَدُ وَحْيٍ مُقْفِرُ العَرَصَاتِ
فلما انتهيت الى   خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٌ   يَقُومُ على
اسمِ اللهِ والبركاتِ   يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ   وَيَجْزِي على النَّعمَاءِ
والنَّقِمَاتِ   بكى الرضا ع بكاءً شديداً ثم رفع راسه فقال
يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين وهل تدري
من هذا الامام ومتى يقوم فقلت لا يا مولاي غير اني سمعت
بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد ويملاها عدلاً
فقال يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد
علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة المنتظر في غيبته المطاع
في ظهوره لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد يطول الله ذلك
اليوم حتى يخرج فيملاها عدلاً كما ملئت جوراً وعن محمد الجواد ع

ما حدث به

ما حدث به محمد بن علي قال حدثنا علي ابن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق عن محمد بن هرون الصفوي عن ابيه ابي ايوب عبد الله
بن موسى الذوباني عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسين
بن زيد بن الحسين بن الحسن بن ابي طالب قال دخلت على سيدي
محمد بن علي وانا اريد ان اسأله عن القائم ع اهو المهدي او غيره
فابتدأني فقال يا ابا القاسم ان القائم منا هو المهدي الذي
الذي يجب ان تنتظر غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث
من ولدي الخ لا يقال لم يذكر في هذه الاحاديث الا الائمة
الغابرين دون الماضين فنقول ثبوت الائمة الغابرين الذين
ذكرنا مما لم يقل به الا من قال بالماضين وهو ظاهر و
عن علي الهادي ع ما حدث به محمد بن علي قال حدثنا علي بن احمد
بن محمد بن عمران الدقاق وعلي بن عبد الرزاق قال حدثنا محمد بن
هرون الصفوي عن ابي تراب عبد بن موسى الروباني عن عبد
العظيم ابن عبد الله الحسيني رضي الله عنه قال دخلت على سيدي
علي بن محمد الهادي فلما ابصرني قال مرحباً بك يا ابا القسم انت

ولينا حقا قال فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك
ديني فان كان مرضيا ثبتُّ عليه حتى القى الله عز وجل قال هات
يا ابا القسم قلت اني اقول الى ان قال واقول ان الامام والخليفة
وولي الامر بعده امير المؤمنين علي ع ثم بعده الحسن والحسين ثم
علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر
ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت فقال ع ومن بعدي ابني الحسن
وكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يا
مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وعن الحسن بن علي
عليه السلام ما حدث به ابو الفضل عن ابي علي بن هاشم قال سمعت
محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول سمعت ابي يقول
ابو محمد ع وانا عنده عن الخبر الذي روي عن ابائه عليهم السلام
ان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه الى ان تقوم القيمة وان
من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال
ان هذا حق كما ان القران حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن

همام



الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد هو الامام والحجة بعدي
من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة
يحار فيها الجاهلون ويهلك المبطلون ويكذب فيها الوقاتون
ثم يخرج كاني انظر الى الاعلام البيض تخفق فوق راسه
بنجف الكوفة اقول فهذا ما اخبرنا من اخبار اهل البيت ع
وفيه كفاية اقول ومن العجب ان اهل الاسلام يقرون
بفضل اهل البيت المذكورين وفضلهم وعلمهم وذكوة
وحسن طريقتهم ولم يظفر احد منهم بمنقصة ولا نسب اليهم
عيبا ومع ذلك يجحد بعضهم ما قالوه ورووه واتفقوا عليه
من امامة الاثني عشر بعد النبي ص فان كان ذلك لاعتقادهم
انهم كذبوا على جدهم ورووا الاحاديث لم يروها سلفهم
لخلفهم فهذا خلاف ما ظهر عنهم وما يجب اعتقاده فيهم
كيف وهم المخصوصون بالمدح المتفق عليها من جميع المذاهب
وان كان لظنهم ان شيعتهم كذبوا عليهم ووضعوا عنهم احاديث
اختلقوها لا اصل لها فهو مما لا يقبله احد لان شيعتهم غير

محصورين بعدد ولا مخصوصين ببلد ومنهم من اتفق اهل
السنة على تعديله وصحة خبره فلا يمكن ان يتفق مثل هؤلاء
على الكذب والتزوير مع انهم يعتقدون ان ائمتهم معصومين
واجبي الطاعة فلا يليق ان يكذبوا عليهم مع ان فرض ذلك
كالمحال بل هو محال العادة تواطي مثلهم على الكذب مع ان
رجلاً من الشافعية او الحنفية لو نقل عن امام مذهبه قولاً
جاز عندهم الاعتماد عليه لعلمه بمذهبه ونقله عنه فكيف لا
يقبل ما نقل من لا يمكن تواطيهم على الكذب على ائمتهم من
مذهبهم وقد انصف القاضي العضد في شرح مختصر الاصول
لما ذكر العباس واحتجاج الشيعة على منعه باجماع العترة حيث
قال ما هذا معناه ان مثل هذا المنع غير مسموع لانهم اعلم
بمذهب ائمتهم ونقله عنهم مقبول بل ان اجيب فيمنع حجية اجماع
العترة الخ قلت على ان منع الاخبار وتكذيبها لو احتمل فكيف
يحتمل منع ما رووه مما يسند الى المشاهدة كرؤية المعجز ع
واقامته وكلامه نقيض حق الحنش ويجيب عما يسئل عنه بعد عرضه

عليه اقام الامر على ذلك نحو من ثلثمائة سنة حتى انقطعت
الاخبار وتحققت الغيبة الحقيقية والاثر والحديث
والاخبار بذلك لا تحصى كثرة وكذا ما صنف
والف فيها وفي هذا القدر كفاية لمن اراد الدار
الاخرة والنجاة من النار والدخول في حزب آل محمد
صلى الله عليه وآله وسلم اعني الفرقة الناجية والله الموفق
للهداية واما الخاتمة ففيها تذنيبان الاول في
الاخبار التي وردت بنجاة الشيعة على الخصوص و
هي كثيرة من طريق الشيعة واهل السنة فاما من طريق
الشيعة فمنها ما تقدم في المقدمة وفيه كفاية لا بد من
ايراد زيادة فمنها ما رواه الحسين بن محمد بن سعيد قال
حدثنا ابو محمد الحسن بن محمد بن اخي طاهر عن احمد بن علي عن
عبد العزيز بن الخطاب عن علي بن هاشم عن محمد بن
رافع عن سلمة بن شبيب عن القعنبي عبد الله بن مسلم
المدني عن ابي الاسود عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى

الله عليه واله يا علي ان الله تبارك وتعالى وهب لك
حب المساكين والمستضعفين في الارض فرضيت بهم اخوانا
ورضوا بك اماما فطوبى لك ولمن احبك وصدق فيك
وويل لمن ابغضك وكذب عليك يا علي انا المدينة وانت بابها
ولا تؤتى المدينة الا من بابها يا علي اهل مودتك كل اواب حفيظ
واهل ولايتك كل اشعث ذي طمرين لو اقسم على الله عز وجل لابره
قسمه يا علي اخوانك يفرحون بك في ثلث مواطن عند خروج
انفسهم وانا وانت شاهدهم وعند المسئلة في قبورهم وعند
العرض وعند الصراط يا علي حربك حربي وحربي حرب الله من
سالمك فقد سالمني ومن سالمني فقد سالم الله يا علي بشر
شيعتك ان الله قد رضي عنهم وقد رضيك لهم قائدا ورضوا
بك وليا يا علي انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين فانت
ابو سبطي الحسن والحسين وابو الائمة التسعة من
صلب الحسين عليهم الصلوات والسلام منا مهدي هذه الامة
يا علي شيعتك المنتجبون ولولا انت وشيعتك ما قام لله دين ومنها

مارواه

علي

مارواه المعافا ابن زكريا قال حدثنا علي بن عقبة عن الحسين بن
علوان عن ابي الخراساني عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انت
الوصي الى ان قال وان محبيك وشيعتك ومحبي اولادك
الائمة بعدك محشورون معك وانت معي في الدرجات العلى
ومنها مارواه ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال
حدثني علي بن محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثني علي بن الحسين
بن عبيد الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن سعيد بن طالب
عن جابر بن يزيد عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال سألت
ام سلمة زوجة النبي عن علي بن ابي طالب عليه السلام فقالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان عليا وشيعته هم الفائزون
ومنها مارواه ابو عبيد الله قال حدثني احمد بن عيسى الكوفي
قال حدثنا ابو العيد احمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن عايشه
عن اسمعيل بن عمرو البجلي قال حدثني عمر بن موسى عن زيد بن
علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي عليه السلام قال شكوت الى رسول الله

صلى الله عليه وآله حسد الناس اياي فقال يا علي ان اول اربعة
يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا
واحباؤنا خلف ذريتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا
ومنها ما رواه الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن سيف بن
عميرة عن عثمان بن شمر عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام
قال الناس رجلان عالم ومتعلم وسائر الناس غثاء فنحن
العلماء العالمون وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء
والاحاديث في ذلك كثيرة واما من طريق اهل السنة فكثيرة ايضا
وقد مر منها في تضاعيف الفصول ما فيه كفاية لكن لا بد من
ايراد زيادة منها ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى قل لا
اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من
قرابتك هؤلاء الذين اوجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة
وابناؤهما قال ودليل هذا التأويل ما حدثنا ابو منصور
الحمشاذي حدثني ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو بكر بن مالك
حدثني محمد بن يونس حدثنا عبد الله بن عائشة حدثنا اسمعيل بن عمرو

عن

عن عمران بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده
عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال شكوت الى رسول الله صلعم
حسد الناس لي فقال اما ان ترضى ان تكون رابع اربعة
اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين عليهم السلام
وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا
وشيعتنا خلف ذريتنا ومنها ما رواه الفقيه الشافعي
ابن المغازلي في مناقبه قال اخبرنا القاضي ابو جعفر محمد بن
اسمعيل العلوي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان
المزني الحافظ الملقب بابن السقا قال حدثنا عبد الله بن احمد بن علي
الرازي قال حدثنا اسمعيل بن ابان الازدي عن عمرو بن حريث
عن داود بن سليل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم
يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ثم التفت الى علي ع
فقال هم شيعتك وانت امامهم ومنه ايضا قال اخبرنا القاضي ابو
تمام علي بن محمد بن الحسين قال اخبرنا القاضي ابو الفرج احمد بن علي بن
جعفر بن محمد بن المعلى الحنوطي اذنا قال حدثنا ابو الطيب محمد بن حبيش

بن عبد الله بن هرون البلخي في الطرازين بواسط سنة احدى وثلاثين
واربعمائة قال حدثنا المشرف بن سعيد الزراع قال حدثنا ابرهيم
المنذر الخزاعي قال حدثنا سفيان بن حمزة الاسلمي عن كثير بن زيد
قال دخل الاعمش على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال
يا ابا سليمان تصدر قال انا صدر حيث جلست ثم قال حدثني
الصادق قال حدثني الباقر قال حدثني السجاد قال حدثني الشهيد
قال حدثني التقي وهو الوصي امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال حدثني
النبي صلعم قال اتاني جبرئيل انفا فقال تختموا بالعقيق فانه اول حجر
شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالامامة
ولشيعته بالجنة قال فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له تذكر
قوما فتعلم من لا يعلم فقال الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب والسجاد
علي بن الحسين والشهيد الحسين بن علي بن ابي طالب والوصي وهو التقي
علي بن ابي طالب وفي هذا كفاية لمن اراد الهداية والله الهادي من
الضلالة والغواية التذنيب الثاني في معتقد الفرقة الناجية اقول

وبالله التوفيق

وبالله التوفيق اعتقادهم ان الله تعالى موجود وواجب
الوجود ونعني بالموجود الواجب الوجود الكائن لا عن سبق عدم
ولا احتياج الى غيره وفي وجوده لا اول لوجوده ولا مبدا لكونه
سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله كامل بذاته
ليس على شيء ولا في شيء ولا يشبهه شيء ولا يماثله شيء مع كل شيء
لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة ليس في الاشياء بوالج ولا عنها
بخارج لا يشمل بحد ولا يحسب بعد لا يجري عليه حركة ولا سكون
ولا يدرك بنظر العيون لا يلحقه شيء بعد ان لم يكن عليه ولا يتطرق
النقص اليه لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لا تناله
الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس
فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل با
لاحوال لا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام
ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا
بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والانقباض ولا يقال له حد ولا
نهاية ولا انقطاع ولا غاية هو كما وصف نفسه هو الله الاحد

الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد وفوق كل واصف
سواه وفهم كل فاهم من وصفه ما عناه لا يعلم حقيقته
الا هو ولا يعرف بنفسه غيره وانه ابدع الكائنات واخترعها
من غير مثال ولا تردد فكرة ورويّة واحتمال بل انشاها بعد
ان لم تكن من غير اصول ازليّة ولا اشباح اوّليّة بل بعد تخلل العدم
بينها وبين مكوّنها انشاها بقدرته وبراها بفطرته فلا قديم
سواه ولا ازلي غيره والله تعالى موصوف بصفات الكمال
من القدرة التي لا يشوبها عجز والعلم الذي لا يشوبه جهل
وان قدرته شاملة لجميع الممكنات وعلمه لجميع المعقولات
وانها وسائر صفاته عين ذاته على معنى ان ذاته قامت مقام
ذوات وصفه بالنسبة الى صفاته فهو عالم قادر ذو قدرة و
علم وان علمه بجميع الاشياء علم واحد لا يختلف ولا يتغير
ولا يحدث له علم لم يكن عالما به ولا يتغير بحدوث معلومه
ما كان عالما به لا يختلف في ذلك ما سبق على وجود الموجودات
ولا يتفاوت لعبد تجدد الحادثات كذا كل صفاته من الارادة

وصفه

والحيوة

والحيوة والقيومية والارادة والكراهة والمشية والسمع
والبصر والادراك وان الارادة وما بعدها مما ذكرنا راجع
الى العلم وسبقته منه وانه متكلم بكلام حادث
قدرته عليه قديمة من غير ذاته وهو من افعاله قال باب
مدينة العلم وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله
لم يكن قبل ذلك كائنا ولو كان قديما كان الها ثانيا وانه
تعالى واحد لا شريك له في الالهية ولا صفاته ولا افعاله
ولا تدبيره فلا ملك لاحد غيره مثقال ذرة فما دونها ولا
شركة لاحد في ملكه ولا ظهر له من خلقه ولا شفاعة عنده
الا باذنه وان الحسن والقبح عقليان بمعنى اقتضاء المدح
والذم بما يتعقل العقل به وانه جعل لكل مكلف قدرة
وارادة من شانهما التاثير متضمنتين بحسب دواعيه وقصده
يفعل بهما الطاعات باختياره والمعاصي كذلك ويتركهما
كذلك والله تعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا فيثيب على الطاعة
وترك المعصية ويعاقب على تركها وفعل المعصية ان شاء لعدله

وحجته البالغة وانه تعالى قسم الارزاق حلالا ولم
يقسمها حراما وانه تعالى عدل حكيم لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب
وانه لطيف بعباده فمن لطفه وجب في حكمته التكليف والامر
والنهي والترغيب والترهيب والزجر والموعظة وانه يجب
عليه في الحكمة نصب القادة لتوقف اختيار المكلفين عليهم
فهو من اللطف الواجب في الحكمة ولان العقول بمجردها لا تكفي
في الهداية الى الصراط المستقيم من دون تسديد اوليائه من
الانبياء والمرسلين والاوصياء المطهرين وان الرسل و
الانبياء والاوصياء يجب ان يكونوا معصومين مستودعين
لجميع ما يحتاج اليه من العلوم العقلية والشرعية وانه تعالى لم
يخل الارض من حجة ابدا اما قائم مشهورا وغايب مستور
وان نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف سيد المرسلين لا نبي بعده وان شريعته باقية ببقاء
التكليف وان الخلف من بعده بلا فصل الامام امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم

علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي
بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة
الخلف الصالح وانه حي موجود يظهر في اخر الزمان حيث
يؤذن له وان غيبته لا حجة فيها للرعية ائمة هدى ثم منصوص
منصوص عليهم معصومون وان المعاد الجسماني بعد الموت
والنشور حق وان الجنة والنار المحسوستين حق وان
ما اتى الصادق الامين من سوال القبر واحوال القيمة
من الصراط والميزان وانطاق الجوارح ونظاير الكتب
وغير ذلك حق لا ريب فيه وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور وان شفاعة نبينا
محمد صلى الله عليه وآله وسلم حق وان التوبة باب مفتوح
ما دامت الحيوة ما لم يكن اشراط الساعة وان قبولها
على الله تعالى واجب في الحكمة وان الله تعالى رؤف
رحيم غفار الذنوب ستار العيوب كشاف الكروب
مجيب الدعاء وان الثقلين الكتاب العزيز والعترة الطاهرة

يجب التمسك بهما غير ضال ولا مضل وان الفرقة المتمسكة
التمسك بهما هي الفرقة الناجية والحمد لله رب العالمين
و لنختم رسالتنا هذه بفوايد الاولى روي ان الحجاج لما
بعث الى اربعة من اكابر العلماء متفرقين في البلاد كالبصرة
والشام والحجاز يسئل كل واحد منهم سوالا واحدا وهو
القضاء والقدر يقول اخبرني عما صح عندك في القضاء
والقدر فكتب اليه احدهم احسن ما صح عندي في القضاء والقدر
ما رواه لي فلان عن فلان الى امير المؤمنين ع علي بن ابي طالب
انه سئل عن القضاء والقدر فقال ابدلك على الطريق وتسد
عليك المضيق ان هذا بالعقل لا يليق وكتب الآخر احسن ما
صح عندي في القضاء والقدر ما رويته عن فلان عن فلان الى امير
المؤمنين علي بن ابي طالب انه سئل عن القضاء والقدر فقال اتظن الذي
نهاك دهاك انما دهاك اسفلك واعلاك والله بريء من ذاك وكتب
اليه الثالث احسن ما صح عندي في القضاء والقدر ما رويته عن فلان
عن فلان متصلا الى امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن القضاء و

وان المتمسك بهما
ولي

القدر

القدر فقال اتظن الذي نهاك دهاك انما دهاك اسفلك واعلاك
والله بريء من ذلك وكتب الثالث احسن ما صح عندي في القضاء
والقدر ما رويته عن فلان عن فلان متصلا الى امير المؤمنين عليه السلام
انه سئل عن القضاء والقدر فقال كلما حمدت عليه فهو منه وما
استغفرت الله منه فهو منك وكتب الرابع اليه احسن ما صح عندي
في القضاء والقدر ما رويته عن فلان عن فلان الى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب انه سئل عن القضاء والقدر فقال لو كان
الوزر محتوما كان الموزور مظلوما فلما نظر اليها قال لقد
اخذوها من عين صافية يعني انها لم تختلف معنى وان اختلفت
لفظا قلت وهذا معتقد الفرقة الناجية اخذوه من باب المدينة
وخبر المشهور عن سوال السائل كان مسيرنا الى الشام بقضاء
وقدر الخ يؤيد ذلك وهو صريح لا يقبل التاويل الثانية
بحذف الاسناد عن النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع قال
ايها الناس ما اعلم عملا يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار الا
وقد نبأتكم به وحثثتكم عليه وما من عمل يقربكم الى النار ويباعدكم

حثثتكم

من الجنة الا وقد حذرتكم منه ونهيتكم عنه الا وان الروح
الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها
فاجملوا في الطلب ولا يحملكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه
بمعصية الله تعالى ان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها
حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزق الله ومن هتك حجاب الستر و
عجل فاخذه من غير حله قص من رزقه الحلال وحوسب به
يوم القيمة الثالث ما رواه الفقيه الشافعي قال اخبرنا محمد بن عبد
الوهاب بن طلوان اجازة اخبرنا ابو احمد عمر بن عبد الله بن
سودب المقرئ حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنا جعفر بن
محمد بن الحكيم (الحكم) عن ابرهيم بن عبد الحميد عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله
عن ابيه قال اتى عمر رجلان يسالانه عن طلاق العبد
فانتهى الى حلقة فيها رجل اصلع فقال يا اصلع كم طلاق
العبد فقال باصبعيه هكذا حرك السبابة والتي تليها
فالتفت اليهما وقال اثنتان فقال احدهما سبحان الله
جئناك وانت امير المؤمنين فسألناك فجئت الى رجل

احمد بن م

حدثنا محمد بن عثمان قال له

والله ما كلمك فقال ويلك اوتدري من هذا هذا علي بن ابي طالب
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو ان السموات والارض
وضعتا في كفة لرجح ايمان علي وقد احببت ان اتبع ما اسلفته
باحاديث حسنة لا يكاد يظفر بها مجتمعة الا قليل من العلماء
وهي مؤكدة لما تقدم ان الحق انما هو كون الفرقة الناجية
شيعة علي مع ايضا فهم باعتقادهم بالاصول الخمسة
غير مبتدعين ولا منكرين ما علم ثبوته من الدين ضرورة و
لا مثبتين ما علم نفيه منه ايضا وانهم الفائزون بثواب
رب العالمين ومجاورة سيد المرسلين وان احدا منهم لا
تمسه الجحيم ولا العذاب يوم الدين ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وفي تضاعيف الحديث
ما يدل على انهم اولياء الله وانهم يسمون شيعة له عم
ولامير المؤمنين عليه السلم ولآل النبي عليه السلم وان كانوا
من اهل الكبائر وفيهما ايضا ان من قدم على علي غيره في
الامامة يكون ناصبيا وغير ذلك من الاوصاف المحمودة

للشيعة عليهم الرضوان الحديث الاول ما رواه الجرجاني
فى كتاب التمحيص عن امير المومنين عليه السلم قال ما من شيعتنا
احد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتليه الله ببلية تمحص بها
ذنوبه اما فى مال او فى ولد او فى نفسه حتى يلقى الله
محبتنا وما له من ذنب وانه ليبقى عليه شئ من ذنوبه اما
فى مال او فى ولد او فى نفسه حتى يلقى الله محبتنا وما
له من ذنب وانه ليبقى عليه شئ من ذنوبه فيشدد عليه عند
موته فيمحص ذنوبه الحديث الثانى ما رواه عمر السابرى
قال قلت لابى عبد الله عليه السلم انى لارى من اصحابنا
من يرتكب الذنوب الموبقه فقال يا عمر لا تشنع على او
لياء الله ان ولينا ليرتكب ذنوبا يستحق بها من الله العذا
ب فيبتليه الله فى بدنه بالسقم حتى يمحص عنه الذنوب فان
عافاه فى بدنه ابتلاه فى ولده فى اهله فان عافاه فى اهله
ابتلاه بجار سوء فان عافاه من بوايق الدهر شدد عليه
خروج نفسه حتى يلقاه وهو عنه راض قد اوجب له

يقارف

الجنه الحديث الثالث ما رواه عن فرات بن احنف قال كنت
عند ابى عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من هولاء
الملاعين فقال والله لاسوئنه فى شيعته فقال يا ابا عبد الله
اقبل الى فلم يقبل فاعاد فلم يقبل اليه ثم اعاد الثالثه فقال
عليه السلام ها انا ذا مقبل فقل ولن تقول خيرا فقال ان
شيعتك يشربون النبيذ فقال وما باس بالنبيذ اخبرنى
ابى عن جابر بن عبد الله ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
واله كانوا يشربون النبيذ قال ليس اعنيك النبيذ وانما اعنيك
المسكر فقال شيعتنا ازكى واطهر ان يجرى للشيطان فى امعاهم
رسيس وان فعل ذلك لحد ولمنهم فيجده ربنا روفا وبنيا بالاستعفا
عطوفا وولينا عند الحوض ولوفا وتكون انت واصحابك تنزهون
عطوفا قال فافحم الرجل وسكت ثم قال ليس اعنيك المسكر انما اعنيك
الخمر فقال ابو عبد الله سلبك الله لسانك مالك تؤذينا
فى شيعتنا منذ اليوم اخبرنى ابى عن على بن الحسين عن ابيه عن
على بن ابى طالب عن رسول الله صم عن جبرئيل عن الله عز وجل قال

يا محمد ان حظرت الفردوس على جميع النبيين حتى تدخلها
انت وعلي وشيعتكما الا من اقترف منهم كبيرة فانى ابلوه في
ماله او بخوف من سلطان حتى تلقاه الملائكة بالروح والريحان
وانا عليه غير غضبان فيكون ذلك جزاء لما كان منه فهل عند
اصحابك هولاء شئ من هذا فلم اودع الحديث الرابع ما رواه
ابو الصباح الكناني قال كنت انا وزرارة عند ابي عبد الله عليه السلم
فقال لا تطعم النار احدا وصف هذا الامر فقال زرارة ان
من يصف هذا الامر يعمل بالكبائر فقال اوما تدري ما كان ابي
يقول في ذلك انه كان يقول اذا ما اصاب المومن من تلك
الموجبات شيئا ابتلاه الله ببلية في جسده او بخوف يدخله
الله عليه حتى يخرج من الدنيا وقد خرج من ذنوبه الحديث الخامس
ما رواه عن زكريا بن آدم قال دخلت على ابي الحسن الرضاء فقال يا زكريا
ابن ادم شيعة علي رفع عنهم القلم قلت جعلت فداك فما العلة في
ذلك قال لانهم اخروا في دولة الباطل يخافون على انفسهم ويحذرون
على امامهم يا زكريا بن آدم ما احد من شيعة علي اصبح صبيحة اتى بسيئة

او ارتكب ذنبا الا امسى وقد ناله غم حط عنه سيئته فكيف يجرج
عليه القلم الحديث السادس بحذف الاسناد عن جابر عن ابي عبد الله ع
قال الناس رجلان عالم ومتعلم وسائر الناس غثاء فنحن علماء و شيعتنا
المتعلمون وسائر الناس غثاء الحديث السابع عن ابي جعفر وابي عبد
الله ع قالا ان الله تعالى خلق محمدا من طينة من جوهرة من تحت العرش
وانه كان لطينته نضح فجبل طينة امير المؤمنين من نضح طينة رسول
الله ص وكان لطينة امير المؤمنين نضح فجبل طينتنا من فضل طينة امير المؤمنين
وكان لطينتنا نضح فجبل طينة شيعتنا من نضح طينتنا فقلوبهم تحن الينا
وقلوبنا تعطف عليهم كعطف الوالد على الولد ونحن لهم خير منهم لنا
ورسول الله لنا خير ونحن له خير الحديث الثامن بحذف الاسناد
عن ابي جعفر ع قال يا حجاج ان الله خلق محمد وال محمد من طين عليين
وخلق قلوبهم من فوق ذلك وخلق شيعتنا من ابدان آل محمد
وان الله خلق عدو ال محمد من طين سجين وخلق قلوبهم لخبث من
ذلك وخلق شيعتهم من طين دون طين سجين فقلوبهم من
ابدان اولئك وكل قلب يحن الى ابدانه الحديث التاسع

فضل

من طين دون عليين
فقلوب شيعتنا م

عن ابي جعفر عليه السلام ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق
قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم
تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان
كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده
المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم
منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى اليهم لانها
خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي
سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم الحديث العاشر عن
الباقر عليه السلام قال يا جابر خلقنا نحن ومحبونا من طينة واحدة
بيضاء نقية من اعلى عليين فخلقنا نحن من اعلاها وخلق محبونا
من دونها فاذا كان يوم القيمة التفت العليا بالسفلى فضربنا
بايدينا الى حجزة نبينا وضربت شيعتنا بايديهم الى حجزتنا فاين ترى
يصير الله نبيه وبين ذريته ومحبيها فضرب جابر بن يزيد على يده
وقال دخلناها ورب الكعبة الحديث الحادي
عشر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال

واين ترى يصير ذريته

قال علي بن الحسين عليهما السلام ان الله بعث جبرائيل الى
الجنة فاتاه بطينة من طينها وبعث ملك الموت الى الارض فجاءه
طينة من طينها فجمع الطينتين فقسمها نصفين فجعلنا
من خير القسمين وجعل شيعتنا من طينتنا فما كان في
شيعتنا مما يرغب بهم عنه من الاعمال القبيحة فذلك
مما خالطهم من الطينة الخبيثة ومصيرها الى الجنة وما كان
من عدونا من بر وصلاة وصوم واعمال حسنة فذلك
مما خالطهم من طينتنا الطيبة ومصيرها الى النار الحديث
الثاني عشر بحذف الاسناد عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل
عن قول الله عز وجل شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اصلها وعلي
فرعها والائمة اغصانها وعلمنا ثمرتها وشيعتنا ورقها يا ابا حمزة
هل ترى فيها فضلاً فقال يا ابا حمزة ان المولود ليولد من شيعتنا
فتورق ورقة وان الميت ليموت فتسقط ورقة منها الحديث
الثالث عشر بحذف الاسناد عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن

فقلت لا والله ما ارى فيها فضلاً

ابي عبد الله ع وابي جعفر ع قال حدثني ابي عن جدي عن آبائه
عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال في المجلس الذي
علّم فيه اصحابه اربعمائة كلمة مما يصلح المسلم في دينه ودنياه
فمن ذلك انه قال ان الله تعالى اطّلع الى الارض فاختارنا واختار لنا
شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم
وانفسهم فينا اولئك منا والينا ما من شيعتنا احد يفارق (يقارف) امرا
نهيناه عنه لا يموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في
مال او في ولد او في نفسه حتى يلقى الله عز وجل محبنا وماله
ذنب وانه ليبقى عليه من ذنوبه فيشدد عليه عند الموت الميت
من شيعتنا صديق شهيد صدّق بامرنا واحبّ فينا وابغض
فينا يريد الله بذلك مؤمنا بالله وبرسله قال الله تعالى والذين
آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
لهم اجرهم ونورهم افترقت بنو اسرائيل على اثنى وسبعين فرقة و
ستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة
الحديث الرابع عشر ما رواه الطوسي عن الصادق عليه السلام



في تفسير قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال
الصادق عليه السلام الا تحمدون الله اذا كان يوم القيمة فدعى
كل قوم من يتولونه وفزعنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وفزعتم الينا قال اين ترون نذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة
الى الجنة ورب الكعبة الى الجنة الحديث الخامس عشر عن الاصبغ بن
نباته قال ان امير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس ان شيعتنا من طينة مخزونة قبل ان يخلق الله آدم
بالفي سنة لا يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل واني لاعرفهم حين
انظر اليهم لان رسول الله صلى الله عليه وآله لما تفل في
عيني وانا رمد قال اللهم اذهب عنه الحر والبرد و
بصّره صديقه من عدوه فلم يصبني رمد ولا حر ولا برد
واني لاعرف صديقي من عدوي فقام اليه رجل من
الملأ فسلم عليه ثم قال والله يا امير المؤمنين اني ادين الله
بولايتك واني احبك في السر كما اظهر لك في العلانية
فقال له علي عليه السلام كذبت فوالله لا اعرف اسمك في

الاسماء ولا وجهك من الوجوه وان طينتك عن تلك
الطينة فجلس الرجل وقد فضحه الله وظهر عليه فقام
اليه آخر فقال يا امير المؤمنين عليه السلام انى لادين
الله بولايتك وانى لاحبك فى السر كما احبك فى العلانية
فقال له صدقت طينتك من تلك الطينة وعلى ولايتنا
أُخِذَ ميثاقكم وان روحك من ارواح المؤمنين فأعِدَّ للفقر
جلبابا فوالذى نفسى بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول ان الفقر الى شيعتنا اسرع من السيل من اعلى
الوادى الى اسفله الحديث السادس عشر ما رواه الشيخ الطوسى
رحمه الله بحذف الاسناد عن ابى عبد الله بن عباس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطانى الله تعالى خمسا واعطى عليا
خمسا اعطانى جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلنى
نبيا وجعله وصيا واعطانى الكوثر واعطاه السلسبيل
واعطانى الوحى واعطاه الالهام واسرى بى اليه وفتح ابواب
السماء والحجب حتى نظر الى ونظرت اليه ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله

فقلت

فقلت فما يبكيك يا رسول الله فداك ابى وامى فقال يا بن عباس
ان اول ما كلمنى به ربى ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى
الحجب وقد انخرقت والى ابواب السماء وقد فتحت ونظرت الى على
رافعا راسه الى وكلمنى وكلمته وكلمنى ربى عز وجل فقلت يا
رسول الله صلعم بما كلمك ربك فقال قال لى يا محمد انى جعلت
عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها
هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدى ربى عز وجل فقال
قد قبلت واطعت فامر الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد
عليهم السلام ورايت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة
ملائكة من السماء الا هنئونى وقالوا يا محمد والذى بعثك بالحق
نبيا لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز
وجل لك ابن عمك ورايت حملة العرش نكسوا رؤسهم الى الارض
فقلت يا جبرئيل لم نكسوا حملة العرش رؤسهم الى الارض فقال يا محمد
ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه على بن ابى طالب
استبشارا به خلا حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل

لك ابن عمك ورايت حملة العرش نكسوا رؤسهم الى الارض فقلت
يا جبرائيل لم نكسوها حملة العرش روسهم الى الارض فقال يا محمد
ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب
استبشارا به خلا حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل
في هذه الساعة فاذن لهم ينظرون الى علي بن ابي طالب
عليه السلام فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو
يخبرني فعلمت اني لم اطأ موطئا الا وقد كشف لعلي عنه حتى
نظر اليه قال ابن عباس فقلت يا رسول الله اوصني فقال
عليك بمودة علي بن ابي طالب ع فوالذي بعثني بالحق نبيا
لا يسأل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن شيء ثم امر به الى
النار يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا ان النار اشد
غضبا على مبغض علي منها على من زعم ان لله ولدا لو ان
الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين اجتمعوا على بغضه
ولن يفعلوا لعذبهم بالنار فقلت يا رسول الله هل يبغضه احد
قال يا ابن رسول هل يبغضه احد قال يا ابن عباس نعم يبغضه

عن علي ابن ابي طالب ومن
تمالك العلم فانها الابلاية قبل
عمله على الكافرين والنار بابه
بولايته لم يسأله

قوم يذكرون انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا
يا ابن عباس من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه
والذي بعثني بالحق نبيا ما بعث الله نبيا اكرم عليه مني ولا
وصيا اكرم عليه من وصيي قال ابن عباس فلم ازل كما امرني
رسول الله صلعم بمودة علي ع وانه لاكثر من عملي عندي قال
ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله
الوفاة وحضرته وقلت له فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنى
اجلك فما تامرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا
ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا قلت يا رسول الله فلم لا تامر الناس
بترك مخالفته قال فبكى رسول الله صلعم حتى اغمي عليه ثم قال يا ابن
عباس سبق فيهم علم ربي والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج
احد ممن خالفه في الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله ما به
من نعمة يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى الله وهو عنك
راض فاسلك طريقة علي بن ابي طالب ومل معه حيث مال
وارض به اماما وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس

احذر ان يدخلك فى علىّ شك فان الشك فى علىّ كفر بالله تعالى
الحديث السابع عشر بحذف الاسناد قال دخل سماعة بن مهران على
الصادق عليه السلم فقال يا سماعة من شر الناس فقلت نحن يا بن رسول
الله قال فغضب حتى احمرّت وجنتاه ثم استوى جالسا وكان متكئا فقال يا سماعة من شر
الناس عند الناس سمّونا كفارا ورافضة فنظر الىّ ثم قال كيف بكم
اذا سيق بكم الى الجنة وسيق بهم الى النار فينظرون
اليكم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يا سماعة بن مهران
انه من اساء منكم اساءة مشينا الى الله تعالى يوم القيمة باقدامنا فيه فنشفع و
الله لا يدخل النار منكم عشرة رجال والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال و
الله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال و
الله لا يدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا فى الدرجات واكمدوا
اعداءكم بالورع الحديث الثامن عشر بحذف الاسناد عن ابى عبد
الله جعفر بن محمد الصادق فى معنى قوله تعالى فلا اقتحم العقبة وما
ادريك ما العقبة فقال من اكرمه الله بولايتنا جاز العقبة ونحن تلك
العقبة التى من اقتحمها نجا ثم قال للسائل مهلا افيدك حرفا فيه خير من

فقلت والله ما كذبت يا بن رسول الله نحن شر الناس عند الناس

فنشفع

الدنيا

الدنيا وما فيها قلت بلى جعلت فداك قال قوله تعالى فك رقبة
ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك
رقابهم من النار بولايتنا وفى هذا كفاية شافية وبشارة وافية
لمحبى على وشيعته فهنيئا لهم بما اعطاهم الله من التوفيق لما احبه
واختار من دينه وبما ضمن لهم من جوار اصفيائه واهل بيته
ان قلت قد وردت اخبار شتى بازاء هذه الاخبار تدل على
ان الشيعى من كان عاملا بالتقوى متردّيا بالورع وانه لا
يكون شيعيا الا اذا كان تقيا ورعا عابدا زاهدا ذاكرا
صائما قائما الى غير ذلك قلت حيث ورد ما ذكرنا بتفصيل وورد ما
ما ذكرنا اجمالا فلا بد من الجمع لعدم جواز التناقض فى كلامهم
ع فيحمل ما ذكر من اشتراط التقوى والورع وغيرهما على التشيع
الغير الكامل وذلك من المعلوم الذى لا بد من الحمل عليه كما
قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
فان هذا للمؤمنين الكاملين بلا شبهة اذ لا يشترط فى الايمان

الكامل وما تقدم على التشيّع

ذلك قطعاً على مذهب البساطة والتركيب اذ العمل الصالح
المشترط في الايمان على تقدير التركيب لا يصل الى المرتبة
المذكورة في الاية ويؤيد ذلك ويكشف عنه ما ورد في
كتاب البيان لشيعة علي بحذف الاسناد قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام فقال ما رايتك اقبلت
على مثل هذا الاقبال فقال جئت ابشرك اعلم ان في هذه الساعة
نزل علي جبرائيل عليه السلام وقال لي الحق يقرئك السلام
ويقول بشر علياً وشيعته ان الطايع منهم والعاصي من
اهل الجنة فلما سمع مقالة سجد لله ثم رفع يديه الى السماء
وقال شهد الله علي اني وهبت نصف حسناتي لشيعتي فقالت
فاطمة شهد الله على اني وهبت لشيعة علي نصف حسناتي
فقال الحسن عليه السلام كذلك فقال الحسين عليه السلام
كذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انتم باكرم مني
شهد الله على اني وهبت لشيعة علي نصف حسناتي فاوحى الله
عز وجل الى رسوله ما انتم باكرم مني اني غفرت لشيعة علي

ومحبيهم

ومحبيهم ذنوبهم ولكن اخر ما اوردناه ونهاية ما طلبناه
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الحليم الغفار القديم القهار العظيم الستار الذی خلق الانسان ومنحه بالاقتدار وانعم عليه بالتكليف المستند الی الارادة والاختيار ووعده علی فعل الطاعة عقبی الدار واوعده علی المعصية بدخول النار جزاء علی افعاله بمقتضی العدل من غير اكراه ولا ظلم ولا اجبار وصلی الله علی سيدنا محمد النبی المختار المبعوث من ولد معد بن عدنان بن نزار وعلی عترته الاماجد الاطهار المعصومين من الخطا والزلل خالی الايراد والاصدار صلوة تتعاقب عليهم تعاقب الاعصار **اما بعد** فانه لما كان السلطان الاعظم الحاكم علی رقاب الامم سلطان سلاطين العرب والعجم شاهنشاه المعظم غياث الملة والحق والدين اولجايتو خدابنده محمد مالك

رحب

رحب الارض ثبت الله ملكه الی يوم الحشر والعرض وايده بالالطاف الربانية ومده بالعنايات الالهية وقرن دولته بالخلود الی اليوم الموعود لازالت الرقاب خاضعة لعظمته والقلوب خاشعة لهيبته والدنيا معمورة بدوام دولته والاحكام نافذة علی وفق ارادته والامال متوجهة نحو كعبته والنصر محفوفا بالويته بمجد وعترته قد منحه الله تعالی بالقوة القدسية وخصه بالكمالات النفسانية والقريحة الوقادة والفكرة الصحيحة النقادة وفاق في ذلك جميع الامم وزاد علما وفضلا علی فضل من تاخر وتقدم والهمه الله العدل في رعيته والاحسان الی العلماء من اهل مملكته وافاضة الخير والانعام علی جميع الانام ونور حكمه النافذ في الاقطار لازال ممتثلا في جميع الاعصار بنظر الادلة الدالة علی ان للعبد اختيارا في افعاله وانه غير مجبر عليها فقابلت ذلك الامر المطاع بالامتثال والاتباع وسارعت في انشاء هذه الرسالة المسماة باستقصاء النظر في البحث عن القضاء والقدر المشتملة علی حجج

الفريقين وادلة الخصمين واوضحت الحق منهما بالبرهان الواضح
والدليل اللائح قاصداً في ذلك تحقيق الحق وارتكاب الصدق
واستعمال الانصاف واجتناب البغي والاعتساف في طلب
الحق اين كان والوصول اليه بقدر الامكان والله الموفق المعين
وقبل الخوض في الادلة نقدر محل النزاع فنقول ذهب جهم
بن صفوان الى انه لا فعل للعبد البتة وان الفعال لجميع الاشياء
هو الله تعالى لا غير ولا قدرة للعبد وذهب الاشاعرة النجارية
الى ان الله تعالى هو الموجد للافعال باجمعها بل الفعل صادر
من الله تعالى وهذا في الحقيقة مذهب جهم بن صفوان لكن لما
راى ابو الحسين الاشعري ان الشناعة تلزمه من اسقاط فائدة التكليف
وعدم الفرق بين حركتنا يمنة ويسرة وصعودنا الى السماء اعتذر
باثبات القدرة لكن لما لم يجعل لها اثراً ساوى قول جهم ولما
الامامية والمعتزلة فانهم قسموا الافعال الى ما يتعلق
بقصودنا ودواعينا وارادتنا واختيارنا كحركاتنا الاختيارية
الصادرة عنا كحركتنا يمنة ويسرة والى ما غير يتعلق بقصودنا ودواعينا

وطلب

لكن العبد مكتسب افعاله
واثبتوا للعبد قدرة غير
مؤثرة في الفعل

كالاثار التي يفعلها الله تعالى فينا من الالوان غيره وحركة
النبض وغير ذلك وهو مذهب الحكماء والحق انا نعلم بالضرورة
انا فاعلون ويدل عليه العقل والنقل اما العقل فوجوه
الاول انا نعلم بالضرورة الفرق بين حركاتنا
الاختيارية والاضطرارية وحركات الجماد ونعلم بالضرورة
قدرتنا على الحركة الاولى كحركتنا يمنة ويسرة وعجزنا عن الثانية
كحركتنا الى السماء وحركة الواقع من شاهق وانتفاء قدرة الجماد
ومن اسند الافعال الى الله تعالى ينفي الفرق بينهما ويحكم بنفي
ما قضت الضرورة بثبوته قال ابو هذيل العلاف ونعم
ما قال حمار بشر اعقل من بشر لان حمارك بشر لو اتيت به الى جدول
صغير وضربته للعبور فانه يطفره ولو اتيت به الى جدول
كبير فضربته فانه لا يطفره ويروغ عنه لانه فرق بين ما يقدر
يطفره وبين ما لا يقدر يطفره وبشر لا يفرق بين المقدور
وغير ذلك المقدور **الثاني** انه لو كانت الافعال كلها
منسوبة الى الله تعالى لم يبق عندنا فرق بين من احسن الينا

غاية الاحسان وبين من اساء الينا غاية الاساءة طول عمره
وكان يقبح منا شكر الاول ومدحه وذم الثاني لان الفعلين
صادران عن الله تعالى لا عن الفاعلين ولما علمنا بطلان ذلك
وانه يحسن منا مدح الاول وذم الثاني علمنا ان العلم باسناد
الافعال الينا قطعي لا يقبل الشك **الثالث** انه لو كانت
الافعال صادرة عن الله تعالى قبح منه ان يامرنا وينهانا
ويكلفنا كما انه يقبح من احدنا امر الزمن بالطيران الى
السماء لانا عاجزون عن الافعال لاستحالة صدورها
عنا كما ان الزمن عاجز عن الطيران الى السماء وكما انه يقبح
منا امر الواقع من شاهق بالحركة والسكون كذلك يقبح امر
المكلف بالطاعة واجتناب المعصية لعجزه عنهما ووقوعهما
من غيره لكن الله قد امر ونهى وحذر وانذر ووعد وتوعد
كيف يحسن منه تعالى ان يقول الزانية والزاني فاجلدوا كل
واحد منهما مائة جلدة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
وهو الذي فعل الزنا عندهم والسرقة تعالى الله عن ذلك علواً

لغيره

كبيراً **الرابع** ان افعالنا نعلم بالضرورة انها تقع
بحسب قصودنا ودواعينا وبحسبها تنتفي عند كراهتنا وصوارفنا
فانا اذا اردنا الحركة يمنة فعلناها ولم يقع منا سكون ولا
حركة يسرة ولولا استنادها الينا لجاز ان تقع وان كرهناها
وان لا تقع وان لا تقع وان اردناها **الخامس** انه يلزم منه ان
يكون الله تعالى في غاية الظلم للعباد والجور تعالى الله عن ذلك
انه يخلق فينا المعاصي وانواع الشرك والكفر ويعذبنا عليها ولا
فرق بين خلقه الكفر في الكافر وخلق لونه وطوله فكما يلزم
الظلم لو عذبه على لونه وطوله كذا يلزم الظلم لو عذبه على الكفر
الذي خلقه فيه وقد نزه الله تعالى نفسه فقال وما ربك بظلام
للعبيد وما الله يريد ظلما للعباد واي ظلم اعظم من تعذيب
الغير على فعل يصدر من الظالم لا حيلة للمظلوم فيه ولا يتمكن
من تركه ومن اغرب الاشياء واعجبها انهم نزهوا انفسهم
عن المعاصي والكفر وانواع الفساد ونزهوا ابليس عن ذلك
ايضا ووصفوا الله تعالى بذلك وقد كذبهم تعالى في محكم

العزيز فقال واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا و
الله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله
ما لا تعلمون وقال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر والا شاعرة
يقولون انه يريد منهم الكفر واى عاقل يرضى لنفسه مذهبا
يلزم منه تكذيبهم لله تعالى السادس يلزم منه ان يكون
الكافر مطيعا لله بكفره لانه قد فعل ما هو مراد الله وهو الكفر
ولم يفعل ما يكرهه الله تعالى وهو الايمان لان الايمان
عندهم غير مراد الله تعالى من الكافر بل هو مما يكرهه
الله تعالى واى عاقل يرضى لنفسه اعتقاد ان الكفر طاعة
والايمان معصية نعوذ بالله من ذلك السابع انه يلزم
منه نسبة السفه الى الله تعالى وانه يفعل ضد الحكمة لان
العقلاء انما يأمرون الغير بما يريدون ايقاعه منه وينهون
عما يكرهون ايقاعه وان من اراد من غيره فعلا فنهاه عنه
ومن كره من غيره فعلا وامره به نسبه العقلاء الى السفه والحمق
والاشاعرة يقولون ان الله كره الايمان من الكافر وامره

به واراد الكفر منه ونهاه عنه واى عاقل يرضى لنفسه نسبة
السفه الى الله تعالى وهو الحاكم في افعاله كما قال تعالى ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت ووصف نفسه بانه حكيم وقولهم
ينافي ذلك فان اعتذروا ان الامر يتحقق بدون الارادة
كما في السيد اذا ضرب عبده واراد السلطان الانتقام منه
فاعتذر بانه لا يطيعني فيقول له السلطان مره حتى اعرف
عدم الطاعة فان السيد اذا امره لم يرد منه الفعل قلنا
هذا خطأ من وجوه ثلثة اولها انه مثال جزئي ولا نظير
له ولا مثال سواه فكيف يصح منا اوامر الله ونواهيه
واوامر العقلاء ونواهيهم على هذا المثال النادر مع ان
جميع الاوامر والنواهي لا تنفك عن الارادة والكراهة
الثانية انا نمنع امر السيد هٰهنا بل توجد صيغة ولا
يامره امرا حقيقيا وثالثها ان السيد كما لا يريد الفعل
كذا لا يطلبه فان السيد يطلب اقامة عذره وتمهيده عند
السلطان وليس ذلك بطلب الفعل كما انه ليس بارادته فاذا

حمل

امتنعت الارادة هنا لم يمتنع الطلب مع اتفاقهم على اثبات
الفعل منهم **الثامن** يلزم جواز ان يعذب الله تعالى سيد المرسلين
العذاب الدائم وان يدخل ابليس وفرعون الجنان ويورثهما
اياها حيث لا مدخل للطاعة والمعصية في استحقاق الثواب
والعقاب عندهم فيبطل جميع التكاليف ويلتجي كل عاقل الى
الراحة من التكليف وفعل انواع الملاذ والمعاصي والملاهي
المحرمة وترك التكاليف الشاقة اذ لا فرق بين ارتكاب الشاق
وامتثال الاوامر بالطاعات وبين ارتكاب انواع الفسوق
بل يجب ان يحكم بسفه الزاهد العابد المنفق امواله في اصناف
الخير من بناء المساجد والربط والمدارس لانه يعجل لنفسه ارتكاب
المشقة ويخرج ما يحتاج اليه من الاموال لغرض لا يحصل
بفعله ذلك بل قد يحصل له العذاب بفعله وبترك الراحة
والملاذ والملاهي مع انه قد يحصل له النعم السرمدية واى
عاقل يرضى لنفسه مثل هذا المذهب المودي الى خراب
العالم واختلال نظام النوع الانساني واضطراب امر

الشريعة المحمدية **التاسع** انه يلزم منه الكفر وعدم الجزم بصدق
الرسول صـ وانتفاء الوثوق في شيء من الشرائع والاديان
لان الكفر والضلال وجميع انواع المعاصي وانواع الفسوق
ودعوى الكاذبين في النبوة صادرة عنه وواقعة بارادته
فجاز ان يكون محمد صـ وغيره من الانبياء المتقدمين كموسى
وعيسى عـ وغيرهما قد ادعوا النبوة وهم كاذبون والله تعالى
خلق المعجز عقيب دعوتهم لاضلال الخلق لان العصاة و
الفساق والكفار في العالم اكثر من المطيعين ولقوله تعالى
وقليل من عبادي الشكور وقليل ما هم فتكون عادته تعالى
جارية بالاضلال فكيف نعرف صدق الانبياء عـ واي طريق
يوصلنا الى ذلك مع علمنا بانه تعالى يضل العالم ويفعل بهم ضد
الحق ولا يريد هدايتهم ولا ارشادهم نعوذ بالله من المصير الى
هذا المذهب المودي الى ذلك الردى **العاشر** الاشاعرة
شاكون في حصول النجاة لهم ولانبيائهم اذ لا يمكنهم الجزم بذلك
فان الثواب والعقاب غير مستحقين عندهم بفعل الطاعات

والعاصي بل جاز ان يعذب الله المؤمن بل النبي ويثيب الكافر
على ما تقدم نعوذ بالله من ذلك **الحادي عشر** انه يلزم منه ان
يصف الله تعالى نفسه بوصف غير متحقق له وذلك كفر بيان
ذلك انه تعالى وصف نفسه بالرحمة والغفران والعفو
وانما يتحقق ذلك لو كان الله تعالى مستحقا للعقاب في حق
الفساق بحيث يتحقق باسقاط الغفران والعفو والا فاين
يتحقق العفو له ان لم يكن مستحقا لعقاب العصاة وانما
يستحق العقاب لو كان العصيان مستندا الى العبد اما اذا كانت
الافعال واقعة بارادته لم يكن على العاصي منه شيئا **الثاني
عشر** اذا كانت الافعال واقعة بارادته وقدرته كيف يتحقق
الظلم من العباد وكيف يستحق احد النقمة من الله تعالى ومن العباد
وكيف يحسن منه تعالى ان يقول الا لعنة الله على الظالمين واي
ذنب للظالم في ظلمه اذا كان من فعل الله تعالى وكيف
يحسن لعنه وامر العباد بها **الثالث عشر** انه يلزم من مذهب
الاشاعرة هنا عدم التدين بشيء من الاديان والشرائع

اما اذا كان مستندا الى ارادته تعالى ووقعا بارادته لم يكن على العاصي منه شيء

لابدين

لابدين الاسلام ولا بغيره من شرايع الانبياء السابقين
لان مبني الاديان على صدق الانبياء وانما يتم صدق الانبياء
بمقدمتين لا يذهب اليهما الاشاعرة **احدهما** ان الله تعالى
فعل المعجز على يدي مدعي الرسالة لاجل تصديقه ولاجل
غرض صحة دعويه **الثانية** لان كل من صدقه الله فهو
صادق **اما المقدمة** الاولى فاستعمل الناس فيها قياس
الغايب على الشاهد وقالوا ان شخصا ادعى انه رسول
السلطان الى رعيته ثم قال ايها السلطان ان كنت رسولك
حقا فانزع خاتمك من اصبعك فنزع السلطان خاتمه من
اصبعه وكرر ذلك مرارا فان الحاضرين ان علموا ان السلطان
نزع خاتمه لغرض تصديقه حكموا بانه قد ارسله الى الرعية و
ان علموا انه نزعه للمزاح والعبث او لامر آخر ولا لغرض فانهم
لا يحكمون بانه قد صدقه وكذلك النبي اذا ظهر وادعى الرسالة
وخلق الله المعجز على يده ان علم الناس انه تعالى لم يفعل ذلك
لغرض تصديقه لم يحكموا بصدقه والا حكموا بصدقه و

مبنى ظ

الاشاعرة منعوا هذه المقدمة وقالوا ان الله تعالى
لا يجوز ان يفعل شيئا من الافعال لغرض البتة فكيف
يتحقق العلم حينئذ بصدق مدعي الرسالة **واما المقدمة**
الثانية فان المعتزلة التجاؤا فيها الى حكم العقل بقبح تصديق
الكذاب فاذا صدق الله تعالى مدعي الرسالة علمنا انه
صادق لاستحالة القبيح عليه تعالى وهذه المقدمة لا تمشى
على مذهب الاشاعرة لان القبائح كلها مستندة اليه
عندهم فجاز ان يصدق الكاذب فلا يتحقق العلم بصدق
النبي الصادق **الرابع عشر** ان الاشاعرة لم يرضوا بقضاء
الله وقدره وحرموا ذلك على العباد لان الله تعالى قضى
بالكفر على الكافر وبالمعصية على العاصي وحرموا الرضى بالكفر
والعصيان **واما الامامية** فانهم رضوا بقضاء الله و
قدره لانه تعالى يقضي بالحق وبقدره وحاشا الله تعالى ان
يقضي بالباطل **الخامس عشر** قول الاشاعرة يلزم منه انتفاء
الوثوق بوعد الله تعالى ووعيده فينتفي فائدة بعثة الانبياء

لان انواع المعاصي عندهم صادرة من الله تعالى ومن
جملتها الكذب فجاز ان يكون خبره بالوعد والوعيد كذبا
فلا يبقى في بعثة الانبياء و ذلك فساد عظيم تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا **السادس عشر** لو كانت الافعال مخلوقة من الله
تعالى لزم تكليف ما لا يطاق وهو قبيح عقلا والسمع قد منع
منه فقال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها **السابع**
عشر ان الله تعالى خلق العالم عند الامامية والمعتزلة لحكمة
ظاهرة وهي ايصال الجود الى خلقه فانه قد بعث ان الجود خير و
العدم شر لاظهار رحمته ولطف عنايته وطلب معرفته كما قال
الله تعالى في كتابه العزيز وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق ثم ارسل الرسل لارشاد العباد الى
كيفية عبادته على الوجوه الشرعية لعجز العقول عن تفاصيل
العبادات فيثيب المطيع منهم ويعاقب المخالف والمعاند
وانما يتم ذلك كله لو كان لله تعالى فعل لغرض وللعبد
اثر في افعاله وعلى قول المجبرة لا يتم ذلك لانه تعالى عندهم

فايدة م

لا يفعل لغرض ولا للعبد اثر البتة الثامن عشر انه يلزم
افحام الانبياء لان النبى اذا قال للكافر آمن بى فاذا قال له
الكافر قل للذى بعثك يخلق فى الايمان بدل الكفر حتى
آمن لانى لا اقدر على مقاهرة القديم انقطع النبى صلعم عن جوابه واما
المنقول اما النقل الاول الايات الدالة على مدح المؤمن
على ايمانه وذم الكافر على كفره والوعد بالثواب على الطاعة
والعقاب على المعصية لقوله تعالى وابرهيم الذى وفى انه
كان عبدا شكورا ان ابرهيم لاواه حليم وانك لعلى خلق
عظيم فويل للذين كفروا تبت يدا ابى لهب ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون الثانى الايات الدالة على المجازات على
الافعال قال الله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
اليوم تجزون ما كنتم تعملون ولا تزر وازرة وزر اخرى
لتجزى كل نفس بما تسعى هل جزاء الاحسان الا الاحسان
هل تجزون الا بما كنتم تعملون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ليوفيهم اجورهم ومن

لغرض

اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا وجزاء سيئة سيئة
مثلها اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت لمثل هذا فليعمل العاملون ولولا ان
يكون العبد فاعلا لما يستحق الجزاء عليه من ثواب او عقاب
لم يتحقق المجازات والمقابلة بازاء الافعال الثالث الايات
الدالة على ان افعال العباد مستندة اليهم وصادرة عنهم
لقوله تعالى فويل للمشركين فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم
ان يتبعون الا الظن ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها
على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم بل سولت لكم انفسكم امرا
فطوعت له نفسه قتل اخيه ومن يعمل سوء يجز به كل امرء بما
كسب رهين ما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
يرجون تجارة لن تبور اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه
وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان
كما علمه الله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم

استحق

لا يؤمنون **الرابع** انه تعالى نزه نفسه ان تكون افعاله مثل
افعال المخلوقين من التفاوت والاختلاق (خلاق) فقال تعالى ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت الذي احسن كل شيء خلقه ثم هدى و
الكفر ليس بحسن **الخامس** انه تعالى نزه نفسه عن الظلم فقال تعالى
ان الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة وما ربك بظلام للعبيد و
ما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم لا ظلم اليوم ولا تظلمون فتيلا
ولا تظلمون نقيرا وما الله يريد ظلما للعباد **السادس** انه
تعالى ذم عباده بالكفر والمعاصي الصادرة عنهم ووبخهم
على ذلك وعنفهم عليه فقال تعالى فكيف تكفرون بالله و
يقبح منه ان يخلق الكفر في الكافر ويوبخه عليه مع عجز العبد
عن مقاهرته تعالى وايقاع خلاف ارادته وكيف يحسن منه
ان يقول وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى
وهو المانع لهم ويقول لابليس ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك
وقد كان لابليس ان يلتجي الى قوله انت المانع لي والقاهر على
ترك السجود ولا اتمكن من مقاهرتك ولم يعتذر بالافتخا

على آدم ومثل هذا الانكار كمثل شخص حبس عبده في بيت
وجعله لا يتمكن من الخروج ثم يقول ما منعك من الخروج
الى قضاء اشغالي ويعاقبه على ذلك النوع بانواع العقوبات
ولا شك عند العقلاء ان هذا قبيح وقال تعالى وماذا
عليهم لو آمنوا بالله وقول موسى عم ما منعك اذ رايتهم ضلوا
الا تتبعن وقال وانهم عن التذكرة لمعرضون فما لهم لا يؤمنون
لم تحرم ما احل الله لك لم اذنت لهم الى غير ذلك من الايات
السابع الايات الدالة على العفو والغفران كقوله تعالى
عفا الله عنك ويغفر لكم ذنوبكم ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ويعفوا عن كثير وانما يتحقق العفو والغفران لو صدر الذنب
من العبد **الثامن** الايات الدالة على الانكار على من نفى الفعل
عن نفسه واضافه الى الله تعالى لقوله تعالى لم تلبسون
الحق بالباطل لم تصدون عن سبيل الله انى يصرفون انى
يؤفكون لم تكفرون وكيف يحسن منه تعالى التعنيف على
الكفر وهو الفاعل له وكيف يحول بين العبد والايمان

ويذهب بهم

ثم يقول وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر ويذهبهم عن
الرشد ثم قال فاين تذهبون وكيف يضلهم عن الدين حتى
يعرضوا ثم يقول لهم فما لهم عن التذكرة معرضين **التاسع**
الايات الدالة على انه تعالى خير عباده في افعالهم وجعلها
متعلقة بمشيتهم فقال تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر اعملوا ما شئتم لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر
فمن شاء ذكره فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا **العاشر**
الايات الدالة على الانكار على من ادعى نفي المشية عن
نفسه واضافها اليه تعالى فقال سيقول الذين اشركوا لو
شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء وقالوا
لو شاء الرحمن ما عبدناهم **الحادي عشر** الايات الدالة
على انه تعالى امر العباد بالمسارعة الى فعل الطاعات
فقال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم فاستبقوا
الخيرات والسابقون السابقون اولئك المقربون **الثاني
عشر** الايات الدالة على امر العباد بالافعال قوله تعالى

يا ايها

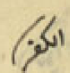


يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول اقيموا الصلوة
اجيبوا داعي الله وامنوا به استجيبوا لله وللرسول اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم وافعلوا الخير فامنوا خيرا لكم واتبعوا احسن ما
انزل اليكم من ربكم وانيبوا الى ربكم **الثالث عشر** الايات
الدالة على حث الله تعالى عباده على الاستعانة به فقال اياك
نعبد واياك نستعين استعينوا بالله استعذ بالله من الشيطان
الرجيم وكيف يجوز ان يحسن فينا الكفر والظلم وانواع
المعاصي ويامر بالاستعانة والاستعاذة من الشيطان و
الشيطان مبرا عندهم عن الافعال البتة ويامرنا بالاستعاذة
منه وقد كان الواجب في قولهم الاستعانة بالشيطان
والاستعاذة به من الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا **الرابع عشر**
الايات الدالة على فعل الله تعالى اللطيف بعباده فقال
تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او
مرتين ولولا ان يكون الناس امة واحدة ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الارض فبما رحمة من الله لنت لهم

يخلق

ان الصلوة تنهى عن الفحشآء والمنكر واذا كانت الافعال
من الله تعالى فاى فائدة تقع فى اللطف المغرى اليها من
الخامس عشر الايات الدالة على اعتراف الكفار والعصاة
باسناد افعالهم اليهم كقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون
موقوفون عند ربهم الى قوله تعالى انحن صددناكم عن الهدى
بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقوله تعالى ما سلككم فى
سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين الاية
وقوله تعالى كلما القى فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم
نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
الله من شئ اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب الى قوله تعالى
فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وغير ذلك من الايات
السادس عشر الايات الدالة على تخيير الكفار فى الاخرة
الندم على الكفر والمعصية وطلب الرجوع الى الدنيا
ليفعلوا الخير مع انهم فى المرة الثانية مقهورون على فعل

تخيير ل



الكفر والمعاصى واى فائدة لهم فى ذلك وكان طريق الاعتذار
ان هذه الافعال ليست صادرة عنا باختيارنا بل هى من
افعال الله تعالى وقضائه ولا اختيار لنا فيها قال الله تعالى
وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا
نعمل ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال رب ارجعون
لعلى اعمل صالحا فيما تركت كلا وتقول حين ترى العذاب
لو ان لى كرة فاكون من المحسنين **السابع عشر** الايات الدالة
على نكس رؤس الكفار واستحيائهم من الله تعالى كقوله تعالى
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم واى موجب
لنكس رؤسهم للحياء اللاحق بهم مع انهم غير قادرين
على ترك المعصية وانها من فعل الله تعالى **الثامن عشر**
القران انما انزل حجة لله تعالى على عباده وكذا ارسال الرسل
قال الله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
واى حجة على الله تعالى اعظم من حجة الكفار فانهم ان يقولوا
كيف تامرنا بالايمان وقد خلقت فينا ضده وانه لا قدرة

لنا عليه ولا على ان نقدر على مرادك وكيف نهانا عن الكفر
وقد خلقته فينا واي عذر لله تعالى عن ذلك وما يكون
جوابه تعالى عند الاشاعرة على هذا الالزام وما احسن قول
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع لما قال له الشامي كان مسيرك
الى الشام بقضاء الله تعالى وقدره فقال ع ويحك لعلك
ظننت انه قضاء لازما وقدرا حتما ولو كان ذلك كذلك
لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان الله
سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا و
لم يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا
ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل لعبا ولم ينزل الكتب للعباد
عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن
الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فانظر الى توبيخه ع
للشامي وتصديره قوله تعالى بويحك مع انها كلمة توبيخ
حيث ظن القضاء اللازم له ثم الى قوله ع لو كان قضاء
لازما لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد

يكون

لانه يكون ظلما من الله تعالى والله تعالى منزه عنه وكما انه
يسقط الثواب والعقاب والوعد والوعيد على خلق الاجسام
والاعراض التي لا يقدر عليها غير الله تعالى فكذا يجب ان
يسقط ذلك على خلق الطاعة والمعصية الصادرتين
عن الله تعالى ولكن لما ثبت الوعد والوعيد والثواب
والعقاب دل على بطلان القول بالقضاء اللازم ثم
انظر الى قوله ع امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا فانه تعالى
لم يقدر عباده على فعل الطاعة ولا على اجتناب المعصية
اذ لو كان كذلك لبطل التكليف وكان الفعل مستندا اليه
تعالى الله بل امر عباده بان يوقعوا الفعل على اختيارهم
وارادتهم فان فعلوه اثابهم وان تركوه عاقبهم وكذا حذرهم
في النهي انهم متى فعلوا المنهي عنه عذبهم ثم الى قوله ع
وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا وهو يبطل قواعد المجبرة
الذين قالوا ان الله كلف عباده بالمحال ولم يجعل لهم قدرة
عليه واي يسر في ذلك واي عسر اعظم منه ثم قوله ع ولم

يقهرهم

يعص مغلوبًا ولم يطع مكرهًا فانه يبطل قواعدهم ايضًا
فانه لا يلزم من المعصية الصادرة عن العباد مع انه لم يردها
منهم كونه مغلوبًا لانه تعالى انما يكون مغلوبا لم يتمكن من فعل
ضد ارادتهم لكنه تعالى متمكن قادر عليه وانما لم يفعله
لانه اراد ايقاع الفعل من العبد على جهة الاختيار ثم انظر
الى قوله ولم يرسل الانبياء لعبًا ولم ينزل الكتب عبثا
وما خلق السموات والارض وما بينهما باطلا كما قال تعالى
فانه مبطل لقواعدهم حيث يقولون ان الله تعالى لا يفعل
لغرض ولا لمصلحة ولا لحكمة ولم يخلق الرجل للمشي واليد
للبطش ولا اللسان للنطق الى غير ذلك من الاعضاء
ولم يخلق السموات والارض وما بينهما لحكمة ولا لغاية
ولا لغرض البتة بل خلق جميع ذلك لا لفائدة راجعة اليه ولا
الى خلقه بلا فائدة اصلا وهذا القيد هو العبث والباطل
واللعب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وسال ابو حنيفة مولانا
الكاظم ع المعصية ممن فقال الكاظم ع اما من العبد او من

الله ربه او منهما فان كانت من الله تعالى فهو اعدل وانصف
من ان يظلم عبده الضعيف ويأخذه بما لم يفعله وان كانت
منهما فهو شريكه والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف وان
كانت المعصية من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه
المدح والذم وهو احق بالثواب والعقاب ووجبت له الجنة
او النار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها من بعض الاية احتجت
الاشاعرة بوجوه **الاول** ان العبد لو كان فاعلا فان لم يكن
متمكنا من الترك لزم الجبر وان يتمكن فان لم يفتقر الترجيح
الى مرجح لزم ترجيح احد الطرفين المتساويين على الآخر لا لمرجح
وهو محال وان افتقر فذلك المرجح ان وجب معه الفعل
لزم الجبر والا عاد البحث اليه فيتسلسل **الثاني** ان الله تعالى
ان علم وقوع الفعل وجب وقوعه والا لزم انقلاب
علم الله تعالى جهلا وهو محال فان علم عدمه استحال وقوعه وعلى
كلا التقديرين يلزم الجبر **الثالث** ان العبد لو كان فاعلا
لكان شريكا مع الله تعالى وهو محال **الرابع** ان الايمان لو اراده

الله تعالى من الكافر لزم عجز الله تعالى لكن الكافر قد وقع
مراده وهو الكفر والله تعالى لم يقع مراده وهو الايمان
الجواب الاول من حيث المعارضة ومن حيث الحل **اما المعارضة**
فانا نورد دليلهم في حق الله تعالى ونقول الله تعالى اذا
فعل فعلاً فان لم يتمكن من تركه لزم الجبر وان لا يكون الله
تعالى مختاراً في افعاله بل يكون موجباً وهو كفر لانه مذهب
الفلاسفة وان تمكن من الترك كانت قدرته على الفعل والترك
واحدة فاذا رجح الفعل فان لم يفتقر المرجح لزم ترجيح احد
الطرفين على الآخر لا لمرجح وهو محال عندهم وان افتقر الى مرجح
فذلك المرجح ان وجب معه الفعل لزم الجبر فيكون الله تعالى موجباً
وهو محال وان لم يجب عاد البحث فما هو جوابهم عن الله تعالى
فهو جوابنا عن العبد **واما الحل** فانا نقول اولاً انه يجب معه
الفعل قولهم يلزم الجبر قلنا لا نسلم ان الفعل هنا يجب بقدرة
العبد وارادته والجبر انما يلزم لو وجب لا بقدرته وارادته
واما ثانياً فانا نقول انه لا يجب الفعل قولهم يلزم منه ترجيح

لا يلزم



احد الطرفين المتساويين على الآخر لا لمرجح قلنا نمنع تساويهما
بل يكون الفعل ارجح وان لم ينته الى حد الوجوب وترجيح الراجح
ليس بمحال **واما** ثالثاً فانا نمنع استحالة ترجيح احد الطرفين
المتساويين على الآخر عن القادر لا لمرجح فان العلم القطعي
حاصل بان الجائع اذا قدم اليه الرغيفان المتساويان فانه
يتناول من غير ان ينتظر وجود مرجح والعطشان اذا وجد ماءين
متساويين فانه يتناول احدهما ولا يموت عطشاناً الى ان يحصل
له المرجح والهارب من السبع اذا اعترضه طريقان متساويان
فانه يسير في احدهما ولا ينتظر وجود المرجح ولا اصل في ذلك
ان القادر يفعل بواسطة القصد والاختيار ودعوى
الداعي الى الفعل وهذا الداعي هو علم الفاعل وظنه بان ما
يفعله خير ونافع وهو يقصد الخير واذا تعدد طريقه وتساوى
الطريقان في حصوله فانه يسلك احدهما من غير مرجح لان مطلوبه
يحصل بكل واحد من الطريقين والمراد هو القدر المشترك والخصوصيات
لا مدخل لها في قصده بل انه حصل مقصوده **والجواب عن**

بان
احدهما



الثاني من حيث المعارضة ومن حيث الحل اما المعارضة فان
دليلهم وارد في حق الله تعالى لانه تعالى لو علم وقوع الفعل
منه فان جاز ان لا يقع لزم تجويز الجهل عليه تعالى وان امتنع لزم
الجبر وانتفاء قدرة الله تعالى فيكون موجبًا لا مختارًا وذلك
عين الكفر واما الحل فانا نقول العلم تابع للمعلوم وحكاية
عنه وغير موثر فيه والحكاية قد تتقدم المحكي كما نقول غدا تطلع
الشمس من المشرق فانه حكاية عن طلوع الشمس متقدمة عليه وقد
تتاخر عن المحكي ولا يلزم منه وجوب المعلوم وذلك لان العلم
والمعلوم امران متضايفان ولا علم الا وان له معلوم والاصل
في هيئة التضايف هو المعلوم دون العلم فاذا تعلق عليه الحكم
بوجود زيد في الدار فلولا ان يكون لوجود زيد في الدار تحقق
اما قبل العلم او بعده او معه لم يتعلق العلم به فهو تابع غير
موثر في المعلوم ايجابا او امتناعا نعم اذا فرضت تعلق العلم
به فقد فرضت وقوع المعلوم لان فرض وقوع احد المتضايفين
يستدعي وقوع الاخر واذا فرضت وقوع المعلوم حصل له وجوب

لاحق وكذا اذا فرضت مطابقته وكما ان هذا الوجوب مع فرض
وقوع المعلوم لا يوثر في امكانه الذاتي المعلوم كذا فرض وقوع
العلم الذي هو مطابقه ولا فرق بين علم الله تعالى في ذلك
وبين علم الواحد منا فانا اذا علمنا ان وجود زيد في الدار لو لم يكن
موجودا لزم ان لا يكون ما فرضنا علما وانقلاب الحقائق محال
فيجب ان يكون زيد موجودا حتى يمكن تحقق علمنا به وكما ان وجود
زيد في الدار يكون مستندا الى ارادته لا الى علمنا كذلك علم
الله تعالى غير موثر في المعلوم وعن الثالث انه خطا فان
الشركة انما تتحقق لو قلنا ان العبد قادر لذاته على جميع الاشياء
غير مغلوب في شيء مما يريده اما اذا قلنا ان الله تعالى قد منحه
قدرة وارادة باعتبارهما يوثر في بعض الافعال وان الله تعالى
قادر على تعجيزه وقهره وسلب قدرته وارادته فانه لا يلزم ان
يكون شريك الله وعن الرابع ان العجز لله تعالى يكون على
تقدير جبر الكافر على الايمان اما على تقدير ان يقدر الله تعالى
على قهره واجباره فانه لا يكون عجزا لكن الله تعالى لم يرد ايقاع

وقد رتم



الايمان منه كرهًا بل على سبيل الاختيار لئلا يقبح
التكليف منه تعالى واي عجز يتحقق حينئذ
اذا لم يؤمن العبد باختياره فان السلطان اذا امر
وزيره ان يفعل فعلًا يكون الوزير فيه مختارًا لا
مجبرًا بل فوض السلطان اليه الاختيار فانه اذا لم
يتخير فعله لم ينسب السلطان الى العجز نعم لو اراد السلطان
منه الفعل كيف كان سوا كان
باختيار الوزير او غير اختياره فاذا لم يفعل
الوزير الفعل
كان عاجزًا
وثبت العجز
والفرق
بين
الصورتين
ثابت

وليكن

وليكن هذا آخر ما نورده في هذا الكتاب والله الموفق
للصواب والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم

[illegible]
[illegible]
اذا لم يكن من العبد باختيار فان السلطان اذا امر
وزيره ان يفعل فعلا يكون الوزير فيه مختارا لا
مجبرا بل فوض السلطان اليه الاختيار فانه اذا لم
يجز فعله لم ينسب السلطان الى العجز نعم لو اراد
منه الفعل كيف كان سواء كان
باختيار الوزير او غير اختياره فاذا لم يفعل
الوزير الفعل
كان عاجزا
وثبت العجز
[illegible]
تمت